كتاب

العُزلةِ والانفرادِ

للحافظ ابن أبي الدنيا

حققه وخرج أحاديثه

مسعد عبد الحميد محمد السعدني

أبو عبد الرحمن (أهل الأثر)
مسعد عبد الحميد الحسيني





اسم الكتــاب : كتاب العزلة والإنفراد

اســم المــؤلــف : ابن إبى الدنيا

تصميم الغلاف : إبراهيم محمد إبراهيم

رقــم الإيـــداع : ٢٠٠٥/١١٤٤٠

الترقيم الدولى : 977-250-352-2

طبع بمطابع العبور الحديثة بالقاهرة ت : ٦١٠١٠١٢ فاكس : ٦١٠١٥٩٩

توزع منشوراتنا لدى وكيلنا الوحيد بالملكة العربية السعودية

مكتبة الساعى للنشر والتوزيع

ص . ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ - هاتف : ٤٢٥٣٧٦٨ - ٤٢٥١٩٦٦ فاكس : ٤٢٥٥٩٤٥

جدة - تليفون وفاكس : ٦٢٩٤٢٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أمَّـا بعـد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد : فهذا كتاب للإمام الحافظ الواعظ ابن أبي الدنيا ، فيه حثٌّ على العزلة ، وترغيب في الانفراد ، وترك المخالطة .

والعُزلة اختلف فيها الناس بين مؤيد لها ، وبين رافض لها .

فذهب إلى اختيار العزلة ، وتفضيلها على المخالطة : سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، وداود الطائي ، وفضيل بن عياض ، وسليمان الخواص ، ويوسف بن أسباط ، وحذيفة المرعشي ، وبشر الحافي ، كذا في «الإحياء» (٢/٢٢٢).

أمَّا من رفضها وفضل المخالطة : سعيد بن المسيب ، والشَّعْبي ، وابن أبي ليلى، وهشام بن عروة ، وابن شبرمة ، وشُريح القاضي ، وشريك بن عبد الله ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن المبارك ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، وأحمد ابن حنبل ، وجماعة . الإحياء (٢/٢٢٢) .

وقد احتجَّ هؤلاء بما رواه مسلم وغيره ، من حديث أبي هريرة ، مرفوعًا بلفظ: «**من ترك الجماعة فمات فميتته جاهلية**» .

قال الغزالى أبو حامد فى «الإحياء» (٢/٢٢٣) : «وهذا ضعيف - أى رأى ضعيف وليس الحديث - لأن المراد به : الجماعة التي اتفقت آراؤهم على إمام بعقد البيعة ، فالخروج عليهم بغى ، وذلك مخالفة بالرأي وخروج عليهم ، وذلك محظور لاضطرار الخلق إلى إمام مطاع يجمع رأيهم ، ولا يكون ذلك إلاَّ بالبيعة

من الأكثر ، فالمخالفة تشويش مثير للفتنة ، فليس في هذا تعرض للعزلة ا.هـ .

وللمزيد انظر : الإحياء (٢/٢٢٣ - ٢٢٤) .

وعن فوائد العزلة ، يقول الغزالي في «الإحياء» (٢/٢٢٦ - وما بعدها) :

الفائدة الأولى : التفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق .

الفائدة الثانية : التخلص بالعزلة عن المعاصى التى يتعرض الإنسان لها غالبًا بالمخالطة ، ويسلم منها في الخلوة ، وهى أربع : الغيبة ، والنميمة ، والرياء ، والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومسارقة الطبع من الأخلاق الرديئة ، والأعمال الخبيثة التي يوجبها الحرص على الدنيا .

الفائدة الثالثة : الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها والتعرض لأخطارها ، وقلما تخلو البلاد عن تعصبات وفتن وخصومات ، فالمعتزل عنهم في سلامة منها .

الفائدة الرابعة : الخلاص من شر الناس .

الفائدة الخامسة : أن ينقطعَ الناسُ عنك ، وينقطع طمعك عن الناس .

الفائدة السادسة : الخلاص من مشاهدة الثقلاء ، والحمقى ، ومقاساة حمقهم وأخلاقهم ، فإن رؤية الثقيل هي العمى الأصغر . ا هـ بتصرف .

وقال أبو حاتم بن حِبَّان في «روضة العقلاء» (ص ٨١) : «الواجب على العاقل لزوم الاعتزال عن الناس عامًا ، مع توقي مخالطتهم ؛ إذ الاعتزال من الناس لو لم يكن فيه خصلة تحمد إلاَّ السلامة من مفارقة المأثم لكان حقيقًا بالمرء أن لا يُكَدِّر وجود السلامة بلزوم السبب المؤدي إلى المناقشة» .

وللمزيد انظر : مختصر منهاج القاصدين (ص ١١١ - ١١٤) ، وموعظة المؤمنين للقاسمى (٢/١٦٢) ، والأمر بالعزلة ، لابن الوزير (ص ٢٧ - وما بعده / ط . دار الصحابة للتراث) .

آفات العـزلـة :

أمَّا عن آفات العزلة فهي سبع ، **فى العزلة حرمان منها وابتعاد عنها وهى :**

١- التعليم والتعلم ، وهما أعظم العبادات ، والعزلة قبل تعلم العلم المفروض عصيان .

٢- النفع والانتفاع ، لأن كلاًّ منهما بالمخالطة .

٣- التأديب والتأدب ، بقهر الشهوات ، وهو أفضل من العزلة لمن لم تتهذب بعد أخلاقه .

٤- الاستئناس والإيناس ، وذلك قد يكون حرامًا ، كمجالس الغيبة واللهو ، وقد يكون مباحًا فى الدين ، كمجالسة المشايخ ، وأهل العلم .

٥- فى نيل الثواب وإنالته ، وذلك بحضور الصلوات الخمس في جماعة ، وصلاة العيدين ، وعيادة المرضى ، وحضور الجنائز ، وغيرها ، وهذا لا يتأتى إلاَّ بالمخالطة .

٦- التجارب فى كل شىء ، وهذا لا يتأتى إلاَّ بالمخالطة .

٧- التواضع ، ولا يقدر عليه من الوحدة ، وقد يكون أيضًا أكبر سبب فى اختيار العزلة .

وانظر للمزيد : الإحياء (٢/٢٣٦ - ٢٤٣) ، ومختصر المنهاج (ص ١١٤ - ١١٧) ، وموعظة المؤمنين (٢/١٦٢-١٦٤) .

قلت : وجملة القول في هذه المسألة ما قاله عليٌّ ملا القاريّ في «مرقاة المفاتيح» (٤/٧٤٣) : «والمختار هو : التوسط بين العُزلةِ عن أكثرِ الناسِ وعوامِّهم، والخُلطة بالصالحين ، والاجتماع مع عامتهم فى نحو جمعهم وجماعاتهم» ا هـ .

وكتابنا هذا سيوضح هذا الموضوع بجلاء ، والله الموفق لما فيه الخير .

كتبه

مسعد عبد الحميد محمد السعدنى

عفا الله عنه وعن والديه

••• ترجمة مختصرة لابن أبى الدنيا •••

هو : أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، القرشي ، الأموي ، البغدادي ، المشهور بابن أبي الدنيا .

ولد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ ، وكانت أسرته بيت علم وصلاح ، فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث ورواته ، وهذا مما ساهم في نشأته العلمية ، وتكوينه في وقت مبكر .

وشيوخه كثيرون ، حتى قال الذهبي عنه : «وقد جمع شيخنا أبو الحجاج أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلق كثير» .

ومن مشايخه : عليُّ بن الجَعْد ، وخالد بن خداش ، وغيرهما .

وقال ابن الجوزي : «كان ذا مروءة، ثقةً ، صدوقًا» .

وقال الذهبي : «المحدث العالم الصدوق» .

وقال الزَّبيديّ : «حافظ الدنيا أبو بكر بن أبي الدنيا» .

وقد صنف الكثير من الكتب ، وقد طبع منها الكثير ، منها :

١- الصمت وحفظ اللسان .

٢- التهجد وقيام الليل ، طبع بتحقيقي .

٣- الرقة والبكاء ، طبع بتحقيقي .

٤- الورع ، طبع بتحقيقي .

٥- حسن الظن بالله .

٦- العزلة والانفراد ، وهو كتابنا هذا .

وقد توفي - رحمه الله - يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٢٨١ هـ .

وللمزيد عنه انظر : الجرح والتعديل (٥/١٦٣) ، وتاريخ بغداد (١٠/٨٩) ، وطبقات الحنابلة (١/١٩٢) ، والسير (١٣/٣٩٧) وهامشه . ومقدمة : «التهجد وقيام الليل» بتحقيقى .

••• وصف المخطوط وتوثيقه •••

لهذا الكتاب نسختان :

الأولى : محفوظة بمكتبة (لاللي) تحت رقم (٤/٣٦٦٤) ، وعنها مصورة في معهد المخطوطات تحت رقم (٣٨٧- تصوف) .

والثانية : بمكتبة رامبور (١/٣٦٠) ، وقد ذكرهما كارل بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (٣/١٣١ - ط . دار المعارف بمصر) .

وعن توثيق الكتاب ، فقد ذكره الذهبي في «السير» (١٣/٣٩٧ ، ٤٠٣)، وابن حجر في «المجمع المؤسس» (٢/٣٩٦) ، والمنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/٢٧٥-٢٧٦) ، والسيوطي في «الدر المنثور» (٦/٤٧٤) ، وفى «الجامع الكبير - ترتيبه المسمى بكنز العمال» (ج ٣ رقم ٨٧٠٩ ، ٨٧١١ ، ٨٧١٢ ، ٨٧١٤ ، ٨٧١٥ ، ٨٧١٧ ، ٨٧١٩ ، ٨٧٢١ ، ٨٧٢٤) .

والروداني في «صلة الخلف» (ص ٣٠٧) .

••• طرة الغلاف •••

وقد كُتِبَ على طرة الغلاف ، الآتي :

«الجزء الأول من كتاب العزلة والانفراد ، تأليف الشيخ : أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الدنيا القرشي - رحمه الله تعالى .

رواية : أبي عليّ الحسين بن صفوان البرذعيّ عنه .

رواية : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلاّف عنه .

رواية : أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي عنه .

رواية : الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري عنه .

رواية : الشيخ أبي الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي عنه .

سماعًا منه لكاتبه : أحمد بن عبد الله بن أبي الغنايم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزديّ ، غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين . ا هـ .

ثم بعده سماع يأتي نصه في قسم السماعات إن شاء الله تعالى .

وهاكم تراجم رجال هذا الإسناد :

١- ترجمة أبي عليّ البَرْذعِي

هو : أبو عليّ الحسين بن صفوان بن إسحاق بن إبراهيم البرذعيّ ، سمع محمد بن الفرج الأزرق ، ومحمدً بن شداد المسمعي ، وأبا العباس البرتي ، وجعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، وطبقتهم .

وروى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته ، حدث عنه : محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي ، وأبو عبد الله بن دوست ، وأبو الحسين بن بشران ، وقال الخطيب : «كان صدوقًا» .

وقال فيه الذهبي : «الشيخ ، المحدث ، الثقة» . توفي في شعبان سنة ٣٤٠هـ ببغداد .

انظر : تاريخ بغداد (٨/٥٤) ، والسير (١٥/٤٤٢) وهامشه .

٢- ترجمة أبي عبد الله بن دوست

هو : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوست ، قال فيه الخطيب: «كان محدثًا مكثرًا ، حافظًا عارفًا» ، وقال الذهبي «الإمام الحافظ الأوحد المسند» .

حدث عن محمد بن جعفر المطيري ، وعمر بن الحسن بن الأشناني، وأبي علي البرذعي ، وآخرين .

وعنه : الحسن بن محمد الخلال ، وحمزة بن محمد الدقاق ، وأبو القاسم الأزهري ، وآخرون .

توفي في رمضان سنة ٤٠٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٢٤/٥) ، والمنتظم (٢٨٤/٧) ، والسير (٣٢٢/١٧) ، وتذكرة الحفاظ (١٠٦٦/٣) ، والميزان (١٥٣/١).

٣- ترجمة أبي محمد التميمي

هو : الإمام المحدث أبو محمد رزق الله بن عبد الله بن عبد العزيز التميمي البغدادي الحنبلي المقرئ الواعظ .

ولد سنة ٤٠٠ هـ ، وسمع من : أبي الحسين أحمد بن المتيم ، وأبي عمر بن مهدي ، وأبي الحسين بن بشران ، وابن دوست ، وآخرين ، وعنه : أبو الفتح بن البطي ، وأبو طاهر السلفي ، وغيرهما .

وقال السمعاني : «هو فقيه الحنابلة وإمامهم» ، وقال الذهبي : «كان إمامًا مقرئًا فقيهًا ، محدثًا ، واعظًا ، أصوليًا ، مفسرًا ، لغويًا ، فرضيًا ، كبير الشأن، وافر الحرمة» .

توفى سنة ٤٨٨ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار (٤٤١/١ رقم ٣٧٨) ، والتذكرة (١٢٠٨/٤) ،

والسير (٦٠٩/١٨) ثلاثتهم للذهبي ، وإكمال ابن ماكولا (١٠٩/١) ، والمنتظم (٨٨/٩-٨٩) ، وهامش السير .

٤- ترجمة أبى الكرم الشهرزورى

هو : أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، من أهل بغداد ، سمع من : أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وغيرهم وعنه السمعاني . وأبو الحسن الأزجي . ولد سنة ٤٦٢ هـ في شهر ربيع الآخر .

وقال فيه السمعاني : «مقرئ فاضل صالح دين ، قائم بكتاب الله تعالى» .

وقال أيضًا : «شيخ صالح ، دَيِّن ، خَيِّر ، قَيِّم بكتاب الله» .

وقال الذهبي : «الإمام المقرئ المجود ، الأوحد» . توفي سنة ٥٥٠ هـ في ذي الحجة .

انظر : الأنساب (٤٧٤/٣-٤٧٥) ، والمنتظم (١٦٤/١٠) ، والسير (٢٨٩/٢٠) .

٥- ترجمة أبى الحسن الأزجى

هو : أبو الحسين عليّ بن أبي عبيد الله الحسين بن أبي الحسن منصور بن المُنَيَّر الأزجي البغدادي ، مسند الديار المصرية ، ولد سنة ٥٤٥ هـ ، وسمع من شُهْدة ، ومعمر بن الفاخر ، وجماعة . ونعته الذهبي في «السير» (١١٩/٢٣) فقال : «الشيخ ، المسند ، الصالح ، رحلة الوقت» . توفي سنة ٦٤٣ هـ .

انظر : السير (١١٩/٢٣) وهامشه ، و «تكملة الإكمال» لابن الصابوني (٣٤٢-٣٤٧) ، والعبر (٢٤٧/٣) ، وشذرات الذهب (٢٢٣/٥) .

وله «جزء حديثي» ، وهو قيد التحقيق بمعرفتي ، وفيه ترجمته بإسهاب ، والله الموفق .

٦- ترجمة أبى العباس الأزدى

هو : المحدث الجليل أبو العباس أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي ، الدمشقي التاجر ، ولد سنة ٦٠٤ هـ ، وسمع من أبي القاسم الحرستاني ، وأبي الحسن الأزجي ، وغيرهما ، وكتب العالي والنازل ، ورحل إلى بغداد ، ومصر ، والإسكندرية ، وخرّج «المعجم» ، توفي سنة ٦٦٦ هـ في ١١ ربيع الأول .

انظر : العبر (٣/٣١٥) ، والشذرات (٥/٣٢٢) ، والنجوم الزاهرة (٧/٢٢٧) .

ومن هنا نتأكد من صحة الكتاب لمؤلفه ، وذلك بصحة الإسناد إليه .

ومن ذكر العلماء له كما تقدم ، والحمد لله وحده .

••• إسنادى للكتاب •••

وأروي كتاب «العزلة والانفراد» للإمام الحافظ ابن أبي الدنيا ، عن المحدث العلاَّمة محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي - رحمه الله - إجازة ، عن الشريف محمد عبد الحي الكتاني ، عن الشهاب أحمد بن صالح السويدي، عن السيد مرتضى الزبيدي ، عن محمد بن سِنَّة ، عن مولاي الشريف ، عن ابن أركماش ، عن المحدث شيخ الحفاظ ابن حجر العسقلاني ، عن عيسى المطعم ، عن جعفر بن علي بن هبة الله الهمدانى ، عن أبي طاهر السلفي ، قال : أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست ، أخبرنا أبو عليّ الحسين بن صفوان البرذعى ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا به .

وهذا إسناد في غاية العلو ، ونظافة السند ، والله الموفق لما يحبه ويرضاه ، إنه على كل شيءٍ قدير .



الجزء الأول من كتاب

العزلة والانفراد

تأليف الشيخ الإمام : أبى بكر عبد الله بن محمد ابن عبيد بن أبى الدنيا القرشيّ -رحمه الله .

رواية : أبى عليّ الحسين بن صفوان البرذعى عنه .

رواية : أبى عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف ابن دوست العلاّف عنه .

رواية : أبى محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى عنه .

رواية الإمام : أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزورى عنه .

رواية الشيخ : أبى الحسن بن أبى عبيد الله بن أبى الحسن بن المقير البغدادى كتابةً عنه .

سماعًا منه لكاتبه : أحمد بن عبد الله بن أبي الغنايم المسلم بن حمّاد بن ميسرة الأزدي - غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

•• ربّ يسر برحمتك ••

أخبرنا الشيخ الأعز ، الصالح ، الزاهد ، المعمر ، أبو الحسن بن أبي عبيد الله بن أبي الحسن بن المقير المؤدب ، قراءةً عليه ، وأنا أسمع في يوم السبت رابع عشر رمضان المبارك عام ثلاث وستمائة بجامع دمشق - عَمَّرَه الله بتلاوة ذكره ، قيل له : أخبركم الشيخ ، الفقيه ، الإمام ، العالم ، الحافظ ، جمال الإسلام ، أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري ، إجازةً كتب لكم بها ، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي - رضي الله عنه - في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاّف قراءةً عليه ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسين بن صفوان البرذعي، قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا :

•• ما النجاة ؟ ••

١- ثَنَا داود بن عمرو بن زهير الضبي ، قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيي بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن عليّ بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، قال : قال عقبة بن عامر : قلت : يارسول الله ! ما النجاة ؟ ، قال : «امْلِكْ عليكَ لسانَك ، ولْيَسَعْك بيتُك ، وابْكِ على خطيئتك[١] » .

---

(١) إسناده ضعيف جدّا ، والحديث صحيح :
أخرجه ابن أبى الدنيا فى «الرقة والبكاء» رقم (١٧٩) بتحقيقى ، بنفس السند والمتن .
تنبيه : وقع فى «الرقة» : «خلف بن عمرو بن زهير» ، والصواب : «داود بن عمرو بن زهير» وأخرجه ابن أبى الدنيا فى «الصمت وحفظ اللسان» برقم (٢) قال : حدثنا داود بن عمرو ، وسعدويه ، عن ابن المبارك ، وهذا فى «زهده» برقم (١٣٤) ، به .
وأخرجه من طريق ابن أبى الدنيا : ابن البنا فى «الرسالة المغنية فى السكوت ولزوم البيوت» برقم (١٥- بتحقيقى / ط . دار الطلائع) .
والحديث أخرجه من طريق ابن المبارك : الترمذى (٢٤٠٦) ، وأحمد فى «مسنده» (٢٥٩/٥) ، وابنه فى «زوائد الزهد» (ص ١٥) ، وابن أبى عاصم فى «الزهد» رقم (٣) ، والخطابى فى «العزلة» (١٧-١٨-ط . مكتبة الزهراء / وقد سقط منه يحيى بن أيوب) ، وأبو عمرو الدانى فى «السنن الواردة فى الفتن» رقم (١١٩) ، وقوام السنة الأصبهانى فى «الترغيب والترهيب» برقم (١٦٨٦ ، ١٧٠٤) ، والبيهقى فى «الشعب» (٤٩٣٠) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٩/٢ ، ١٧٥/٨) ، والشجرى فى «أماليه» (١٥٦/٢) ، والسِّلفى فى «معجم السفر» (ص١١٩ - رقم ٣٦٣/ط - دار الفكر) . وقد توبع على ابن المبارك . تابعه : =

=١- سعيد بن أبي مريم ، عن يحيى بن أيوب به : أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في «المواعظ والخطب» رقم (١١ - ط . رمضان عبد التواب) ، والطبراني في «كبيره» (ج ١٧ رقم ٧٤١) ، والروياني في «مسنده» (١٥٨) ، والبيهقي في «الشعب» (٤٩٣٠) ، وفي «الزهد» (٢٣٦) .
٢- ابن وهب ، قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، به .
أخرجه في «الجامع في الحديث» له برقم (٣٧٤) .
قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا ، عبيد الله بن زحر ، ضعيف ، وشيخه منكر الحديث .
وقد توبع على ابن زحر ، تابعه : معان بن رفاعة ، عن عليّ به :
أخرجه أحمد (١٤٨/٤) ، والطبراني في «كبيره» (ج ١٧ رقم ٧٤١) .
وتوبع على ابن يزيد ، تابعه : ثابت بن ثوبان ، عن أبيه، عن أبي أمامة به :
أخرجه الطبراني في «كبيره» (ج ١٧ رقم ٧٤٣) ، وفي «مسند الشاميين» برقم (٢٥٣) .
قلت : وسنده حسن في الشواهد .
وأخرجه أحمد (١٤٨/٤) ، وهناد في «الزهد» (٤٦٠ ، ١٠٢٧) ، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢٢٥/٣ - ٢٢٦) ، من طريق إسماعيل بن عياش ، حدثني أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، عن فروة بن مجاهد ، عن عقبة ، به .
ووقع في «ذيل التاريخ» : «أسد بن عبد الرحمن» ، وهذا خطأ .
قلت : وهذا إسناد صحيح ، وبه صح الحديث والحمد لله وحده . وفي الباب عن :
١- ثوبان - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ : **«طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته»** .
أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥١٠٢ - مجمع البحرين) ، وفي «صغيره» (٢٠٤) .
وسنده حسن إن شاء الله . وسيأتي برقم (٢) بمزيد من التخريج ، والله الموفق .
٢- أبي أمامة - رضي الله عنه - مرفوعاً وفيه : **«فليسعه بيته ، وليبك على خطيئته»** .
أخرجه الطبراني في «كبيره» (ج ٨ رقم ٧٧٠٦) . وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٩٩/١٠) : «وفيه : عفير بن معدان ، وهو ضعيف» . بل هو : ضعيف جدًا .
٣- الحارث بن هشام - رضي الله عنه - مرفوعاً بلفظ : **«املك عليك هذا»** وأشار إلى لسانه .
أخرجه الطبراني في «كبيره» (ج ٣ رقم ٣٣٤٨) ، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٨٥/١) ، والضياء في «المختارة» (ق ٨٩/أ) ، من طريق عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان ، أخبرنا ابن شهاب ، أخبرنا عبد الرحمن بن سعد المقعد ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، به ، وعبد الله بن زياد ، متروك الحديث .
وقد توبع عليه ، تابعه : عقيل ، عن ابن شهاب ، به .
أخرجه الطبراني في «كبيره» (ج ٣رقم ٣٣٤٩) ، من طريق رشدين بن سعد ، عن عقيل ، به .
وسنده ضعيف لضعف رشدين ذا .
قلت : وقد توبع على رشدين ، تابعه : عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم المهري ، وهو ثقة ، عن عقيل به : أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» رقم (٦١٦) . وهذا إسناد صحيح ، ولم يورده الشيخ الألباني في «الصحيحة» (٥٨٣/٢ - ط - المكتب الإسلامي) . وهذا طريق عزيز ، والحمد لله وحده .
٤- أسود بن أصرم - رضي الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله ! أوصني ، قال : **«املك يدك»** قال : قلت : فما أملك إن لم أملكِ يدي ؟ ، قال : **«املك لسانك»** ، قال : قلت : فما أملك إن لم أملك لساني ؟ ، قال : **«لا تبسط يدك إلاَّ إلى خير ، ولا تقل بلسانك إلاَّ معروفًا»** .
أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ق٤٤٣/١) ، والقاضي وكيع في «أخبار القضاة» (٢١٢/٣) ، والطبراني في «كبيره» (ج ١ رقم ٨١٨ - ط . ابن تيمية) ، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٧٩/٢) ، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٨٢/١) ، من طريق صدقة بن عبد الله السمين ، عن عبد الله بن عليّ القرشي ، عن سليمان بن حبيب المحاربي ، عن أسود ، به =

•• طوبى لمن ملك لسانه ••

٢- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي ، قال : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : «طوبى لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته»[(١)] .

•• من وصايا ابن مسعود ••

٣- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا عليّ بن الجَعْد ، أنا شريك ، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : قال لي أبي : «يابُني ! اتقّ ربّك، ولْيَسَعْك بيتُك ، واملك عليك لسانك ، وابك من ذكر خطيئتك»[(٢)] .

= وقال البخارى : «وفى إسناده نظر» ، وحسّن إسناده الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٣٠٠) .

قلت : وقد أبعد الهيثمى النجعة ، فالسند ضعيف كما قال البخارى ، لأن فيه صدقة ، وهو ضعيف.

وقد توبع عليه ، تابعه : محمد بن سلمة ، عن أبى عبد الرحمن ، عن عبد الوهاب بن بخت ، عن سليمان به . أخرجه الطبرانى فى «كبيره» برقم (٨١٧) .

وأخرجه ابن قانع فى «معجم الصحابة» (١/٢١) من طريق خالد بن أبى يزيد ، عن عبد الوهاب بن بخت به .

٥- عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - : وسيأتى تخريجه إن شاء الله برقم (٢٠٤) .

(١) إسناده حسن ؛ وهو صحيح :

أخرجه أبو داود فى «الزهد» برقم (٣٧٨) ، وابن أبى عاصم فى «الزهد» (٣٤) ، وسعيد بن منصور فى «سننه» برقم (٢٨٩٧) ، من طرق عن إسماعيل بن عياش ، به .

قلت : وهذا إسناد حسن .

قلت : وقد رواه عن إسماعيل كل من : «محمد بن عبد المجيد التميمى ، وعبد الوهاب بن نجدة» ، وخالفهما عيسى بن سليمان ، فرواه عن إسماعيل به مرفوعاً :

أخرجه الطبرانى فى «الأوسط» (٢٣٦١ = ٥١٠٢ - مجمع البحرين) ، و «الصغير» رقم (٢٠٤) ، وفى «مسند الشاميين» (٥٤٨ - ٥٤٩) .

وقال الطبرانى : «لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلاّ بهذا الإسناد ، تفرد به : عيسى بن سليمان ، وهو ثقة ، سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : شرحبيل بن مسلم ، من ثقات الشاميين ، وحدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين ، وأما روايته عن أهل الحجاز ، فإن كتابه ضاع ، فخلط فى حفظه عنهم.ا هـ .

قلت : على ما تقدم نقول : إن الحديث بهذا الإسناد صحيح ، والله الموفق .

قلت : وقد ورد من قول عيسى ابن مريم - عليه السلام - :

أخرجه وكيع (٣١ ، ٢٥٥) ، وأحمد (٥٥) ، وابن المبارك (١٢٤) ، وهناد (٤٥٠) جميعهم فى «الزهد» ، وابن حبان فى «روضة العقلاء» (ص ٥٣) ، وابن أبى الدنيا فى «الصمت» برقم (١٥) ، من طريق سفيان الثورى ، عن منصور بن المعتمر ، عن سالم بن أبى الجعد ، قال : قال عيس ابن مريم - عليه السلام - ... وذكره .

قلت : وهذا إسناد صحيح إلى سالم ، والله الموفق .

(٢) إسناده ضعيف ، وهو صحيح : =

•• من وصايا أبي الدرداء ••

٤- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن أبي عبد الله الألهاني، أن أبا الدرداء كان يقول : «امْلِكْ لسانَك ، وابكِ على خطيئتِك ، ولْيسَعْك بيتُك[1] » .

•• من أعجب الناس؟ ••

٥- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، ثنا يحيي بن بكير ، حدثني ابن لهيعة ، حدثني بكر بن سوادة ، عن سهل بن سعد الساعدي ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إن أعجَب الناسِ إليَّ : رجلٌ يؤمن بالله ورسولِه ، ويُقيم الصلاةَ ، ويُؤتي الزكاةَ ، ويعمر مالَه ، ويحفظُ دينَه ، ويعتزلُ الناسَ**[2] » .

= أخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» برقم (١٨٠ - بتحقيقي) بنفس السند والمتن .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فيه شريك القاضي ، حسن الحديث قبل أن يلي القضاء ، أمّا بعده فقد ضعف أمره ، وله أصحاب يروون عنه قبل توليه القضاء ، ليس عليّ بن الجعد منهم ، لذا فالسند ضعيف ، وقد توبع على شريك ، تابعه :

١- سفيان الثوري ، عن عبد الملك به :

أخرجه أبو داود في «الزهد» (١٦٤) ، من يحيي القطان ، عن سفيان به .

٢- إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الملك به :

أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» برقم (٣٥) .

٣- زائدة بن قدامة ، عن عبد الملك به :

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٥١٤) ، وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٠٠) ، والطبراني في «كبيره» (ج ٩ رقم ٨٧٥٣) ، والبيهقي في «الشعب» (٤٩٩٩) .

وقد توبع على عبد الرحمن بن عبد الله ، تابعه :

١- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود به : أخرجه الطبراني (ج ٩ رقم ٨٥٣٦) ، وسنده ضعيف لانقطاعه.

٢- القاسم ، عن ابن مسعود : أخرجه ابن المبارك (١٣٠) ، ووكيع (٢٥٦) ، وأحمد (ص ١٣٠)، ثلاثتهم في «الزهد» ، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٣٥ ، ٢/٩ ، ٨/١٧٥) ، والشجري في «الأمالي» (٢/١٥٦) ، من طريق المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، به .

قلت : ومما تقدم يتبين لنا صحة الخبر عن ابن مسعود - رضي الله عنه .

(١) **إسناده ضعيف** :

في سنده انقطاع بين أبي عبد الله الألهاني ، واسمه : رزيق ، وأبي الدرداء - رضي الله عنه -، فهو لم يسمع منه كما قال المزي في «تهذيب الكمال» (٦/٢٠٢) ط . دار الفكر .

(٢) في سنده : إبراهيم بن عبد الملك ، لم أهتد إليه .

أمّا من يضعّفه بابن لهيعة ، فقد وهم ، فقد رواه عنه أحد أصحابه القدماء ، الذين رووا عنه قبل احتراق كتبه واختلاطه ، وهو : يحيى بن عبد الله بن بكير ، وهو صدوق ، حسن الحديث ، انظر : سؤالات ابن بكير للدارقطني (نص ٢٧) ، و «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (رقم ٣٧٤) ، و «السير» للذهبي أيضا (١٠/٦١٤) . والرجل من رجال الشيخين . =

•• من أمنيات ابن مسعود••

٦- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا عليّ بن الجَعْد ، أنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن عدسة الطائي ، قال : أُتي عبد الله بطير صيد في شراف ، فقال : «لوددت أني كنتُ حيث صيد الطير ، لا أُكَلِّم بَشَرًا ، ولا يُكَلِّمنى ، حتى ألقَى الله عَزّ وجل[(١)] » .

•• أبو الجهيم والعزلة ••

٧- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن إدريس ، ثنا أصبغ ، قال : أخبرني ابن وهب ، عن مالك ، قال : سمعت يحيى بن سعيد ، قال : «كان أبو الجهيم الحارث بن الصمة لا يجالس الأنصارَ ، فإذا ذكِرَتْ له الوَحدة ، قال: «الناسُ شرٌّ من الوَحْدة»[(٢)] .

•• وهل يفسد الناسَ إلاَّ الناسُ؟ ••

٨- حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثني دهثم بن الفضل القرشي ، قال : أنا محمد بن عكيم ، ثنا مالك بن أنس ، عن رجل ، عن ابن عباس ، قال : «لولا مخافةُ الوَسواسِ ، لدخلتُ إلى بلادٍ لا أنيس بها، وهل يُفسد الناسَ إلاَّ الناسُ؟»[(٣)] .

•• العزلة أسلم ••

٩- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن أبى حاتم ، ثنا موسى بن داود ، ثنا ابن

= والحديث قد تفرد به ابن أبى الدنيا ، وعزاه إليه المنذرى فى «ترغيبه» (٢٧٥/٣) .

(١) **إسناده صحيح :**

أخرجه ابن أبي الدنيا فى «المتمنين» برقم (١٠٤ - بتحقيقى) بنفس السند والمتن .

وأخرجه ابن أبى شيبة (١٦٤١٧) ، وهناد فى «الزهد» (١٢٤٢) ، من طريق أبى معاوية محمد بن خازم الضرير به .

وأخرجه أبو داود (١٦٦) ، ووكيع (٢٥٧) ، والبيهقى (١٢٠) ثلاثتهم فى «الزهد» ، ونعيم بن حماد فى «زياداته على زهد ابن المبارك» رقم (١٣) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ٩ رقم ٨٧٥٨) ، من طرق عن الأعمش ، به .

وصحح الهيثمى سنده فى «المجمع» (٣٠٤/١٠) .

(٢) **ضعيف الإسناد :**

أخرجه ابن وهب فى «الجامع فى الحديث» برقم (٥٠١) ، قال : وسمعت يحيى بن أيوب ، يحدث عن يحيى بن سعيد به . وسنده ضعيف لانقطاعه بين يحيى بن سعيد ، وأبى الجهيم - رضى الله عنه .

(٣) **إسناده ضعيف :**

شيخ مالك بن أنس ، لم يسمّ ، فهو مجهول العين والحال .

لهيعة ، عن سيّار بن عبد الرحمن ، قال : قال لي بكير بن عبد الله بن الأَشَجّ : ما فعل عَمُّك ؟ ، قال : قلتُ : لزم البيت منذ كذا وكذا ، فقال : إن رجالاً من أهل بدرٍ لزموا بيوتَهم بعد قتلِ عثمانَ - نَضّر الله وَجْهَه - ، فلم يخرجوا إلاَّ إلى قبورهم»[1] .

•• وجدت مجالسة الناس شرًا ••

١٠- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثني يحيي بن صالح ، ثنا مالك بن أنس ، ثنا يحيي بن سعيد ، قال : كان أبو الجهيم الأنصاريّ بدريًا ، وكان لا يُجالِسُ الناسَ ، وكان يعتزل في بيته ، فقالوا له : لو جالستَ الناسَ وَجالَسُوك ؟ ، فقال : وجدتُ مجالسة الناسِ شرًا .

وكان عبد الله بن عمرو أكثرَ الناسِ مجالسةً له ، وكان يحدثه عن الفتن ، فلما كان من أمر عبد الله بن عمرو ما كان بالشام ، قال : تحدثنى ما تحدثنى - وكان هذا من أمره - لله عليَّ أن لا أُكَلِّمه أبدًا»[2] .

١١- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا محمد بن عبيد ، عن الأعمش ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري ، قال : قال حذيفة : «والله لَوَدِدْتُ أن لى إنسانًا يكون فى مالى ، ثم أُغلقُ عليَّ بابًا ، فلا يدخل عليَّ أحد حتى ألحق بالله عَزّ وجَلّ»[3] .

•• صفة خير الناس ••

١٢- حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى سليمان بن عمر بن خالد ، قال : ثنا محمد بن

---

(١) **إسناده ضعيف** :
فى سنده : ابن لهيعة ، مختلط ، وسماع موسى بن داود منه بعد اختلاطه .
وقد سمع من ابن لهيعة جماعة من أصحابه القدماء ، منهم : ابن المبارك ، وابن وهب ، وابن المقرئ، سيأتى ذكرهم إن شاء الله فى محله مع الدلائل ، والله الموفق .

(٢) **إسناده ضعيف** : يحيى بن سعيد لم يدرك أبو الجهيم - رضى الله عنه .

(٣) **إسناده ضعيف** :
أخرجه ابن أبى الدنيا فى «كتاب المتمنين» برقم (١٠٥ - بتحقيقى) بسنده ومتنه .
وأخرجه هناد (١٢٣٣) ، وأبو داود (٢٧٧) كلاهما فى «الزهد» ، وابن أبى شيبة (١٣/٣٧٩ - ٣٨٠) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (١/٢٧٨) ، من طريق محمد بن عبيد ، به .
وأخرجه نعيم بن حماد فى «زوائد الزهد» (٢٠) من طريق الأعمش ، به .
وأخرجه الدانى فى «الفتن» (١٢١) من طريق موسى بن عبد الله ، به . وسنده ضعيف لانقطاعه بين موسى ، وحذيفة .

سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أم مبشر الأنصارية ، قالت : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لأصحابه : «**ألا أُخبركم بخيرِ الناسِ رجلاً ؟** » ، قالوا : بَلَى يارسولَ الله ! ، فأومأ بيده نحو المشرق ، فقال : «**رجلٌ آخذٌ بعِنانِ فَرَسِهِ في سبيل الله ، ينتظرُ أن يُغيرَ أو يُغارَ عليه ، أفلا أخبركم بخيرهم بعده ؟**» ، قالوا : بلى يارسول الله ! ، فأومأ بيده نحو الحجاز ، فقال : «**رجل في غُنيمةٍ يُقيمُ الصلاةَ ، ويُؤتي الزكاةَ ، قد عَلِمَ حقَّ الله تعالى في مالهِ ، واعتَزلَ شُرُورَ الناس**»[1] .

•• من كلام الفاروق فى العُزلة ••

١٣- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، وحدثنا محمد بن أبي حاتم الأزدى ، حدثنا عبد الله ابن أبى داود ، قال : ثنا شُعبة ، عن خُبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، قال : قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : «**خُذُوا بِحَظّكم من العُزلة**»[2] .

---

(١) **إسناده ضعيف ، والحديث صحيح** :
أخرجه ابن أبى عاصم فى «الزهد» برقم (٦٢ ، ٨٢) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ٢٥ رقم ٢٧١) ، من طريق محمد بن سلمة ، به .
قلت : وسنده ضعيف ، فيه : ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه ، لذا قال الهيثمى فى «المجمع» (١٠/٣٠٤) : «ورجاله ثقات ، إلاَّ أن ابن إسحاق مدلس» .
وقال صنوه العراقى فى «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/٢٢٦) : «رواه الطبرانى عن ابن إسحاق معنعناً»
قلت : لكنه قد توبع عليه ، تابعه : سفيان ، عن ابن أبى نجيح ، به .
أخرجه ابن أبى عاصم فى «الزهد» (٤٥) .
قلت : فصح بهذا الحديث ، والحمد لله وحده .
(٢) **ضعيف** : أخرجه وكيع فى «الزهد» برقم (٢٥٣) ،وابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (٤/١٦١) ، ونعيم بن حمّاد فى «زيادات زهد ابن المبارك» (رقم ١١) ، وابن أبى عاصم فى «الزهد برقم (٨٤) ، وابن حبّان فى «روضة العقلاء» (ص ٨١) ، والبيهقى فى «الزهد الكبير» رقم (١٢١) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ٢٢) ، من طرقٍ عن شعبة ، به . وقال الخطابى : «لو لم تكن العزلة إلاَّ السلامة من الغيبة ، ومن رؤية المنكر الذى لا يقدر على إزالته ، لكان ذلك خيراً كثيراً» .
قلت : وإسناده ضعيف ، فيه انقطاع بين حفص بن عاصم ، وعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ، فهو لم يدركه .
وعزاه السيوطى فى «جمع الجوامع» (٣/٤٤٢ رقم ٨٧١٠ - ترتيبه للمتقى الهندى) ، لأحمد فى «الزهد» ، والعسكرى فى «المواعظ» .
ولم أجده فى «زهد أحمد» المطبوع ، وهذا دليلٌ على أن النسخة المطبوعة ناقصة غير تامة ، والله أعلم.

•• العزلة عبادة ••

١٤- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنى إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، حدثنا موسى بن أيوب ، قال : حدثنا علىّ بن بكّار ، عن عُميـر بن الرَّيان ، عن ابن سيرين ، قال : «العُزْلَةُ عِبَادَة»[١] .

•• خير مال المسلم ••

١٥- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني المثني بن معاذ ، قال : ثنا مؤمل بن إسماعيلَ ، قال : ثنا حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة ، عن يحيي بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة[٢] ، عن أبيه ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«يُوشِكُ أن يكونَ خيرُ مالِ المسلم شاةً يتتبع بها صاحبها شَعَفَ الجبال ، ومواقع القَطْر ، يفرّ بدينه من الفِتَن»**[٣] .

---

(١) فى سنده : عُمير بن الرَّيَّان ، ذكره ابن حبَّان فى «الثقات» (٢٧٤/٧) ، وقال : «قال : سمعت ابن سيرين يقول : العزلة عبادة ، روى عنه : علىّ بن بكّار المصيصى» ا هـ .
قُلْتُ : فهو مجهول العين والحال ، فالإسناد ضعيف .
(٢) فى الأصل المخطوط : «... بن أبى صعصعة ، عن ابن نهار ، والصواب ما أثبته .
(٣) **صحيح** :
قلت : وقد رواه عن ابن أبى صعصعة جماعة من أصحابه ، منهم :
١- سفيان بن عيينة ؛ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة :
أخرجه أحمد (٦/٣) ، ونعيم بن حمّاد في «الفتن» برقم (٧٢٦) .
قلت : وقد وهم فيه نعيم ، فقال : «عبد الله بن عبد الرحمن» ، وصوابه العكس .
٢- يحيى بن سعيد ؛ وقد رواه عن يحيى كل من :
أ - عبد الله بن نمير :
أخرجه ابن ماجة (٣٩٨٠) ، وأحمد (٦٠/٣) .
ب - عبد الوهاب الثقفى :
أخرجه نعيم بن حماد فى «الفتن» (٢١٧ ، ٧٢٣) .
٣- عبد العزيز بن أبى سلمة بن الماجشون :
أخرجه البخارى (٣٦٠٠ ، ٦٤٩٥) .
٤- مالك بن أنس ؛ وله عن مالك طرق :
أ- إسماعيل بن أبى أويس :
أخرجه البخارى (١٩ ، ٣٣٠٠) .
ب - عبد الله بن يوسف :
أخرجه البخاريّ (٧٠٨٨) .
ج - عبد الله بن مسلمة :
أخرجه أبو داود (٤٢٦٧) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ١٩) ، والسهروردى فى «عوارف المعارف» (ص ٤٢٤) . =

•• خير معايش النـاس ••

١٦- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا سعيد بن سليمان الأحول المخزومى ، قال : ثنا عبد العزيز بن أبى حازم ، عن أبيه ، عن بعجة بن عبد الله ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن من خيرِ معايشِ الناسِ لهم : رجلٌ ممسكٌ بعِنان فرَسِه يطير على مَتْنِه ، كلما سمع هيعَةً أو فَزْعَةً ؛ طار على مَتْنِه يلتمسُ الموتَ والقتلَ مكانَه ، أو رجلٌ في رأس شَعَفَةٍ من الشِّعَاب ، أو بطن وادٍ من هذه الأودية ، يقيمُ الصلاةَ ، ويؤتي الزكاةَ ، ويعبد ربه حتى يأتيَه اليقين ، ليسَ من الناس إلاَّ فى سبيل خير[(١)]»** .

•• خير الناس منزلة ••

١٧- حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنا أبو خيثمة ، قال : ثنا يونس بن محمد ، ثنا فُليح، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«الا أخبركم بخيرِ الناس منزلة ؟ ، رجل آخذٌ بعنانِ فَرسه**

= د - معن بن عيسى : أخرجه النسائى (١٢٣/٨) .
هـ - ابن القاسم :
أخرجه النسائى (١٢٣/٨) ، وأبو عمرو الدانى فى «الفتن» رقم (١٥٦) .
و - إسحاق بن عيسى : أخرجه أحمد (٤٣/٣) .
ز - عبد الرزاق : أخرجه أحمد (٥٧/٣) .
جميعهم عن مالك ، وهذا فى «الموطأ» (٧٩٠/٢ - رواية يحيى ، وبرقم ٢٠٤٣ - رواية أبى مصعب) .
قوله : «**شعف الجبال**» : رءوس الجبال .
وقوله : «**مواضع القطر**» ، قال السندى فى «حاشيته على النسائى» (١٢٤/٨) : «أى : المواضع التى يستقر فيها المطر كالأودية . وفيه : أنه يجوز العزلة ، بل هى أفضل أيام الفتن» ا . هـ .

(١) **صحيح** :
أخرجه مسلم (١٢٥/١٨٨٩) ، والنسائى فى «السنن الكبرى» (١١٧٦٧) ، وابن ماجة (٣٩٧٧) ، وسعيد بن منصور فى «سننه» (٢٤٣٦) ، وأبو عوانة (٥٧/٥ - ٥٩)، وابن منده فى «الإيمان» (٤٥٩) ، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (١٥٩/٩) ، وفى «الشعب» (٩٥٩٦) ، والقشيرى فى «الرسالة» (ص ٥٠) ، من طريق أبى حازم ، به.
قوله : «**معاش الناس**» : المعاش هو : العيش ، أى : الحياة .
قال النووى : «وتقديره - والله أعلم - : من خير أحوال عيشهم رجل ممسك» .
قوله : «**ممسك عنان فرسه**» : أى : متأهب ومنتظر وواقف بنفسه على الجهاد فى سبيل الله .
و «**طار على متنه**» ، أى : يسرع جدًا على ظهره حتى كأنه يطير .
و «**هيعة**» : الصوت عند حضور العدو .
و «**أو فزعة**» : النهوض إلى العدو .
و «**يلتمس الموت والقتل مكانه**» : يعنى : يطلبه من مواطنه التى يرجى فيها ؛ لشدة رغبته فى الشهادة .

فى سبيل الله - عز وجل - ، ألا أخبركم بخيرِ الناسِ منزلة بعدَه؟ ، رجل معتزل فى غُنيمةٍ له ، يُقيمُ الصَّلاةَ ، ويؤتى الزكاة ، ويعبدُ الله لا يُشرك به شيئاً» [1] .

١٨- حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا وكيع ، قال : ثنا أسامة بن زيد ، عن بعجة بن عبد الله الجهيني ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناسِ زمانٌ يكونُ أحسنَ الناسِ فيه منزلةً : رجل آخذ بعنان فرسه في سبيلِ الله ، كلما سَمِعَ هَيْعَةً استوى على مَتْنِه ثم طلَب الموتَ مكانَه ، أو رجلٌ في شِعْب من هذه الشِّعاب ، يُقيمُ الصَّلاة ، ويُؤتى الزكاةَ ، ويدعُ الناسَ إلاَّ من خير»** [2] .

---

(١) إسناده حسن ، والحديث صحيح :

أخرجه أحمد (٥٢٣/٢) ، وابن أبى عاصم فى «الجهاد» برقم (١٥٥) ، وابن منده فى «الإيمان» (٤٥٤) ، والحاكم (٦٧/٢) ، وشمس الدين المقدسى فى «فضل الجهاد والمجاهدين» (٢) ، من طريق فليح بن سليمان ، به .

وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه» .

قلت : وليس كما قال - رحمه الله - فالإسناد حسن فقط ، فيه : فليح بن سليمان ، قال الذهبى فى «تذكرة الحفاظ» (٢٢٤/١) : «وحديثه فى رتبة الحسن» .

وكذا قال ابن حجر فى «الفتح» (٤٧٢/٢) .

والحديث صحيح بما سبق .

وقد توبع على سعيد بن يسار ، تابعه : أبو صالح ، عن أبى هريرة ، مرفوعًا به :

أخرجه البخارى (٢٨٨٧) ، وابن ماجة (٤١٣٥ - ٤١٣٦) ، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (١٥٩/٩) ، والبغوى فى «شرح السنة» (٢٦١/١٤) ، وابن عساكر فى «الأربعين فى الحث على الجهاد» (ص ١٠٩ - ١١٠) .

(٢) صحيح :

أخرجه أحمد فى «مسنده» (٤٤٣/٢) ، قال : حدثنا يونس بن محمد ، به .

وأخرجه مسلم (١٢٧/١٨٨٩) ، وابن أبى شيبة (٢٩١/٥) ، وابن حبان (٤٥٨١ - الإحسان) ، والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٧/١٠) .

وفى الباب عن : ابن عباس - رضى الله عنهما - ، وله عنه طرق :

١ - عطاء بن يسار ، عنه :

أخرجه ابن أبى عاصم فى «الجهاد» (١٥٢) ، وابن حبان (٦٠٤ - إحسان) ؛ من طريق عمرو بن الحارث ، عن بكير بن عبد الله ، عن عطاء ، به .

وقد اختلف فى هذا الحديث ، هل هو من رواية : بكير بن عبد الله ، عن عطاء ، أم من رواية : بكير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عطاء .

فقال بالأول : حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، وأسامة بن زيد ، كلاهما عن عمرو بن الحارث ، به .

وتوبع على عمرو بن الحارث ، تابعه : ابن لهيعة ، عن بكير ، عن عطاء ، به .

أخرجه الترمذى (١٦٥٢) ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا ابن لهيعة به .

قلت : وسنده جيد ، قتيبة سمع من ابن لهيعة قبل الاختلاط ، كما سيأتى بيانه إن شاء الله .

وقد خولف على ابن وهب ، وابن زيد ، وهذا أوضحته فى «فتح العلى بتخريج مسند الحميدى» وسقت بقية طرق حديث ابن عباس - رضى الله عنهما .

•• العزلة راحة ••

١٩- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا يحيي بن سُلَيْم ، قال: سمعت إسماعيل بن أمية ، قال : بلغني أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : «العزلةُ راحةٌ من أخلاط السُّوء»(١) .

•• اتقوا الناس ••

٢٠- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن أبي حاتم ، ثنا عبد الله بن داود ، قال : سمعت سعيد بن عبد الرحمن أخا أبى مُرَّة ، عن محمد بن سيرين، قال : قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - : «اتقوا الله ، واتقوا الناسَ»(٢) .

•• من كلام داود الطائى فى العزلة ••

٢١- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عليّ بن الأسود ، قال : حدثني حسن بن مالك ، عن بكر العابد ، قال : سمعتُ داودَ الطائي يقول : «تَوَحَّشْ من الناسِ كما تتوحشُ من السِّباع»(٣) .

٢٢- قال(٤) : وكان داود يقول : « كفى باليقين زهداً ، وكفى بالعلم عبادة، وكفى بالعبادة شغلاً(٥) » .

٢٣- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحدثني الحسين بن عليّ ، قال : حدثني أحمد ابن يونس ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول : «ما من شيء خيرٌ للإنسان من جُحْرٍ يَدْخُل فيه»(٦) .

---

(١) **ضعيف** : أخرجه وكيع (٢٥٠) ، وأحمد (١١٩) ، وابن أبى عاصم (٨٥) ، والبيهقى (١١٩) كلهم فى «الزهد» ، وابن وهب فى«الجامع» (٤١٨) ، وابن أبى شيبة (٢٧٥/١٣) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ٢٢) .
وسنده ضعيف لانقطاعه بين إسماعيل ، والفاروق ، وبهذا أعله الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» (٣٣١/١١) .

(٢) **ضعيف** : أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (١٢٢٧/٣) ، من طريق عبد الله بن داود ، به .
قلت : وسنده ضعيف ، فيه انقطاع بين ابن سيرين ، والفاروق - رضى الله عنه .

(٣) أخرجه ابن حبان فى «روضة العقلاء» (ص ٨٢) ، وأبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٣٤٣/٧) ، من طريق الحسن بن مالك ، به .

(٤) القائل هو : بكر العابد . (٥) أورد مقالة داود ، الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (٤٢٤/٧) .

(٦) أخرجه البيهقى فى «الزهد الكبير» رقم (١٤٤) ، وأبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٢٥/٧-٢٦)، من طريق أحمد بن يونس به .

•• الترغيب فى العزلة ••

٢٤- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا محمد بن أبي عدي ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : «صوامعُ المسلمين بيوتُهم»[(١)] .

٢٥- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال : ثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، قال : قال طلحة بن عبيد الله : «إن أقلَّ العَيْبِ على امرئ أن يجلس في بيته»[(٢)] .

•• من كلام أبى الدرداء فى العزلة ••

٢٦- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا يحيي بن سعيد ، عن ثور بن يزيد ، عن سُليم بن عامر ، عن أبي الدرداء ، قال : «نِعْمَ صومعةُ المرء المسلم بيتُه ، يكُفُّ لِسَانَه ، وفرجَه ، وبصرَه ، وإياكم ومجالسةَ الأسواقِ ، تُلهى وتُلغى»[(٣)] .

---

(١) **ضعيف** :
أخرجه العسكرى ، والسِّلفى ، كما فى «المقاصد الحسنة» برقم (١٢٥٨) ، عن الحسن مرسلاً .
قلت : وسنده ضعيف لإرساله . وقد خولف على إسحاق بن إبراهيم ، خالفه : محمد بن سليمان بن هشام الخزاز ، فرواه عن ابن أبى عدى ، عن يونس ، عن الحسن ، عن أنس ، موصولاً ومرفوعًا .
أخرجه ابن حبان فى «المجروحين» (٣٠٥/٢) . وقال فى الخزاز هذا : «منكر الحديث بين الثقات ، كأنه يسرق الحديث ، يعمد إلى أحاديث معروفة لأقوام بأعيانهم حدّث بها عن شيوخهم ، لا يجوز الاحتاج به بحال» .
وقال فيه ابن عدى : «يوصل الحديث ويسرقه» .
قلت : فالإسناد منكر ، فالمعروف أنه مرسل ، والله أعلم .
وفى الباب عن : أبى أمامة – مرفوعًا ، به :
أخرجه الطبرانى فى «كبيره» (ج ٨ رقم ١٩٧٠) ، والقضاعى فى «الشهاب» برقم (١٣٢٢) ، والشجرى فى «أماليه» (١٥٦/٢ – ١٥٧ ، ١٥٧) ، بسندٍ واهٍ جدًا .
فيه : عفير بن معدان ، متروك الحديث .
والصواب أنه موقوف على أبى الدرداء كما سيأتى برقم (٢٦) .
وورد أيضًا عن : الفضيل بن عياض ، أخرجه أبو عمرو الدانى فى «الفتن» (١٢٠) ، وابن البنا فى «الرسالة المغنية» برقم (١٦– بتحقيقى / ط . دار الطلائع) .
والصوامع : جمع : صومعة ، وهى : منار الراهب .

(٢) **صحيح** : أخرجه وكيع (٢٥٤) ، وهناد (١٢٣٦) ، وأبو داود (١١٧ – ١١٨) ، وابن أبى عاصم (٨١ ، ٩٩) أربعتهم فى «الزهد» ، وابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (٢٢١/٣) ، ونعيم بن حمّاد فى «زوائد زهد ابن المبارك» (١٢) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ٢٢) ، وابن الأعرابى فى «معجمه» (١٢٤١) ، والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» (٣٦٦ – انتقاء السِّلفى) ، وغيرهم من طريق إسماعيل ابن أبى خالد به .

(٣) **صحيح** : **قلت** : وقد رواه عن ثور ، جماعة من أصحابه ، منهم : =

•• السلامة فى العزلة ••

٢٧- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي ، قال : سمعت عبد الله بن داود يذكر عن الأوزاعي ، عن مكحول ، قال : «إن كانَ الفضلُ في الجماعةِ ، فإن السلامةَ في العزلةِ»[١] .

•• ما يحملك على الاعتزال ؟ ••

٢٨- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنا حمزة بن العباس المروزي ، قال : أنا عبدان بن عثمان ، قال : أنا عبد الله بن المبارك ، قال : أنا ابن لهيعة ، قال : حدثني بكر بن سوادة ، قال : «كان رجلٌ يعتزلُ الناسَ إنما هو وحده ، فجاءه أبو الدرداء ، فقال : أنشدُك الله ! ما يحملك على أن تعتزلَ الناسَ ؟ ، قال : إني أخشى أن أُسلَبَ ديني وأنا لا أشعر ، قال : أترى في الجُندِ مئةً يخافون ما تخافُ؟، فلم يزل ينقص حتى بلغ عَشْرةً ، فحدث بذلك رجلاً من أهل الشام، فقال : ذلك شُرَحْبِيل بن السِّمط»[٢] .

•• أبو الجهيم والعزلة ••

٢٩- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني حمزة بن العباس ، قال : أنا عبدان ، قال: أنا عبد الله ، ثنا يحيي بن أيوب ، عن ابن غزية ، قال : «كان أبو الجهيم

= ١- يحيى بن سعيد : هنا ، وابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (ج ١٣ ق ٣٨٧ - مخطوط دار الكتب) . والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» (٣٦٧ - منتقى السلفى) .

٢- سفيان الثورى ، به : أخرجه وكيع (٢٥١) ، وأحمد برقم (١٣٥) ، وهناد (١٢٣٥) ، وابن أبى عاصم (٨٠) كلهم فى «الزهد» ، وابن أبى شيبة (٣٠٩/١٣) ، وقوام السنة فى «الترغيب والترهيب» (٢٢٣٤) ، والبيهقى فى «الشعب» (١٠٦٥٦) .

٣- عيسى بن يونس : أخرجه البيهقى فى «الزهد» (١٢٨) .

وغيرهم . **وتلغى** : من اللغو ، وهو مالا يعتد به من الكلام .

(١) صحيح :

أخرجه البيهقى فى «الزهد الكبير» (١٢٦) ، من طريق مُسدد ، ثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعى، به .

قلت : وهذا إسناد صحيح .

وقد توبع على الأوزاعى ، تابعه : سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول به :

أخرجه ابن حبان فى «روضة العقلاء» (ص ١٨٥) ، والبيهقى فى «الزهد» (١٢٥) ، من طريق أبى مهر، عن سعيد به .

قلت : وهذا إسنادٌ شاميٌ صحيحٌ .

(٢) صحيح :

أخرجه نعيم بن حماد فى «زوائد زهد ابن المبارك» (١٦) ، وابن عساكر (٤٦٢/٢٢) ، من طريق ابن المبارك به .

الحارث بن الصِّمة لا يجالس الأنصار فإذا قيل له ، قال : الناسُ شَرٌّ مِن الوَحدةِ، وكان يقول : لا أؤم أحدًا على ما عشتُ ، ولا أركب دابة إلاَّ وأنا ضَامن - يريدُ على الله - ، قال : وكان - زعموا - من أعبدِ الناسِ وأشدِّه اجتهادًا ، وكان لا يُفارِقُ المسجِدَ»[١] .

•• من كلام الفُضيل فى العزلة ••

٣٠- حَدَّثَني محمد بن عليّ بن الحسن بن شقيق ، أنا إبراهيم بن الأشعث، قال : سمعت الفضيل يقول : «من استوحش من الوَحْدَة ، واستأنسَ بالناسِ ، لم يَسلم من الرِّياء»[٢] .

٣١- قَالَ[٣] : وسمعته يقول : «من خالط الناسَ لم يَسْلَم ولم يَنْجُ من إحدى اثنتين :

١- إمَّا أن يخوضَ معَهُم إذا خاضُوا في باطلٍ .

٢- وإمَّا أن يسكتَ إذا رأى مُنْكَرًا أو سَمِعَه من جُلَسَائه ، فلا يُغَيِّر ، فيأثم ، ويَشْرَكُهم فيه»[٤] .

•• من آفات المخالطة ••

٣٢- حَدَّثَنى محمد بن منصور ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : قال نصر ابن يحيى بن أبى كثير : «من خالطَ الناسَ دارَاهم ، ومن دارَاهُمْ راءَاهم»[٥] .

---

(١) **صحيح :**
أخرجه نعيم بن حمّاد فى «زوائد زهد ابن المبارك» برقم (١٧) ، أنا يحيى بن أيوب ، به .
قلت : ووقع فى «زوائد نعيم» : «أبو الجهم» ، وهذا خطأ ، والصواب ما أثبته ، وانظر : كنى مسلم (٥٩٨) ، وكنى البخارى (٢٠) ، وطبقات خليفة (١٠١) ، والإصابة (٣٦/٤) ، وغيرها .
وقال النووى فى «شرح مسلم» (٦٣/٤) : «وهو غلط - أى : «أبو الجهم» - ، وصوابه فى «صحيح البخارى» ، وغيره : أبو الجهيم ، بضم الجيم ، وفتح الهاء ، وزيادة ياء» ، ثم قال : «هذا هو المشهور فى كتب الأسماء» ، وقال : «وكذا ذكره مسلم فى كتابه فى أسماء الرجال ، والبخارى فى «تاريخه» ، وأبو داود ، والنسائى ، وغيرهم ، وكل من ذكره من المصنفين فى الأسماء والكنى» ا هـ.
(٢) **حسن :**
فيه : إبراهيم بن الأشعث - خادم فُضيْل بن عياض - ، لا بأس به فى الرقائق .
وانظر : ميزان الاعتدال (٢٠/١) ، ولسان الميزان (٣٦/١) .
(٣) القائل هو : إبراهيم بن الأشعث .
(٤) أخرجه البيهقى فى «الزهد» (١٣٠) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ٤١) .
(٥) أورده القشيرى فى «رسالته» (ص ٥١) .

٣٣- **حَدَّثَني** محمد بن الحسين ، قال : حدثني أبو الوليد عياش بن عاصم الكلبي ، قال : حدثني سعيد بن صدقة أبو مهلهل ، قال : أخذ بيدي سفيان الثوري - رحمه الله - ، فأخرجني إلى الجبان ، فاعتزلنا ناحية عن طريق الناس، فبكى ، ثم قال : يا أبا مُهَلْهل ! إن استطعت أن لا تخالطَ في زمانِك هذا أحدًا فافْعَلْ ، فليَكُن همُّك مَرَمَّةَ جهازك ، واحذر إتيانَ هؤلاءِ الأُمراء ، وارغبْ إلى الله - عزّ وجل - في حوائِجك لديه ، وافرُغ إليه فيما ينوءُ بك ، وعليك بالاستغناء عن جميع الناسِ ، فارفع حوائجَك إلى من لا تعظمُ الحوائج عنده ، فوَالله ما أعلمُ اليوم بالكوفةِ أحدًا لو فزعتُ إليه في قَرضِ عشرةِ دراهمَ فأقرضني لم يكتمها عليَّ حتى يذهبَ ويجيءَ ، ويقول : جاءني سفيانُ فاستقرضَني فأقرضتُه»[1] .

•• وهل الأنس اليوم إلاَ فى الوحدة ؟ ••

٣٤- **حَدَّثَني** محمد ، قال : حدثني الفُضَيل بن عبد الوهاب ، قال : حدثتني أختى - وكانت أكبر من مُحَمّد - قالت : أتيتُ داودَ لأُسَلّم عليه ، فأذن لي ، فقعدتُ على بابِ الحجرةِ ، فقلتُ : أنت وحدَك هَاهُنا ؟ ، فقال : رحمكِ الله ! وهل الأُنْسُ اليوم إلا في الوَحْدَةِ والانفرادِ ؟! إمَّا مُتَجمّل لك ، أومُتجمّل له ، ففي أي ذلك من خير[2] » .

٣٥- **حَدَّثَنى** محمد ، قال : حدثني رستم بن أسامة أبو النعمان ، قال : حدثني عمير بن صدقة ، قال : كان داودُ الطائيّ لى صديقًا ، وكنا نجلس جميعًا في حلْقة أبى حنيفة ، حتى اعتزل وبَعُدَ ، فأتيته ، فقلت : يا أبا سليمانَ ! جَفَوْتَنا ، قال : يا أبا محمد ! ليس مجلسكم ذلك من أمر الآخرة فى شىء ، ثم قال : أستغفر الله ، أستغفر الله ، ثم قام وتركنى[3] .

---

(١) أخرجه الخلال فى «الورع» برقم (٦٨٤) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٣/٧) .
وأورده الذهبى فى «مناقب سفيان الثورى» (ص ٤٠) .
ومَرَمَّة : أى : إصلاح ما فسد .
(٢) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٣٤٣/٧) ، من طريق ابن أبى الدنيا به .
وسنده ضعيف ، فيه جهالة أخت الفضيل بن عبد الوهاب .
(٣) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٣٣٦/٧) ، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٣٤٧/٨ - ٣٤٨) .

•• مع الربيع بن أبى راشد ••

٣٦- حَدَّثَني محمد ، ثنا مالك بن إسماعيل ، قال : حدثني عبد السلام بن حرب ، عن خلف بن حوشب ، قال : قال الربيع بن أبي راشد : اقرأ عليَّ: ﴿ يا أيها النَّاس إن كُنتمْ فِي رَيبٍ مِّنَ الْبعث فإنَّا خلقْنَاكُم مِّن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُّطفةٍ ﴾ [الحج : ٥]، قال : فقرأتها عليه ، فبكى ، ثم قال : «والله ! لولا أن تكونَ بدعةٌ لَسِحتُ - أو قال : لَهِمْتُ - في الجبال»[1] .

•• العافية عشرة أجزاء ••

٣٧ - حَدَّثَنِي بشر بن معاذ العقدي ، قال : ثنا حماد بن واقد ، عن أبي أيوب الزنادي عن الأوزاعي ، قال : «العافية عشرة أجزاء : تسعةُ أجزاءٍ منها صمتٌ ، وجزء منها اعتزالُك عن الناس»[2] .

•• تفقه ثم اعتزل ••

٣٨ - حَدَّثَنِى العباس العنبري ، قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن محمد ابن النضر الحارثى ، قال : قال الربيعُ بن خُثَيم: «تَفَقَّه ثم اعْتَزِلْ»[3].

•• مع صفوان بن محرز ••

٣٩ - حَدَّثَنِى العباسُ ، قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، عن جعفر بن سليمان ، عن المعلى بن زياد ، قال : «كان لصفوانَ بن محرز سَرَبٌ يبكى فيه»[4].

•• فِرّ من الناس فرارك من الأسد ••

٤٠ - حَدَّثَنِى إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنى محمد بن بشر العدنى، عن

(١) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٧٧/٥) ، من طريق عبد السلام بن حرب به .

(٢) ورد أيضًا من قول وهيب بن الورد ، أخرجه ابن أبى الدنيا فى «الصمت» وغيره ، كما سيأتى بيانه برقم (٨٩) .

(٣) أخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ٢٥) ، والخطيب فى «الفقيه والمتفقه» برقم (٦٣) ، والبيهقى فى «الزهد الكبير» برقم (١٢٢) ، من طرقٍ عن عبد الرحمن بن مهدى به .

وقد رواه عنه : «أحمد بن إبراهيم الدورقىّ ، وهارون بن سليمان الأصبهانى ، وأبو حفص عمرو بن علىّ» .

وأخرجه عبد الله بن أحمد فى «زوائد زهد أبيه» (٤٠٣) ، حدثنا من سمع عبد الرحمن بن مهدى، به .

(٤) **حسن** :

المعلى ، وجعفر ، صدوقان الحديث . والسَّرَب : حفير تحت الأرض لا منفذ له .

بكر بن محمد ، قال : قال لي داود الطائي : «فر من الناس كما تفر من الأسد»(١).

•• العزلة عبادة ••

٤١ - حَدَّثَنِى الحسن بن الصباح ، قال : ثنا المؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان ، قال : ثنا الوليد بن المغيرة ، قال : قال سعيد بن المسيب : «عليكَ بالعُزْلةِ ، فإنها عِبادَةٌ»(٢) .

•• استشارة ••

٤٢ - حَدَّثَنِى محمد ، قال : حدثنى الصلت بن حكيم ، قال حدثني عبد الله ابن مرزوق ، قال : استشرت سُفْيان الثورى - رحمه الله - ، قال : قلت أين ترى أن أَنْزِلَ ؟ ، قال : بمرّ الظَّهْرَانِ، حيث لا يعرفُك إنسان»(٣).

•• نصائح غالية ••

٤٣ - حَدَّثَنِى محمد بن الحسن ، قال حدثني خلف بن إسماعيل البرزاني قال: سمعت سفيان الثورى يقول : «أَقِلَّ مِن مَعْرِفةِ الناسِ ، تَقِلّ غيبتُك»(٤).

٤٤ - حَدَّثَنِى محمد ، قال : ثنا زكريا بن عدى ، قال : سمعت عابدًا باليمن يقول : «سرورُ المؤمِن ولذتُه فى الخلوة بمناجاةِ سَيِّدِهِ»(٥) .

(١) أخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ٢٩ - ٣٠) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٤٢/٧) ، والخطيب فى «تاريخ بغداد» (٣٥٠/٨ - ٣٥١) .

(٢) **ضعيف** :

أخرجه أحمد (٤٥٩) ، وأبو داود (٤٢١) ، كلاهما في «الزهد» ، من طريق المؤمل ، به .

قلت : وسنده ضعيف ، فيه : الوليد بن المغيرة ، قال أبو حاتم : «مجهول» ، انظر : الجرح والتعديل ، لابنه (١٧/٩) .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٨/٧) ، من طريق ابن أبى الدنيا به .

(٤) **صحيح** :

أخرجه ابن أبى الدنيا فى «المنامات» (٤٤) ، وفى «التواضع والخمول» (٢٩ ، ٣٩) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٨٣/٦ ، ٣٨٩ ، ٨/٧) ، وابن أبى حاتم فى «مقدمة الجرح والتعديل» (ص ١٢٠/ج ١) ، وابن حبان فى «روضة العقلاء» (ص ٨١) .

وذكره الذهبى فى «السير» (٢٧٦/٧) ، وفى «مناقب سفيان الثورى» (ص ٤١) .

(٥) **ضعيف** : فيه جهالة هذا العابد اليمنى .

٤٥ - حَدَّثَنِي محمد ، قال : حدثني بشر بن مصلح العتكي ، قال : حدثني عطاء بن مسلم الخفاف ، قال : قال لِيَ سفيانُ : يا عطاءُ ! احذر الناسَ واحذرني ، فلو خالفتُ رجلاً في رُمَّانَةٍ فقال : حامضةٌ ، وقلتُ : حلوةٌ ، أو قال: حُلوة ، وقلت : حامضة ، لخَشِيتُ أن يَشيطَ بدمي»[1].

•• العزلة عند الحكماء ••

٤٦ - حَدَّثَنِي الحسين بن عبد الرحمن ، قال : قال بعضُ الحكماءِ : «ألم تر إلى ذي الوَحدة ما أحلَى وَرَعَه وأرفع عيشَه ، وأقنعَ نفسَه بالقَصْدِ ، وآمنه للناس، وأبعدَه وإن بَدا بالحرصِ مستعدًا لصروف الأيام مستكينًا!؟ ، إنْ مُنع قَلَّتْ همومُه، وإن طرق قلّ أسفُه ، وإن أخذ لم تكثر الحقوقُ عليه، وإن أكدى لم يكبر الصبر عليه ، وإن قَنَعَ لم يحصره الموتُ ، وإن طلب لم تلذذه الكثرة ، لا يشتكى ألمَ غيره، ولا يحاذر إلاَّ على نفسه ، وذو الكثرة غرض الأيام المقصود ، وثأرها المطلوب، وصريع مصائبها وآفاتها ، ما أدومَ نَصبَه ، وأقلَّ راحتَه ، وأخسّ مَنْ ماله نصيبه وحظه ، وأشد من الأيام حذَره ، وأعيا الزمانَ بكلمه ونقصه ، ثم هو بين السلطان يرعاه ، وعدوٍّ يبغى عليه ، وحقوق تستريبه ، وأكفاء ينافسونه ، وولدٍ يَوَدّون موته ، قد بعث عليه من سلطانه بالعَنَتِ ، ومن أكفائه الحسَدَ ، ومن أعدائه البغي ، ومن الحقوقِ الذم ، لايُحدِث البلغة قنع فدام له السرور ، ورفض الدنيا فسلم من الحسد ، ورضى بالكفاف فتنكبته الحقوق»[2].

٤٧ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

توحشتُ لكَيْ أُسَرَّ بالوحدة احيانا

وفي الوحشة ما يُؤْنسُ من صُحْبَةِ من خانا

٤٨ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وأنشدني الحسين:

ياحبذا الوحشةُ من أنيسِ إذا خَشِيتُ من أذى الجليسِ

---

(١) أخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ٢٠١) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٨/٧) .

(٢) قوله : **ذى الوحدة** ، أى : صاحب الوحدة ، **والمستكين** : الخاضع الذليل . **وطرق** : استرخى، **وأسفه** : الحزن ، **وأكدى** : أى : قل خيره ، **والنصب** : التعب . **ويبغى** : يجور عليه ويظلمه. **وأكفاء** : أنداد . **والعنت** : المشقة . **والبلغة** : ما يتبلّغ به من العيش . **التنكيب** : العدول عن الشىء.

٤٩ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وأنشدني الحسين :

طِبْ عن الأئمةِ نفسا ... وارضَ بالوَحْدةِ أُنسا

ما رأينا أحداً يساوي ... على الخبرةِ فَلْسا

٥٠ - وأنشدني :

من حَمِدَ الناسَ ولم يَبْلُهم ... ثم بَلاَهُم ذَمَّ من يَحْمَدُ

وصار بالوَحدةِ مُستأنِسًا ... يُوحشه الأقربُ والأبعدُ

٥١ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني الحسين ، قال : قالت أعرابية مرة : «ياحبذَا الوَحدةُ ، أليس خلقي وارعًا أنقى؟»[١].

•• مالك بن مغول والعزلة ••

٥٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، عن محمد بن أبي روح، عن شعيب بن حرب ، قال : «دخلتُ على مالك بن مغول بالكوفة، وهو في داره وحده جالس ، فقلت له : أما تستوحشُ في هذه الدارِ وَحْدَك؟ ، فقال : ما كنتُ أرى أن أحدًا يستوحشُ مع الله - عز وجل .

قال ابن أبي روح : قال السري بن يحيى : أَنِسْتُ مِن بَعْدِ مَاقدْ كُنْتُ بالوَحْشَةِ مُسْتَوحِشًا[٢].

•• خير أنيس ••

٥٣ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثني سلمة بن شبيب ، قال : ثنا سهل بن عاصم ، قال : قيل لرجل بطرَسُوسَ : ما هنا أحدٌ تستأنس إليه ؟ ، قال : نعم ، قلت : فمن؟ ، فمد يَدهُ إلَى المُصحف ووضعَه في حجره ، وقال : هذا[٣].

٥٤ - حَدَّثَنَا عبد الله، قال : حدثني سلمة ، قال : ثنا سهل ، قال : سمعت

---

(١) الحسين ، هو : ابن عبد الرحمن ، مقبول عند المتابعة ، وإلاَّ فلين الحديث .
ومقولة الأعرابية هكذا وردت بالمخطوط ، ولم أستطع تقويمه ، لأن ابن أبي الدنيا قد تفرد بإخراجه ، وليحرر قولها هذا ، ولعلها : (ورعة) ، والله أعلم .

(٢) أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٨١ - ط . سوريا) ، والخلدي في «فوائده» برقم (١٨) .

(٣) أورده القشيري في «رسالته» (ص ٥١ - ط . الحلبي) .

سلم بن ميمون ، يقول : سمعت فُضَيْلَ بن عِيَاض يقول : «من لم يَسْتَأْنِسْ بالقرآنِ، فلا آنسَ الله وَحْشَتَه»[1].

•• حال الرجل عند ذكره للقبر ••

٥٥ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن رجل قال: «دخلت على رجل بالمصيصة في بيتٍ فيه : فرسُه ، وعلَفُه ، وقُماشُه ، فقلت : أما تضيق نفسُك من هذا ؟! ، فبكى ، وقال : إذا ذكرتُ القبرَ وضيقَه وظُلمتَه ، اتسع هذا عندي ، ولَهَيْتُ عن غَيْرِه».

•• مع سُليمان الخواص ••

٥٦ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال حدثني محمد بن هارون ، ثنا يعقوب بن كعب ، قال حدثني رجل يقال له : إسحاق - من أهل الشام - ، قال : كان سليمانُ الخواصُ ببيروت ، فدخل عليه سعيدُ بنُ عبد العزيز ، فقال : ما لي أراك في الظُّلمة ؟ ، قال : ظلمةُ القبرِ أشدُّ ، قال : مالي أراك وحدَك ليس لك رفيق ؟ ، قال : أكرهُ أن يكونَ لي رفيق لا أقدرُ أن أقومَ بحقِّه ، قال له سعيد : خذ هذه الدراهمَ ، فإنا لك بها يوم القيامة ، قال : يا سعيد ! إن نَفْسِي لم تُجبْني إلى هذا الذي أجابتني إليه إلاَّ بعدَ كَدٍّك ، وأنا أكرهُ أن أعوِّدها مثلَ دارهمك هذه ، فمن لى بمثلها إذا أنا أصبحتُ ؟ . لا حاجة لي فيها ، قال: فذكر سعيد للأوزاعى ، فقال : دعْ سليمانَ ، فإنه لو كانَ في السلفِ لكان علامة»[2].

٥٧ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : حدثني محمد بن هارون ، ثنا يعقوب بن كعب ، ثنا أبي ، عن سليمانَ الخوّاص ، قال : «قيل له : إن الناسَ قد شَكَوْكَ أن تَمُرّ ولا تُسَلِّم عليهم ، فقال : والله ماذاك لفضل أراه عندي ، ولكني شبهُ الحُشّ، إذا ثوّرته ثار ، وإذا قعدتُ مع الناسِ جاء مني ماً أريد وما لا أريد»[3].

٥٨ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الملك ، قال : جاء رجل إلى

---

(١) أخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ٨٣) عن الفضيل بنحوه .
(٢) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٧٧/٨) ، من طريق ابن أبى الدنيا به .
(٣) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٢٧٧/٨) ، من طريق ابن أبى الدنيا به . **ثوّره** : أثاره وأهاجه، **والحش** : الكنيف .
وقد وقع فى «الحلية» بعض الأخطاء فى المتن والأثر ، والصواب ما هنا .

شعيب بن حرب وهو بمكةَ ، قال : ما جاء بك ؟ ، قال : جئتُ أُونِسُك ، قال : جئت تؤنسني وأنا أعالجُ الوَحدةَ منذ أربعين سنة؟![1].

•• من لم يأنس بالله لم يأنس بشىء ••

٥٩ - قَالَ : وجاء رجل إلى ابن الصياد ، فقال : ما جاء بك ؟، قال : أكون معك ، قال : يا أخي ! إن العبادة لا تكون بالشركة ، ومن لم يأنس بالله تعالى لم يأنس بشيء»[2].

•• مع سعد بن أبى وقاص ••

٦٠ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حُدِّثْتُ عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، عن ابن أبى عبيدة ، قال : حدثنى أبى ، عن الأعمش ، عن شمر بن عطية ، قال : قال سعد بن أبى وقاص : «والله ! لَوَدِدْتُ أن بينى وبين الناس بابًا من حديد ، لايكلمني أحد ولا أكلِّمُه ، حتى ألْحَقَ بالله سبحانه»[3].

٦١ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحُدِّثتُ عن حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، قال : حدثني ابن لَهِيْعَة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن بُكير ، أو يعقوب بن الأشج ، أن سعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد ، لزما بيوتهما بالعقيق ، ولم يكونا يأتيان المدينة لجمعة ولا لِغَيْرِها ، حتى ماتا بالعقيق[4].

•• كرز بن وبرة والعزلة ••

٦٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حُدِّثتُ عن بدر بن مُعاذ ، قال : سمعتُ أبي يقول لكرز بن وبرة : لو قعدتَ فى المسجد ، قال : إني أكرهُ أن أقعدَ ، فإمَّا أن أسمعَ كلمةً تسرنى فأُصغى إليها أذنى ، وإمَّا أن أسمع كلمة تسوءنى فيُشغَل عليَّ قلبي ، ولقد عجبت بمن عنده القرآن كيف يشتاقُ إلى حديثِ الرجالِ؟[5].

(١) قوله : **أعالج** : أى : أصارع . (٢) ذكره القشيرى فى «الرسالة» (ص ٥١ - ط . الحلبى) .
(٣) **إسناده ضعيف** : فيه علتان :
الأولى : الانقطاع بين ابن أبى الدنيا ، وإبراهيم بن محمد .
الثانية : الانقطاع بين شمر ، وسعد بن أبى وقاص .
(٤) **إسناده ضعيف ، والأثر صحيح** : فى إسناده انقطاع بين ابن أبى الدنيا ، وحرملة .
والأثر فى «الجامع فى الحديث» ، لابن وهب برقم (٣٨٨) ، قال : حدثنى ابن لهيعة ، به .
وسنده صحيح ، فإن وهب روى عن ابن لهيعة قبل الاختلاط .
(٥) **إسناده ضعيف** : فيه انقطاع بين ابن أبى الدنيا ، وبدر بن معاذ .

٦٣ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن الصباح ، قال : ثنا ميسرة بن إسماعيل عن أبي عبد الله الأنطاكي ، قال عمر بن عبد العزيز : كانت المساجدُ على ثلاثة أصنافٍ: فصنف ساكتٌ سالمٌ ، وصنف في ذكر الله -عز وجل-، والذكر معروج به ، وصنف في صلاة ، والصلاة لها من الله نور، فخلفت خلوف من أفناء الدور وأندية الأسواق ، فكان معدن خوضهم ، ومراجم ظنونهم يتفكهون بالغيبَة ، ويفيد بعضهم بعضًا بالنميمة.(١)

٦٤-**حَدَّثَنَا** عبد الله، قال: . حدثني الحسن بن الصباح ، عن شعيب بن حرب ، قال : قال داود الطائي: لمن تجلسُ ؟ لرجلٍ يحفظ سقطك، أوغلامٍ يتعنتك(٢)؟!.

٦٥- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : حدثني الحسن بن الحسين . عن ابن السماك، قال : كلمت داودًا الطائى، قال: قلت: لو جالستُ الناسَ ، قال : إنما أنت بين اثنين ، بين صغير لايُوقِّركَ، وكبيرٍ يحصي عليك عيوبَك .(٣)

٦٦-**حدَّثَنَا** عبد الله، حدثني الحسن بن الصباح، قال : سمعت شعيب بن حرب يقول : لاتجلسْ إلا مع أحد رَجُلَيْن : رجل جلستَ إليه يعلّمك خيرًا فتَقبَّلْ منه ، أو رجلٍ تُعَلّمه خيرًا فَيَقْبَلُ مِنْك ، والثالث اهرُب منه .

٦٧- **حدَّثنا** عبد الله، قال : حدثني الحسن بن الصباح ، قال : ثنا شعيب بن حرب عن مالك بن مغول ، عن الشعبي ، قال : لِمَ يجلس الربيع بن خثيم في طريق مُنْذُ اتَّزرَ بإزارٍ ، قال : أخاف أن يفتريَ رجلٌ على رجلٍ ، فأتكلفَ الشهادةَ ، أو تقعَ حُمولَة فأغض البَصَر .(٤)

٦٨- **حَدَّثنَا** عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن الحسين ، قال : حدثنى سعيد

---

(١) **الخُلوف** : الحضَّر والغُيَّب ، من الأضداد .
ومراجم : أى : مرمى ، يقال : تراجموا بينهم بمراجم ؛ أى : تراموا .
ويتفكهون : أى : يغتابون ويتناولون منه .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٤٤/٧) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به . **يتعنتك** : يدخل عليك الأذى .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٤٤/٧) ، من طريق ابن أبى الدنيا به .

(٤) **صحيح** : أخرجه ابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (١٨٣/٦) ، والفسوى فى «المعرفة» (٥٦٩/٢) ، ونعيم بن حمّاد فى «زوائده على زهد ابن المبارك» (٢١) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (١١٦/٢) ، من طرقٍ عن مالك بن مغول ، به . **والحمولة (بالضم)** : الأحمال .

ابن محمد البزاز، قال : حدثني ابن أبي عبيدة ، قال : سمعت أبا سعد البقال يقول : رأيت رجلاً بالكوفة قد استعد للموت منذ ثلاثين سنة، قال : مالى على أحد شىء ولا لأحد عندى شىء وما أريد أن أكلم أحدًا ، ولايكلمنى أحد من الناس ، إلابذكر اللّه تعالى ، وكان يأوى إلى الجَبّان والمقابر .[١]

٦٩. حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا رستم بن النعمان ، قال : ثنا سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر ، قال: كان عطوان بن عمرو التميمى رجلاً منقطعًا ، وكان يلزم الجبانَ بظهْر الكوفة، فأتاه قوم يُسَلِّمون عليه، فوجدوه مغشيًا عليه بين القبور ، فلم يزالوا عنده حتى أفاق - أو قال : استحيا منهم -، وجعل كهيئة المعتذر ، يقول لهم : ربما غلب علىَّ النوم، وربما أصابنى الإعياء ، فَألْقَى نفسى هكذا .[٢]

•• من صفات خير الناس ••

٧٠. حَدَّثَنَا عبد اللّه ، ثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا حبيب بن شهاب، ثنا أبى ، قال: سمعت ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ يوم خطب بتبوك: «**مافى الناسِ مثلُ رجل يأخذُ برأس فرسِهِ يُجاهد فى سبيل الله، ويجتنبُ شرورَ الناس، ومثلُ رجل بادٍ في غنمه يَقْرِي ضيفه ويُعطي حقه**»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** :
فى سنده : أبو سعد البقال ، واسمه : سعيد بن المرزبان ، ضعيف ، ومدلس .
انظر : تهذيب الكمال (٢٨٩/٧ - ٢٩١) ، وهامشه .

(٢) فى إسناده : رستم بن النعمان ، لم أقف على حاله . والله أعلم .

(٣) **إسناده صحيح** :
أخرجه أحمد (٢٢٦/١) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ١٢ رقم ١٢٩٢٤) ، وابن أبى عاصم فى «الجهاد» برقم (١٥٤) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٨٦/٨) ، من طرقٍ عن يحيى بن سعيد ، به .
وقد توبع على يحيى ، تابعه : روح بن عبادة ، عن حبيب به :
أخرجه أحمد (٣١١/١) ، والحارث بن أبى أسامة فى «مسنده» (٦١٨ - بغية الباحث / بتحقيقى) ، والحاكم فى «المستدرك» (٦٧/٢) .
وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد» ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .
قلت : وهو كما قالا - رحمهما الله .
وحبيب بن الشهيد ، وثّقه ابن معين ، والنسائى ، وقال فيه أحمد بن حنبل : «ليس به بأس» . انظر : الجرح والتعديل (١/ق١٠٣/٢) ، والثقات ، لابن حبان (١٨٠/٦) ، وتعجيل المنفعة ، لابن حجر (ص ٥٩) .
وأبوه : وثقه أبو زرعة الرازى ، كما فى «الجرح والتعديل» (٢/ق٣٦١/١) .
والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر فى «تحقيقه للمسند» (٣٠٦/٣ برقم ١٩٨٧) . وسيأتى من طريق آخر برقم (١٠١) . =

•• حكايات مالك عن المعتزلين ••

٧١- حَدَّثَنَا عبد الله ثنا العباس بن جعفر . ثنا الحارث بن مسكين، أخبرنا عبد الله بن وهب ، حدثني مالك بن أنس قال: كان الناس الذين مضوا يحبون العزلةَ والانفرادَ من الناسِ ، ولقد كان سالم أبو النضر يفعل ذلك ، وكان يأتي مجلس ربيعةَ فيجلس فيه ، وكانوا يحبون ذلك منه، فإذا كثر فيه الكلام وكثر فيه الناس، قام عنهم . قال مالك : وكان الناسُ أصحابَ عُزْلةٍ ، وكان محمد بن عبد الرحمن يتيم عروةَ صاحبَ عُزلة وحَجٍّ وغَزْو.[1]

٧٢- حَدَّثَنَا عبد الله، ثنا العباس بن جعفر ، ثنا الحارث بن مسكين، أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا مالك بن أنس، قال: كان زياد مولى ابن عياش معتزلاً، لايكادُ يجلسُ مع أحدٍ ، إنما هو أبدًا يخلو وحدَه بعدَ العَصْر، وبعد الصُّبح»[2].

•• الزم ما أنت عليه ••

٧٣- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا هارون بن عبد الله ، حدثني محمد بن يزيد بن خنيس، قال: قال شرحبيل : كان رجل يقالُ له : إبراهيمُ بن عبد الله المدينى ، قيل له : ابن ميْمون هو ؟ ،قال: نعم ، قيل للحسن : ها هنا رجل لم نرهُ قَطّ جالسًا إلى أحدٍ، إنما هو أبدًا خلف سارية وحدَه ، فقال الحسنُ: إذا رأيتموه فأخبرونى به ، قال : فمروا به ذات يومٍ ومعهم الحَسَنُ ، فأشاروا له إليه، فقالوا: ذاكَ الرجُل الذي أخبرناك به . فقال : امضوا حتى آتيَه ، فلما جاءه قال: ياعبدَ الله ! أراك قدحُبِّبت إليك العُزْلةُ، فما يمنعك من مخالطةِ الناسِ ؟. قال: ما أشغلَني عن الناس ، قال: فتأتي هذا الرجلَ الذي يقال له: الحسَنُ ، فتجلسُ إليه؟. ، قال : ما أشغلني عن الحَسَنِ وعن الناسِ ، قال له الحسن : فما الذي شغلك - رحمك الله - عن الناس وعن الحسن ؟ ، قال : إني أمسي وأصبحُ بين ذَنْب ونعمةٍ ، فرأيت أن أَشْغَل نفسي عن الناسِ بالاستغفار للذنب ، والشكر لله

= قوله : يقرى ؛ أى : يضيفه ويحسن إليه . انظر : الصحاح للجوهرى (٦/٢٤٦١) ، والمحكم ، لابن سيده (٦/٣٠٨) ، وتاج العروس ، للزبيدى (١٠/٢٩٠) .

(١) **صحيح** : أخرجه الفسوى فى «المعرفة والتاريخ» (١/٦٦٤) ، من طريق ابن وهب به .

(٢) **صحيح** : أخرجه الفسوى (١/٦٦٧) ، من طريق ابن وهب به .

على النعمةِ، فقال له الحسن : أنت ياعبْدَ الله! أفقهُ عندي من الحَسَن ، الزم ما أنت عليه.[١]

٧٤- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : وحدثني هارون بن عبد الله ، قال :حدثني محمد ابن يزيد بن خنيس ، قال : قال إبراهيم بن عبد الله ، قال الحسن : قدم علينا رجل من الأنصار ، فقال لأصحابي : هل لكم في الذهاب إلى هذا الرجل الصالح، فنؤدي من حقه، وأسأل الله أن يُسْمِعَنَا منه كلمة ينفعنا الله بها، فجئنا إلى رجل مشغولٍ بنفسِه، كثيرِ حديثِ النفسِ ، ضارب بذقنه في صدره، فَسلّمنا، فَردّ السلامَ، ورفعَ رأسَه إلينا، ثم عاد لحاله الأولى ، فمكثنا طويلاً لايكلمنا ، ولانجترئُ أن نُكلمَه ، فأشرتُ إلى أصحابى بالقيام ، فلما أحسَّنَا قد قمنا، رفع إلينا رأسه، فإذا هو يري زياً غير زيّ أصحابه الذين أدرك ، قال : حتى متى أنتم على ما أرى ؟ ما أصبحتم إلاَّ كالبهائم ، ثم قال : لقد أتعبتم الواعظين ، ثم عاد لحاله الأولى ، فو الله مازادنا عليها ، ولاازدَدْنا منه أكثرَ منها.[٢]

•• من مواعظ الفضيل بن عياض ••

٧٥- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثني هارون بن عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد ، قال: قال رجل: مررت ذات يوم بالفضيل بن عياض وهو خلف سارية وحده ، وكان لي صديقًا فجئته، فسلَّمت وجلست، فقال لي : ياأخي ! ما أجلسك إليَّ؟، قلت: رأيتك وحدَك فاغتنمت وَحْدَتَك ، قال : أما إنك لولم تجلس إليَّ لكان خيرًا لك وخيرًا لي ، فاختر إمَّا أن أقوم عنك فهو والله خير لي وخير لك ، وإما أن تقوم عني ، فقلت : لا بل أنا أقوم عنك ، يا أبا عليّ! فأوصني بوصية ينفعني الله بها ، قال: ياعبد الله ! أخْفِ مكانك، واحفظ لسانكَ ، واستغفر الله لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك.[٣]

---

(١) **ضعيف** : أخرجه المؤلف في «كتاب الشكر» برقم (١٩٦) ، بسنده ومتنه . وفيه : محمد بن يزيد ، مقبول عند المتابعة ، وهو لم يتابع عليه ، فهو لين الحديث .
(٢) إسناده كالسابق .
(٣) إسناده كسابقه : وانظر : روضة العقلاء ، لابن حبان (ص ٨٥) .

٧٦- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي ، ثنا أيوب بن سويد ، ثنا أبو الهيثم ،عن عبد الله بن عُبيد بن عمير الليثي، قال: كنت مع أبي في سفر، فركبنا مفازةً، فلما أن كنا في وسط منها إذا رجل قائم يصلي، فتلومه أبي أن ينصرف إليه فما فعل ، فقال : ياهذا! قد نراك في هذا المكان ، ولانرى معك طعامًا ولاشرابًا ، وقد أردنا أن نُخَلِّف لك طعامًا وشراباً ، قال: فأومأ إلينا أن لا : قال: فو الله مابَرِحْنَا حتى جاءت سحابة نَشَأَتْ فأمطرَتْ حتى أسقاه وماحوله، وقال : فانطلقنا، فلما انتهينا إلى أول العُمران ، ذكره أبي لهم فعرفوه، وقالوا: ذاك فلانٌ، لايكون في أرض إلاَّ سُقوا [١].

٧٧- حَدَّثَنَا عبد الله، ثنا الحسن بن عبد العزيز، ثنا أبو الهيثم ، عن عبد الله ابن غالب، أنه حدَّثه، قال : خرجت إلى جزيرة فركبنا السفينةَ ، قال : فأرفأت[٢] بنا إلى ناحية قرية عارية في سفح جبل خراب، ليس فيها أحد ، قال: فخرجت فطوّفت في ذلك الخراب أتأمل آثارهم، وماكانوا فيه إذ دخلت بيتًا يشبه أن يكون مأهولاً، قال: فقلت: إن لهذا لشأنًا ، قال: فرجعت إلى أصحابي، فقلت : إن لي إليكم حاجة، قالوا: وما هي ؟، قلت : تقيمون عليَّ ليلة، قالوا: نعم. فدخلت ذلك البيت فقلت:إن يكن له أهل فسيؤون إليه إذا جاء الليل ، فلما أن جَنّ الليل، سمعت عليه صوتًا قد انحط من رأس الجبل يسَبّح الله ويكَبّره وَيحْمَدُه ، فلم يزل الصوت يدنو بذلك حتى دخَل البيتَ، قال: ولم أر في ذلك البيت شيئًا إلاَّ جَرَّة ليس فيها شيء ، ووعاء ليس له فيه طعام، فصَلّى ماشاء الله أن يصلي ، ثم انصرف إلى ذلك الوعاء فأكل منه طعامًا ، ثم حمد الله تعالى، ثم أتى تلك الجرة فشرب منها شرابًا ، ثم قام فصَلّى حتى أصبح، فلما أصبح أقام الصلاة فصليت معه ، فقال : رحمك الله دخلت بيتي بغير إذن؟! ، قال : قلت : رحمك الله ، لم أُردْ إلاَّ الخير ، قلت : رأيتك أتيت هذا الوعاء فأكلت منه طعامًا ، وقد نظرت قبل ذلك فلم أر فيه شيئًا ! وأتيتَ تلك الجرةَ فشربتَ منها شرابًا ، وقد نظرتُ قبل ذلك فلم أر شيئًا !، قال: أجَلْ ، مامن طعام أريده من طعامٍ

(١) إسناده حسن : والمفازة : الصحراء .
(٢) دنت من المرفأ .

الناس، إلاَّ أكلتهُ من هذا الوعاء ، ولاشراباً أريده من شراب الناس إلاشربته من هذه الجرة. قال : قلت : وإن أردتَ السَّمكَ الطريَّ؟. قال: وإن أردتُ السمكَ الطريّ. فقلت : رحمك الله .إن هذه الأمة لم تؤمر بالذي صنعتَ ، أُمِرت بالجماعةِ والمساجد بفضل الصلوات في الجماعة ، وعيادة المريض، واتباع الجنائزِ ، قال: ها هنا قريةٌ فيها كلُّ ما ذكرت، وأنا منتقل إليها ، قال: فكأبني حينًا ثم انقطع كآبه، فظننت أنه مات وكان عبد الله بن غالب لما مات وُجِد من قُتْرِهِ ريح المسك[1].

٧٨- حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد، ثنا إسماعيل بن عبد الله العجلى ، ثنا سليمان ابن حرب ، ثنا السدى بن يحيى الصدوق الأمين ، ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: خرجت مع أبى فكنا فى أرض فلاة، رُفع لنا سوادٌ فظنَنَّاه شجرةً، فلما دنونا إذا برجل قائم يصلى ، فانتظره لينصرفَ فيرشدَنا إلى القرية التي نريد ، فلما لم ينصرف ، قال له أبى : إنَّا نريدُ قرية كَذا أو كذا ، فأومِئ لنا قِبلهَا بيدك، قال: ففعل . قال : فإذا له حوض محوض، يابسٌ ليس فيه ماء ، وإذا قِربةٌ يابسة، فقال له أبى : إناّ نراك في أرض فلاة، وليس عندك ماء فتجعل في قربتك من هذا الماء الذى عندنا . فأومأ أن لا، فلم يبرح حتى جاءت سحابة فمطرت ، فامتلأ حوضُه ذلك، فلما أن دخلنا القرية ذكرناه لهم ، قالوا: نعم ، ذاك فلان، لايكون في موضع إلاَّسُقى ، قال: فقال أبي : كم من عبدٍ لله صالح لانعرفه؟![2].

٧٩- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عامر بن يساف، عن يحيى ابن أبى كثير ، قال : قال عبد الله بن مسعود : «كونوا يَنَابيع العلم ، جُددَ القلوب خلقان الثياب ، سُرُج اللّيل ، كى تُعْرفُوا فى أهل السماءِ، وتُخفوا على أهل الأرض»[3].

٨٠ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال: حدثني محمد بن الحسين ، قال: حدثني روح بن سلمة الوراق، حدثنى قثم العابد ، حدثنى عبد الواحد بن زيد ، قال : هبطت مرةً

(١) **حسن** : وقوله : **فكأبنى** : أى تغيرت نفسه . **القُتْر** : الجانب والناحية .
(٢) **صحيح** : **أومأ** : أشار .
(٣) **ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى «التواضع والخمول» (١٤) ، بسنده ومتنه .
وفى سنده علتان ؛ **الأولى** : عامر بن يساف ، مجهول . **والثانية** : الانقطاع بين يحيى ، وابن مسعود .

واديًا ، فإذا أنا براهب قد حَبسَ نفسَه فى بعض غِيرانِه ، فراعنى ذلك، فقلت : أجنيٌّ أم إنسي؟. فبكى ، وقال: وفيم الخوف من غير الله ؟! ، رجل أوبقته ذنوبهُ ، فـهـرب منهـا إلى ربّه ، وليس بجنيٍّ، ولكن إنسي مـغـرور ، قلت: منذ كم أنت هاهنا؟، قـال: منذ أربع وعشـرين سنة، قلت: فمن أُنْسُك؟، قـال: الوحشـة، قلت: فما طعامك قال : الثمار ونبات الأرض ، قلت : فما تشتاق إلى الناس؟ ، قال : منهم هربت ، قلت : فعلى الإسلام أنت ؟، قال : ماأعرفُ غيرَه.

قال أبو عبيد : فحسَدْتهُ والله على مكانه ذلك [(١)].

٨١- حَدَّثَنا عبد الله ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن موسى بن عـامـر الأزدي، قـال : سـألت راهبًـا عن قـائم له من حـديد ، قلت : مـا أشـدَّ مـايصيبك في موضعك هذا من الوَحدة؟، فقال: ليس في الوَحـدة شِـدَّةٌ، إنما الوَحدةُ أنسُ المريدين [(٢)].

٨٢-حَدَّثَنَا عبد الله حدثني محمد ، قال: حدثني محمد بن عبد الله الخزاعى، حدثني رجل من أهل الشام : أنه دخل كهف جبل في ناحية عن طريق الناس ، فإذا هو بشيخ مكبوب على وجهه، وإذا هو يقول : إن كنت ظمئتُ جُهدي في دار الدنيا، وتُطيل شقائي في الآخرة ، فلقد أهملتني وأسقطتني من عينك أيها الكريم، قال: فسلمت ، فرفع رأسه، فإذا دموعُه قد بلت الأرض ، فقال: ألم تكن الدنيا لكم واسعة وأهلُها لكم أناسًا؟، فلمارأيت من عقله مارأيت ، قلت له : رَحِمَكَ الله ، واعتزلتَ الناسَ ، واغتربت فى هذا الموضع ؟، فقال: فأنت أى أخى، فحيث ماظننت أنه أقرب لك إلى الله ، فابتغ إلى ذلك سبيلاً ، فلن يجد مبتغوه من غيره عوضا، قال: قلت: فالمطعم؟، قال : أقبل ذاك عند الحاجة إليه، قال: قلت: فالقلة؟، قال : إذا أردنا ذلك ، فينبت الأرض وقلوب الشجر ، قال : قلت : ألا أخرجك من هذا الموضع فآتى بك أرضَ الريف والخصب؟، قال: فبكى ، ثم قال: إنما الريف والخصب حيث يُطاع الله ـ عز وجل .

وأنا شيخ كبير أموت الآن ، ولاحاجةَ لي بالناس[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (٢١٩/٣٧) ، من طريق روح بن سلمة به . ووقع فيه : روح ابن مسلمة . **وغيرانه** ، الغيران : جمع غار ، وهو الكهف ، أو البيت فى الجبل .

(٢) فى سنده : محمد بن موسى بن عامر ، لم أهتد لحاله ، والله أعلم .

(٣) إسناده ضعيف : فيه جهالة من حدَّث الخزاعي .

٨٣ -حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إسماعيل بن أبى الحارث ، ثنا يحيى بن أيوب، حدثنى بعض أصحابنا ، قال: كتب مالك بن أنس إلى العمري : إنك بدوي ثمَّ فلوكنت عند مسجد رسول الله ﷺ ، فكتب إليه العمرى : إنى أكره مجاورة مثلك، إن الله تعالى لم يرك متغيرَ الوجهِ فيه ساعة قط(١).

•• العمرى والعزلة ••

٨٤ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى محمد بن يحيى المروزى، قال: بلغني عنه . يعنى: العمرى .، أنه كان يلزم الجبّان كثيرًا ، وكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه، فقيل له في ذلك ، فقال: إنه ليس شىء أوعظَ من قبرٍ، ولاأسلَم من وَحدة ، ولا آنسَ من كتاب(٢).

•• من أدعية المعتزلين ••

٨٥ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حُدِّثتُ عن سعيد بن سليمان ، عن إبراهيم بن عنبسة، قال : سمعت خالتى : أمَّ إسماعيل ابنةَ نعيم بن أبى المتئد، عن أبيها : نعيم بن أبى المتئد ، قال: كان من دعائه : اللهمّ إنى أعوذُ بك من قُرْب مَن يزيدنى قربُه بُعدًا منك(٣).

•• عثمان بن أبى العاص والعزلة ••

٨٦- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحدثت عن مصعب بن سلاَّم، ثنا عيينة بن عبد الرحمن ، عن أبيه، عن عثمان بن أبي العاص ، قال:«لولا الجمعةُ وصلاة الجماعة، لبنيت فى أعلى دارى هذه بيتًا ، ثم دخلته فلم أخرج منه ، حتى أخرج إلى قبرى»(٤).

٨٧-حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثني عبد الله بن محمد البلخي، قال: سمعت إبراهيم

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٨٣/٨) ، من طريق ابن أبى الدنيا به . وسنده ضعيف ، فيه راوٍ مجهول .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٨٣/٨) ، من طريق ابن أبى الدنيا به ، وأخرجه الخطيب فى «تقييد العلم» (ص ١٤٢) ، من طرق أخرى ، عن العمرى به . والعمرى هو : عبد الله بن عبد العزيز ، ثقة ، عابد ، ناسك ، عالم أهل المدينة ، مات سنة ١٨٤ هـ . له ترجمة فى «التهذيب» (٣٠٢/٥ - لابن حجر) .

(٣) **إسناده ضعيف** : فيه : جهالة من حدث ابن أبى الدنيا .

(٤) **إسناده ضعيف ، والأثر صحيح** : فيه : جهالة من حدث ابن أبى الدنيا . =

ابن شماس ، قال: سمعت حفص بن حميد، قال: قال لي[1]: كيف أنت؟، قلت : بخير ، قال: كيف قدمت ؟، قلت : بخير ، قال: قد تكلم أهل مرو بقدومك ، فقلت : لاأدري ، قال: جاءني غير واحد، فقال: قد قدم إبراهيم، ثم قال لى : مَنْ بَنى مدينة مرو؟ ، قلت: لاأدري ، قال: رجل بني مدينة مثل هذه لايدرى من بناها؟ ، فغدًا من يكون حفص ؟،من يكون إبراهيم؟، لايغتر بهذا القول. ثم قال: جربت الناس منذ خمسين سنة، فما وجدت لي أخًا يستر لي عورة، ولاغفر لي ذنبًا فيما بيني وبينه ، ولاوصلني إذا قطعته، ولاأمنته إذا غضب، فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير ، كلما أصبحت أقول : أتخذ اليوم صديقًا ، ثم تنظر مايرضيه عنك أى هدية، أى تسليم ، أى دعوة؟، فأنت أبدًا مشغول[2].

•• مع الربيع بن أبى راشد ••

٨٨-حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حُدِّثْتُ عن سعيد بن سليمان، عن وهب بن إسماعيل ، عن عمر بن ذر ، قال: قيل للربيع بن أبى راشد : مالك لاتُخالط الناس وتحدثهم ؟، قال : لا والله ، حتى أعلم ماصنعت الواقعة[3].

•• مع عامر بن عبد قيس ••

٨٩- حَدَّثَنَا عبد الله، قال : حدثنى سريج بن يونس ، ثنا الحسن بن موسى، ثنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد ، قال: سمعت أبابشر - يعنى : الوليد -، يحدث عن سهم بن شقيق، قال: أتيت عامر بن عبد قيس ، فقعدت ببابه، فخرج وقد

= وأخرجه الإمام أحمد فى «الزهد» (ص ١٥١) ، قال : ثنا مصعب بن سلاَّم به .
وقد توبع على الإمام أحمد - وهو لا يحتاج للمتابعة - : ابن نفيل ، حدثنا مصعب به .
أخرجه أبو داود فى «الزهد» برقم (٣٩٥) .
وقد توبع على عبد الرحمن بن جوش - والد عيينة - الحسن البصرى ، قال : كان لعثمان بن أبى العاص بيت قد استخلاه كنا نأتيه فيه ، قال : فقال : ابن آدم ! ساعة للدنيا وساعة للآخرة ، فالله أعلم.
أى الساعتين تغلب علينا . أخرجه أبو داود فى «الزهد» (رقم ٣٩٦) ، وأحمد فى «الزهد» (ص ٢٠٣ - ٢٠٤) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ٩ رقم ٨٣٣١ - ٨٣٣٢) .

(١) الذى يقول : قال لى ، هو : إبراهيم بن شماس .
(٢) أخرجه ابن حبان فى «روضة العقلاء» (ص ٨٣ - مختصراً) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ١٧٠) ، عن إبراهيم ، به .
(٣) **إسناده ضعيف** : فيه جهالة من حَدَّثَ ابن أبى الدنيا .

اغتسل، فقلت : إني أرى الغسل يعجبك ، قال: ربما اغتسلت ، قال: ماجاء بك ؟، قال: قلت: الحديث ، قال: عهدتني أحبّ الحديث؟[١].

•• عزلة الناس من الحكمة ••

٩٠- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثنى هارون بن عبد الله البزاز، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن وهيب بن الورد، قال: كان يقال : الحكمة عَشْرَةُ أجزاء : فتسعةٌ منها في الصمت والعاشرة: عزلةُ الناس[٢].

•• تفسير العزلــة ••

٩١- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو إسحاق الطالقاني ، عن عبد الله بن المبارك ، قال: قال لي بعضهم في تفسير العزلة: هو أن تكون مع القوم ، فإن خاضوا فى ذكر الله، فخُض معهم ، وإن خاضوا في غير ذلك ، فأمسك[٣].

•• العزلـة فى اللسان ••

٩٢ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، عن محمد بن مزاحم، عن وهيب ابن الورد ، قال: وجدت العزلةَ في اللسان[٤].

•• من مواعـظ الحكـماء ••

٩٣ - **حَدَّثَنَا** عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، قال: قال بعض الحكماء لابنه :

---

(١) **صحيح** : **قلت** قد رواه عن شعبة ، كل من :
١ – عبد الله بن المبارك : وهذا فى «زهده» (٢٦٧ – زيادات المروزى) ، وابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (٣٧/٢٦) . وقال أبو محمد بن صاعد : «لا أعلم رواه عن شعبة غير ابن المبارك» . وتعقبه ابن عساكر فقال : «قد رواه عن شعبة أيضاً : الحسن بن موسى الأشيب» .
قلت : وهو الآتى : ٢– الحسن بن موسى الأشيب : رواه المصنف هنا .
فقول أبو محمد بن صاعد ، متعقب عليه بما رواه المؤلف هنا ، والصواب مع ابن عساكر – رحمه الله .
(٢) **حسن** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى «الصمت وحفظ اللسان» برقم (٣٦) ، بنفس السند والمتن ، وأخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ٨٥ – ٨٦) ، من طريق محمد بن يزيد بن خنيس ، به .
ومن طريق محمد بن يزيد ، أخرجه أيضاً : أبو نعيم فى «الحلية» (١٤٢/٨) .
(٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى «الصمت» رقم (٣٧) ، بسنده ومتنه . وسنده حسن .
(٤) **إسناده حسن** : وأخرجه ابن أبى الدنيا فى «الصمت» برقم (٣٨) ، بنفس السند والمتن .
وأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٥٣/٨) ، عن محمد بن مزاحم ، به .

يابني! اعتزل الناسَ ، فإنه لن يضرَّك مالم يُسمع، ولن يؤذيكَ من لم تر .

يابني! إن الدنيا لاتوافق من أحبها . ولامن أبغضها ، غير أنها لمن أبغضها أوفق ، لأنها تأتيه بغير شُغْلٍ قلبٍ ولاتعب بدنٍ[١].

•• العزلة والشعراء ••

٩٤ -حَدَّثَنَا عبد الله، قال: وأنشدني إبراهيم بن عبد الملك:

ومن حَمِدَ الناس ولم يَبْلُهم	ثم بلاهُم ذَمّ من يَحْمَدُ
وصار بالوَحْدَة مُستأنساً	يُوحِشُهُ الأقربُ والأَبْعَدُ[١]

٩٥ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال: وحدثني إبراهيم بن عبد الملك ، قال: قال سميط ابن عجلان :

إن الله تعالى وسَمَ الدنيا بالوَحْشَةِ ، ليكون أنسُ المطيعين به[٣].

٩٦-حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثني إبراهيم بن عبد الملك ، قال : قال بعض العلماء:

إذا رأيتَ الله ـ عز وجل ـ يُوحِشك مِن خَلْقهِ، فاعلم أنه يريد أن يُؤْنِسَك به[٤].

٩٧ - حَدثنَا عبد الله ، قال: حُدثت عن ابن السماك ، قال : قال رجل لسفيان الثوري : أوصني ، قال: هذا زمان السُّكُوتِ ولزوم البيُوت[٥].

•• من وصايا الأبرار ••

٩٨ -حَدَّثَنَا عبد الله ، قال: حدثت عن أبي جعفر الكندي ، قال: ثنا سعيد بن عصام، قال: سمعت مالك بن دينار ، قال: كان الأبرارُ يَتَواصوْن بثلاث :

---

(١) إسناده حسن :
إبراهيم بن عبد الملك ، حسن الحديث . انظر : تهذيب الكمال (٢/١٤٠) .
(٢) أورده ابن البنا في «السكوت ولزوم البيوت» برقم (٣١) .
(٣) أورده ابن البنا في «السكوت ولزوم البيوت» برقم (٤٥ - بتحقيقي / ط . دار الطلائع) .
(٤) انظر : العزلة ، للإمام الخطابي (ص ٨٢) .
(٥) إسناده ضعيف : فيه انقطاع بين ابن أبي الدنيا ، وابن السماك .
وأخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٨٧ - ٨٨) ، من طريق يوسف بن أسباط ، عن سفيان الثوري .
وأورده الذهبي في «مناقب سفيان الثوري» (ص ٤٠) .
وأورده ابن البنا في «الرسالة المغنية» (رقم ١٧) ، بلا نسبة .

بسَجْنِ اللسان ، وكثرةِ الاستغفار ، والعزلة»[(١)].

٩٩- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثني القاسم بن هاشم ، ثنا عليّ بن عياش ، ثنا الليث بن سعد ، ثنا يحيى بن سعيد ، قال : قال أبو أيوب الأنصارى : «من أراد أن يَكْثُرَ عِلْمُه ، ويَعْظُم حِلْمُه ، فلْيَجْلِسْ في غير مجلس عشيرته[(٢)].

١٠٠- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : وحدثنى القاسم بن هاشم ، حدثني عليّ بن عياش ، ثنا أبو مطيع ، عن نصر بن علقمة ، عن أخيه : محفوظ ، عن ابن عائذ ، قال : لأن تَغْزُوَ مع غيرِ قومِك أحسنُ ، وأحقُّ أن يُحتفى بك - يعني : تَجِلّ وتُكرَم[(٣)].

•• خير الناس منزلة ••

١٠١- **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا القاسم بن هاشم ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله - عليه السلام - على أصحابه وهم جلوس ، فقال : «**ألا أُخبركُم بخيرِ الناسِ منزلاً ؟**» ، قالوا : بلى يا رسولَ الله ! ، قال : «**رجلٌ مُمسِكٌ برأسِ فَرسِهِ في سبيل الله - عز وجل - حتى يموتَ أو يُقتل، ألا أخبركم بالذي يليه ؟**» ، قالوا : بلى يارسول الله ! ، قال : «**امرؤ يعتزل في شِعْبٍ ، يقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاة ، ويعتزل شرورَ الناسِ ، ألاَ أخبركم بِشرِّ الناس منزلةً؟**» ، قالوا : بلى يارسولَ الله ! ، قال : «**الذي يسأل بالله - عز وجل - ولا يعطى به**»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف** :
أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٧٧/٢) ، من طريق ابن أبى الدنيا به .
قلت : وسنده ضعيف ، فيه انقطاع بين ابن أبى الدنيا ، وأبى جعفر الكندى .

(٢) **إسناده ضعيف** :
فيه : انقطاع بين يحيى بن سعيد ، وأبى أيوب ، فهو لم يسمع منه .
انظر : تهذيب التهذيب (٢٢٣/١١) .

(٣) **إسناده حسن** :
فيه : أبو مطيع ، واسمه : معاوية بن يحيى الأطرابلسى ، حسن الحديث .

(٤) **إسناده حسن** :
أخرجه النسائى (٨٣/٥) ، والدارمى (٢٤٠٠) ، وأحمد (٢٣٧/١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢) ، وابن أبى شيبة (٢٩٤/٥) ، وابن المبارك (١٦٩) ، وابن أبى عاصم (١٥٣) ، كلاهما فى «الجهاد» ، وعبد بن=

•• من كلام وهب بن منبه فى العزلة ••

١٠٢- حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثني علي بن أبي جعفر ، قال : ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، ثنا نافع بن يزيد ، عن عامر بن مرة، قال: كان ابنُ مُنبه يقول : «المؤمنُ يُخالطُ ليعلمَ، وَيَسْكتُ ليَسْلَمَ،ويتكلمُ ليفْهمَ ، ويَخْلوُ ليغنَم»[١].

١٠٣- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال: ثنا أسد بن عمار التميمي، ثنا عبيد الله بن محمد التميمي، ثنا أصحابنا ، قال : كان حبيب أبو محمد يخلو في بيته ، فيقول: من لم تقرَّ عينُه بك فلا قَرّتْ ، ومن لم يأْنَسْ بك فلا أَنِس»[٢].

١٠٤- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحدثنى أسد بن عمار ، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول ، سمعت أبا صخرة قال : قيل لعامر بن عبد قيس : رضيتَ من حَسَبك وشرفك ببيتِك هذا وهذه ألبستك ؟ ، فقال: إن الله تعالى جعل قُرّةَ عَينِ عامر فى هذا .

١٠٥- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد الخالق أبو همام الزهراني ، قال بشر بن منصور لرجلٍ : أقلَّ من معرفةِ الناس، فإنك لا تدري ما يكون ، فإن كان سيئ - يعني: فضيحة في الدنيا - ،كان من يعرفك قليل.[٣]

١٠٦- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال: أنشدنى أبو زكريا الخثعمى:

لادَرّ درُّ زمانِك المسكين — الجاعلِ الأذنابِ فوق الأرؤس

=حميد (٦٦٧ - المنتخب من المسند) ، والطيالسى (٢٦٦١) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ١٠ رقم ١٠٧٦٧) ، وابن حبان (٦٠٣ - إحسان) ، وغيرهم من طرقٍ عن ابن أبى ذئب ، عن سعيد بن خالد ، عن إسماعيل به .

ولعل : سعيد بن خالد ، سقط من ناسخ كتابنا هذا ، والصواب إثباته كما فى المراجع المتقدمة .

وقال المباركفورى فى «تحفة الأحوذى» (٢٩٣/٥) فى قوله : «رجل يسأل بالله ولا يعطى به» : «هذا يحتمل الوجهين : أحدهما : أن قوله : «يسأل» بلفظ المجهول ، و «يعطى» على بناء المعلوم ، أى : شر الناس من يسأل منه صاحب حاجة بأن يقول : أعطنى لله ، وهو يقدرَ ، ولا يعطى شيئًا ؛ بل يرده خائبا، والثانى : أن يكون قوله : «يسأل» على بناء المعلوم ، وقوله : «يعطى» على بناء المفعول ، أى : يقول : أعطنى بحق الله ولا يعطى» ا هـ .

(١) انظر بنحوه فى «العظمة» لأبى الشيخ برقم (٥٦ - ط . مكتبة القرآن) .

(٢) فيه : أسد بن عمار ، ذكره الخطيب فى «تاريخه» (١٩/٧) ، ولم يحك فيه قولاً ، وجهالة من حدث عبيد الله ، فالسند ضعيف .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٤١/٦) ، من طريق أحمد بن إبراهيم به .

إن كنتُ عندك في المقـــالة كـــاذبًا ... فـــإذا مـــررتَ بمحـــفَلٍ أو مَـــجْلِسٍ
فـــارم بطرفك هل ترى من سَـــيِّـــد ... تســـمـــو إليـــه فِـراســـة المتَـــفَـــرِّسِ
أم هل ترى مـن أهـلـه مَن يَشـــتـــري ... للـمـــجـــد مكرُمَـــةً بخـــمـــســـةِ أفلُسِ
يارب إن عَنـي البـــخـــيلُ. بســـوءتي ... فـــانقل عناك إلى الجـــوار المفلس

١٠٧- حَدَّثَنَا عبد الله ، وأنشدنى حسان ـ أعرابىٌّ من بنى أسد ـ :

ألا ذهـب الـتَّـــــذممُ والـوفـــــاءُ ... وبادَ رجـــالُـه وبقـي الـغُـــثـــاء
وأسـلـمـنـي الـزمــــانُ إلـى أنـاسٍ ... كـــأنهـم الـذئـابُ لـهـم عُـــواءُ
إذا مـــا جـئـتـهـم يتـدافـعـوني ... كـــأني أجـــربٌ أعـــداه داءُ
صـــديق لى إذا اســـتـغنيت عنهـم ... وأعـــــداء إذا نـزل الـبـــلاءُ
أقـــول ولا أُلام على مـــقـــالٍ ... على الإخـــوان كُلُّهمُ الـعَـفـــاءُ (١)

•• لِمَ خلوت؟ ••

١٠٨- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال: وحدثنى عبد المؤمن الموصلى ، قال: قيل لراهب: بما خلوت ؟، قال: بطول مكثى.

١٠٩- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال: وحدثنى عون بن إبراهيم ، قال: قال أبو سليمان الداراني لراهب: مادعاك إلى التَّخَلّى والانفراد ؟، قال: به ينجو الأَكْياس من فخ الدنيا ، ثم أدخَلَ رأسَه .

١١٠- حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثني عون بن إبراهيم ، حدثني محمد بن روح، عن القاسم بن كثير قال: قال إبراهيم بن أدهم : سيأتي على الناسِ زمانٌ يُرى الناس فى صورة أُناس، وقلوبهُم قلوبُ الذئابِ ، شابُّهم شاطر ، وصبيهم عارم، وشَيْخُهم

(١) أورده الخطابى فى «العزلة» (ص ٨٦) ، قال : أنشدنى ابن أبى الدنيا ، به .
والتذمم : من تذمم الرجل : إذا استنكف أو استحيا ، أو ذم نفسه واتهمها .
وقال الخطابى متعقبًا قول هذا الشاعر : «هذا قول بشع ، وكلام جاف ، والأخوة مصونة عن مثل هذه الصفات ، وحاشا للإخاء أن يكون عليه العفاء ، وإنما غلط القوم بالاسم فنحلوه غير أهله ، وبدَّلوه غير مستحقه ، فسموا المعارف إخوانًا ، ثم أنشئوا يذمون الإخوة ، ويعيبون الصداقة من أجلهم ، وهذا جور وعدوان» .

لايأمر بالمعروف ولاينهى عن المنكر ، الفاسِقُ فيهم عزيزٌ ، والمُؤمنُ فيهم حَقير [١].

١١١- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحدثني إبراهيم بن سعيد ، قال: ثنا محمد بن بشير ، قال: سمعت عليّ بن صالح، قال: أتينا أبا سنان، قال: فسألني عن منزلى، فقلت : ببنى ثور ، قال: المحل ؟، قال: قلت : لاثور همذان هاهنا فى بطن الكوفة، قال: فأسرَّ إليّ ، فقال: إن منزلك بعيد : فاذكر الله ـ عز وجل ـ فيما بينَك وبينَ أن تبلغَ.

•• لماذا اعتزل طاوس ؟ ••

١١٢- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن هارون ، قال: ثنا الفريابي، ثنا سفيان، قال: كان طاوسُ يجلسُ في بيته، فقيل له في ذلك ، فقال : هِبْتُ حَيْفَ الأمير ، وفسادَ الناس[٢].

١١٣- حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حُدِّثْتُ عن أشهب بن عبد العزيز ، عن مالك بن أنس ، قال: كان طاوسُ يرجعُ من الحَج فيدخلُ بيتَه ، فلا يَخْرج منه حتى يخرجَ إلى الحج من قابل، قال: وكان طاوس يَصْنَع الطعامَ ويدعو له المساكين أصحابَ الصُّفَّة، فيقال له : لو صنعت طعامًا دون هذا ؟ ، فيقول : إنهم لايكادون يَجدُونَه [٣].

•• مع سيد التابعين ••

١١٤- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي سنة أربع وعشرين ومئتين، ثنا عبيد الله بن شميط، عن أبيه: شميط، أنه سمع أسلم العجلي يقول: حدثنى أبو الضحاك الجرمي، عن هرم بن حيان العبدى ، قال: قدمت الكوفة، فلم يكن لى هم إلاَّ أويسُ القرنيّ أطلبُه وأسأَلُ عنه ، حتى سقطت عليه جالسًا وحدَه على شاطئ الفُرات نصفَ النهار، يتوضأ ويغسلُ ثوبَه، فعرفته بالنعت

(١) **الشاطر** : اللص . **والعارم** : الشرس .
(٢) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٤/٤) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به .
(٣) **إسناده ضعيف** : فيه جهالة من حدَّث ابن أبى الدنيا .

الذي نُعِتَ لى ، فإذا رجلٌ لحيم ، آدم شديدُ الأُدْمَة ، أَشْعَرُ ، محلوقُ الرأس ، كثُّ اللِّحية، عليه إزار من صوفٍ ورداء من صوف، بغير حذاءٍ ، كريمُ الوجهِ ، مهيب المنظرِ جدًا ، فسلَّمت عليه، فردَّ عليَّ ونظر إلىَّ ، فقال : حيَّاك الله من رجل ، ومددتُ يَدي إليه لأصافحه ، فأبى أن يصافحنى ، فقال : وأنت فحياك الله، فقلت : رحمكَ الله يا أويْسُ وغفرَلك ، كيف ، أنت يرحمكَ الله ؟ - ثم خنقتنى العَبْرَةُ من رحمتي إياه ، ورقّتي له إذْ رأيت من حاله ما رأيت ، حتى بكيت وبكى ، ثم قال: وأنت يرحمك الله ياهرم بن حيان ! كيف أنت ياأخى، من دلَّك عليَّ؟، قال : قلت : الله ، قال لا إله إلا الله : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (١٠٨) ﴾ [الإسراء: ١٠٨]، فعجبت منه حين عرفني وسماني ، ولا والله ما رأيته قط ولارآني، قلت : من أين عرفتني وعرفتَ اسم أبي ؟، والله مارأيتك قط قبل اليوم، قال: ﴿ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) ﴾ [التحريم: ٣]، عرفتْ روحي رُوحَك حيث كلمت نفسي نفسَك ، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأجساد، إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضًا، ويتحابون بروح الله - عزَّ وَجلّ - وإن لم يلقوا ويتعارفوا ويتكلموا ، وإن نأتْ بهم الديارُ ، وتفرقتْ بهم المنازل .

قلت : حدثني عن رسول الله ﷺ بحديث معه عنك ، قال: إني لم أدرك رسولَ الله ﷺ ولم تكن لي صحبةٌ، ولكن قد رأيتُ رجالاً قد رأوه ، وقد بلغني من حديثه كبعضِ مابَلغكم ، ولستُ أُحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدِّثًا ولاقاصًا ولامُفتيًا ، لى فى نفسى شغلٌ عن الناس ياهرَم بن حيان، قال : قلت : أىْ أخى ! اقرأ عليَّ آيات من كتاب الله - عز وجل – أسمعهن منك، فإنى أحبك فى الله حبًا شديدًا ، أو ادعُ لى بدعوات، أو أوصنى بوصية أحفظها عنك ، فأخذ بيدي على شاطئ الفرات، ثم قال : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : ثم شهقَ شهْقَةً ،

قال: ثم بكى مكانه ، ثم قال: قال ربى وأحقُّ القول قول ربى وأصدق الحديث حديثه، وأحسنُ الكلام كلامه :﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾ ، حتى بلغ ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الدخان : ٣٨ - ٤٢] .قال: ثم شهقَ شَهْقَةً ، ثم سكن ، فنظرت إليه ، وإنما أحسَبُه قد غُشِي عليه، ثم قال: ياهَرِمُ بن حيانَ! مات أبوك ، ويوشك أن تموت ، ومات أبو حيان، فإمّا إلى الجنة، وإمّا إلى النار، ومات آدم، وماتت حواء يابن حيان ، ومات نوح ، وإبراهيم خليل الرحمن يا بن حيان، ومات موسى نجي الرحمن يا بن حيان ، ومات داود خليفة الرحمن ، ومات محمد رسول الله ﷺ، ومات أبو بكر خليفة المسلمين يا ابن حيان ، ومات أخي وصديقى وصفيى عمرُ بن الخطاب ، ثم قال: وَاعُمراه ! رحم الله عمر ، وعمر يؤمئذ حيٌّ ، وذلك في آخر خلافته ، فقلت : رحمك الله ! إن عمرَ حي لم يمت ، قال: بلى ، إن ربي قد نَعاهُ إليّ ، إن كنت تفهم ، فقد علمت ما قلت ، وأنا وأنت فى الموتى غدًا، ثم صلى على النبى ﷺ ودعا بدعوات خِفافٍ، ثم قال : هذه وصيتى إياك ياهرم بن حيان : كتابَ الله - عز وجل - وبقايَا الصالحين من المؤمنين ، نُعيت لك نفسي ونفْسُك ، فعليك بذكر الموت ، فلا يفارقَنَّ قلبَك طرفةَ عَيْن مابقيت ، وأنْذِرْ قومكَ إذا رجعت إليهم ، وانصحْ لأهل ملتك جميعًا ، واكْدحْ لنفسك ، وإياك وإياك أن تفارقَ الجماعةَ ، فتفارقَ دينكَ وأنت لاتعلم ، فتدخل النار يوم القيامة ياهرم بن حيان ، ثم قال: اللهم إن هذا يزعم أنه يُحبني فيك ، وزارني فيك ، من أجلك عَرّفني وجهه في الجنة، وأدخله عليَّ زائرًا في دارك دار السلام واحفظه مادام في الدنيا حيث ما كان ، وضُم عليه ضيعته ، ورضه من الدنيا باليسير ، وماأعطيتَه من الدنيا ، فيسرهُ له ، واجعله لما تعطيه من نعمك من الشاكرين ، اجزه عنى خير الجزاء ، أستودعك الله ياهرمُ بن حيانَ ، والسلام عليك ورحمة الله.

ثم قال: لا أراك بعد اليوم - رحمك الله - فإنى أكره الشهرة، والوَحدة أحبُّ إليَّ، لأنى كثيرُ الغم ، شديدُ الهمّ مادمتُ مع هؤلاء الناس حيًّا فى الدنيا ، ولاتسأل عني ولاتطلبني ، واعلم أنك منى على بال ، وإن لم أرك ولم ترني، فاذكرني وادعو لي ، فإني سأذكرك ، وأدعو لك إن شاء الله، انطلق ها هنا حتى آخذ أنا ها هنا.

فحرَصْتُ على أن أمشيَ معه ساعة ، فأبى عليَّ ، ففارقتهُ يبكي وأبكي ، فجعلتُ أنظر في قفاه حتي دخل بعض السكك ، فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه، فما وجدت أحدًا يخبرني عنه بشيء ، فرحمه الله وغفر له ، وما أتت عليَّ جمعة إلاَّ وأنا أراه في منامي مرةً أو مرتين أو كما قال[1] .

آخر الجزء الأول من الأصل ، ويتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني :

حدثنا عبد الله، قال : ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا وكيع.

والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ، كتبه لنفسه بعد ساعة: العبد الضعيف أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حمّاد بن ميسرة الأزدى - غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين .



(١) **القصة لا تصح ، وفيها ما ينكر** : والخبر فى «زهد الثمانية من التابعين» (ص ٧٩ – ٨٧) ، رواية ابن أبى حاتم ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢/٨٤ – ٨٥) ، والذهبى فى «السير» (٤/٢٨ – ٢٩) ، وقال عقب إيرادها : «لم تصح ، وفيها ما ينكر» ا هـ . وانظر : هامش زهد الثمانية .

الجزء الثانى من كتاب

العزلة والانفراد

تأليف الشيخ الإمام : أبى بكر عبد الله بن محمد ابن عبيد بن أبى الدنيا القرشى ـ رحمه الله .

رواية : أبى عليّ الحسين بن صفوان البرذعى، عنه.

رواية : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست ، عنه.

رواية : أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، عنه .

رواية : أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري ، عنه .

رواية : أبي الحسن بن أبي عبيد الله بن أبي الحسن البغدادي ، عنه .

سماعًا منه لكاتبه ومالكه العبد الضعيف : أحمد ابن عبد الله بن أبي الغنايم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي ـ غفر الله له ، ولأبويه ، ولمن استغفر لهم أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

•• ربّ يسر برحمتك ••

أخبرنا الشيخ الصالح ، المعمر ، المسند، أبو الحسن بن أبى عبيد الله بن أبى الحسن بن المقير ، البغدادى ، النجار ، المؤدب ، قراءةً عليه وأنا أسمع فى الرابع والعشرين من شهر رمضان عام ثلاث وثلاثين وستمئة بجامع دمشق ، قيل له: أخبرك الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزورى إجازةً ، قال: أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمى - رضى الله عنه - فى شوال سنة سبع وثمانين وأربعمئة ، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاَّف ، قراءةً عليه ، ثنا أبو علىّ الحسين بن صفوان البرذعى ، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا:

١١٥. حَدَّثَنَا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا وكيع ، ومعتمر بن سليمان ، ويزيد بن هارون ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس ، قال: قال طلحة بن عبيد الله : «إن أقل العيب على المرء أن يجلسَ فى داره» قال وكيع :«فى بيته»(١).

١١٦. حَدَّثَنَا علىّ بن الجعد ، أخبرنا زكريا الأحمر ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس ، قال: قال طلحة بن عبيد الله :«إن أقل العيب للمرء أن يجلس فى داره». وكان يقال: إنه من حكماء قريش(٢).

١١٧. حَدَّثَنِى محمد بن عباد العكلى ، ثنا كثير بن هشام ، عن الحكم بن هشام الثقفى، عن عبد الملك بن عمير ، قال: قال طلحة بن عبيد الله : «جلوسُ المرءِ ببابِه مَرُوءة»(٣).

•• لماذا اعتزل عروة ؟ ••

١١٨. حَدَّثَنَا محمد بن يزيد أبو جعفر الأدمى ، ثنا أبو ضمرة ، عن هشام بن عروة ، قال: لما اتخذ عروة قصره بالعقيق ، قال له الناس : جفوت مسجد رسول

(١ ، ٢) تقدما تخريجهما برقم (٢٥) .

(٣) **إسناده ضعيف** : فيه انقطاع بين عبد الملك بن عمير ، وطلحة - رضى الله عنه .

الله ﷺ ؟، قال: إنى رأيتُ مساجدَهم لاهيةً ، وأسواقَهم لاغيةً ، والفاحشةَ فى فجاجهم – أظنه قال : ظاهرةً – ، وكان فيما هنالك عمّا هم فيه فى عافية»[1] .

١١٩ – **حَدَّثَنَا** : محمد بن عباد العكلى ، ثنا سفيان ، قال : قيل لعبد الله بن عروة : ما يمنعك أن تنزل المدينة ؟ ، قال : إن الناسَ بها اليوم بين حاسدٍ لنعمةٍ ، وفارحٍ بنكْبةٍ»[2] .

•• مع إبراهيم بن أدهم ••

١٢٠ – **حَدَّثَنِى** محمد بن يحيى بن أبى حاتم ، حدثنى جعفر بن النعمان الرازى ، قال : قال إبراهيم بن أدهم ذات يوم : «يا أهل الشام ! تعجبون منى؟، وإنما العجب من الرجل الإسكندرانى فإنى طلبته فى جبال الإسكندرية حتى وقعت عليه بعد ثمانية أيام وهو يصلى كأنه مدهوش ، ثم حانت منه التفاتة إلىَّ، فقال لى : من أنت ؟ ، قلت : أعرابى ، قال : هل عندك شىء تحدثنا عنه؟ ، قال: فحدثته بخمسة أحرف ، فغُشِى عليه وأنا أنظر إليه ، ثم أفاق ، فقال : خذ أنت ها هنا حتى آخذَ أنا ها هنا . فطلبتُه بعد ذلك ، فلم أقدر عليه.

١٢١ – **حَدَّثَنِى** محمد بن الحسين ، حدثنى عمار بن عثمان ، عن معن أبى سعيد ، عن عبد الرحمن بن زيد ، قال : لم أَرَ مثلَ قومٍ رأيتُهم هجمنا مرة على نفر من العباد فى بعض سواحل البحر ، فتفرقوا حين رأونا ، فبتنا تلك الليلة وأرفأنا فى تلك الجزيرة ، فما كنت أسمع عامة الليل إلاَّ الصراخ والتعوذ من النار، فلما أصبحنا طلبناهم ، واتبعنا آثارَهم ، فلم نرَ منهم أحدًا.

١٢٢ – **حَدَّثَنِى** محمد ، حدثنى عمار بن عثمان الحلبى ، حدثنى الحصين بن القاسم الوراق ، قال : سمعت عبد الواحد بن زيد يقول : خرجت إلى الشام فى طلب العُبَّاد ، فجعلت أجدُ الرجلَ بعد الرجلِ شديدَ الاجتهاد ، حتى قال لى رجل:

---

(١) **إسناده صحيح** :
أخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ٧٩ – ٨٠) ، من طريق أبى ضمرة أنس بن عياض به .
والعقيق : واد بناحية المدينة المنورة .
(٢) أخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ٨٠) ، من طريق سفيان ، وهو : ابن عيينة به .

قد كان ها هنا رجل من أهلِ النحو الذى تريدُ ، ولكنا فقدنا من عقلِه ، فلا نَدْرى يريد أن يحتجزَ من الناسِ بذلك ، أم هو شىء أصابَه؟ ، قلت : وما أنكرتم منه ؟ قال : إذا كلمه أحدنا ، قال : الوليد وعاتكة ، لايزيد عليه ، قال : قلت : فكيف لى به ؟ ، قال : هذه مَدْرَجَتُه ، فانتظرته ، فإذا برجل واله ، كريهِ الوجهِ كريه المنظرِ، وافرِ الشعر، متغيرِ اللون ، وإذا الصبيانُ حولَه وخَلْفَه ، وهو ساكت يمشى وهم خلفه سكوت يمشون ، عليه أطمار له دَنِسَة ، قال : فتقدمت إليه ، فسلمت عليه، فالتفت إلىَّ ، فرد علىّ السلام ، فقلت : رحمك الله ، إنى أريد أن أكلمك ، فقال: الوليد وعاتكة ، قلت : قد أُخبرت بقصتك ، فقال : الوليد وعاتكة ، قلت أُخبرت بقصتك ، قال : الوليد وعاتكة، قلت أخبرت بقصتك ، قال الوليد وعاتكة.

ثم مضى حتى دخل المسجدَ ورجعَ الصبيانُ الذين كانوا معه يَتْبَعُونَه، قال : فاعتزل إلى سارية فركع ، فأطال الركوع ، ثم سجد فأطال السجود ، فدنوتُ منه ، فقلت : رحمكَ الله ، رجل غريب يريدُ أن يكلمكَ ويسألك عن شىء ، فإن شئتَ فأَطِلْ ، وإن شئت فأَقْصِرْ ، ولستُ ببارح حتى تكلمنى . قال : وهو فى سجوده يدعو ويتضرع ، قال : ففهمت عنه وهو يقول وهو ساجد سَتْرَك سترك ، قال : فأطال السجود حتى سئمتُ ، قال : فدنوتُ منه ، فلم أسمع له نفسًا ، ولا حركة ، قال : فحركته ، فإذا هو ميت ، كأنه قد مات من دهر طويل . قال: فخرجتُ إلى صاحبى الذى دلنى عليه ، فقلت : تعال فانظر إلى الذى زعمتَ أنك أنكرت من عقلِه ، قال : فقصصت عليه قصته : فهيأناه ودَفَنّاه[1].

١٢٣ - **حَدَّثَنَا** القاسم بن هاشم ، ثنا ابن عياش الحمصى ، ثنا إسماعيل بن عياش ، حدثنى أبو بكر بن عبد الله ، عن حبيب بن عبيد الرحبى ، عن عمرو ابن عبسة ، قال : «ليَأْتِينَّ على الناسِ زمانٌ يكون للرجل من الوَحدة ما لكم اليومَ فى الجماعة»[2] .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (٣٧/٢٢٠ - ٢٢١/ط . دار الفكر) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به .

(٢) **إسناده ضعيف** : فيه : أبو بكر بن عبد الله ، وهو : ابن أبى مريم ، ضعيف الحديث .

١٢٤ - حدَّثَنِي القاسم بن هاشم ، قال : حدثني عليّ بن عياش ، عن إسماعيل ابن عياش ، ثنا أبوبكر بن عبد الله ، عن حبيب بن عبيد ، عن العرباض بن سارية ، أنه كان يقول : «لولا أن يُقالَ : فعل أبو نُجيح ، لألحقتُ مالى سُبُلَه ، ثم لحقتُ واديًا من أودية لُبنانَ ، فعبدتُ الله - عز وجلّ - حتى أموتَ»(١) .

١٢٥ - حَدَّثَنَا فضيل بن عبد الوهاب ، ثنا شريك ، عن منصور ، عن عطاء ، فى قوله - عز وجل - ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦) ﴾ [العنكبوت : ٥٦] . ، قال : «إذا أمرتم على معصيتى ، فاهربوا ، فإن فى أرضى سَعةً»(٢) .

•• الوحدة خير من جليس السوء ••

١٢٦- حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا زياد بن أيوب ، ثنا سعيد بن عامر ، عن صالح ابن رستم ، عن حميد بن هلال ، عن الأحنف بن قيس ، قال : جلست إلى أبى ذر وهو يُسَبِّح ، فأقبل علىَّ ، فقال : أَمِّل الخير تملأ خيرًا ، أليس خيرًا ؟ ، قلت : بلى والله أصلحك الله ، ثم أقبل على التسبيح ، قال : والسكوتُ خير من إملاء الشر ، أليس كذلك ؟ . قلت : بلى ، ثم قال : والجليس الصالحُ خير من الوحدة ، أليس كذلك ؟ قلت : بلى ، قال : والوحدة خيرٌ من جليسِ السوءِ ، أليس كذلك ؟ قلت : بلى»(٣) .

•• من مواعظ الصالحين ••

١٢٧ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى عبيد الله بن جرير العتكى ، ثنا علىّ بن عثمان اللاحقى حدثنى أبى : عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ، قال : سمعت

---

(١) **إسناده كالسابق** :
وأخرجه أبو داود فى «الزهد» (٣٧١) ، من طريق أبى بكر بن أبى مريم ، به .
وفيه : «عمرو بن عبسة» ، بدل : «العرباض بن سارية» .
وأرى أن الوهم من أبى بكر بن أبى مريم ، فقد لخص حاله ابن حجر فقال : «ضعيف ، كان قد سُرِقَ بيته ، فاختلط» .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (٩/٢١) ، من طريق شريك ، به .

(٣) **إسناده حسن** :
أخرجه البيهقى فى «شعب الإيمان» (٤٩٩٢) ، من طريق سعيد بن عامر ، به .
قلت : وسنده حسن ، صالح بن رستم ، حسن الحديث .

أبا حمزة الكوفى يقول للفضل بن لاحق : يا أبا بشر! احذرِ الناسَ ، فإن منهم من لّو أُعْطِىَ درهمًا على أن يقتل إنسانًا قتله بعد أن يختبئ له ، فلا تتخذ من الخدم إلاَّ ما لا بُدَّ لك منه فإن مع كل إنسان منهم شيطانًا .

١٢٨ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنى أحمد بن سهل الأردنى ، حدثنى عبَّاد أبو عتبة الخواص ، قال : حدثنى رجل من الزهاد ممن يسيح فى الجبال ، قال : لم تكن لى همة فى شىء من الدنيا ولا لذة إلاَّ فى لقياهم - يعنى : الأبدال والزهاد - ، قال : فبينا أنا ذات يوم على ساحل من سواحل البحر ليس يسكنه الناسُ ، ولاترفأ إليه السفن ، إذا أنا برجل قد خرج من تلك الجبال ، فلما رآنى هرب وجعل يسعى ، واتبعته أسعى خلفَه، فسقَطَ على وَجْهه وأدركتهُ ، فقلت : ممن تهرب رحمك الله ؟ . فلم يكلمنى، فقلت : إنى أريد الخير ، فعلمنى ، قال : عليك بلزوم الحق حيث كنت ، فوالله ما أنا بحامد لنفسى فأدعوك إلى مثل عملها ، ثم صاح صيحة فسقط ميتًا ، فمكثت لا أدرى كيف أصنع به ، قال : وهجم الليل علينا ، فتنحيت ونمت ناحية عنه فأُريتُ فى منامى أربعة نفر هبطوا عليه من السماء على خيل لهم ، فحفروا له ، وكفنوه ، وصلوا عليه ثم دفنوه ، فاستيقظت فزعًا للذى رأيت فذهبت عنى وَسْنَة النوم بقية الليل ، فلما أصبحتُ انطلقتُ إلى مَوْضِعِه ، فلم أره فيه ، فلم أزلْ أطلبُ أثرَه وأَنْظُر ، حتى رأيتُ قَبْرًا جديدًا ظننتُ أنه القبر الذى رأيت فى منامى»[(١)] .

١٢٩ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد ، ثنا زكريا بن عدى ، قال : سمعت عابدًا باليمن يقول : سرورُ المؤمن ولذتُه فى الخَلوةِ ومُناجَاتهِ سيدَه[(٢)].

١٣٠ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى محمد ، ثنا حسين بن علىّ الجعفى ، ثنا مالك بن مغول ، قال : مر رجل بربيع بن أبى راشد وهو جالس على صندوق من صناديق الحذّائين ، فقال له رجل : لو دخلت المسجد فجالست إخوانكَ ، قال : لو فارقَ ذكرُ الموت قلبى ساعةً لخشيت أن يَفْسُدَ علىَّ قلبى[(٣)] .

---

(١) **إسناده ضعيف** : فيه راوٍ مجهول ، وهو من حَدَّثَ عباد الخواص .
(٢) تقدم برقم (٤٤) .
(٣) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٥/٧٥-٧٦) ، من طريق حسين بن علىّ الجعفى ، به . =

١٣١ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد الأدمى أبو جعفر ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن خلف بن حوشب قال : كنت مع ابن أبى راشد فى جبانة ، فقرأ رجل: ﴿ يا أَيُّها النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ (٥) ﴾ [الحج : ٥] .

فقال ربيع بن أبى راشد : حال ذكر الموت بينى وبين كثير مما أريد من التجارة، ولو فارق ذكرُ الموتِ قلبى ساعةً ، لخشيت أن يَفْسُد علىَّ قلبى ، ولو لا أن أخالف من كان قبلى ، لكانت الجبانة مسكنى حتى أموت[1].

•• من مواعظ سفيان الثورى ••

١٣٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا حاتم أبو عبد الرحمن الخزاعى ، قال : سمعت أبى ، سمعت الحسن بن رشيد ، يقول : سمعت سفيان الثورى يقول : ياحسنُ! لا تعرفن إلى من لايعرفك ، وأنْكِر معرفةَ مَن يَعْرِفُك[2].

١٣٣ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا حاتم أبو عبد الرحمن الأزدى ، أنه حدث عن المؤمل بن إسماعيل قال : قال سفيان الثورى - رحمه الله - لرجل : أخبرنى ، يأتيك ما تكره ممن تعرف أو ممن لاتعرف ؟ ، قال : لا ، بل ممن أعرف . قال : فما قَلّ من هؤلاء ، فهو خير[3].

١٣٤ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وحدثنا أبو عبد الرحمن ، قال : قال أبو وهب محمد بن مزاحم : ليس للنضر بن محمد إخوان ، فبلغ ذلك النضر ، فقال: لم أعلم لمحمد بن ثابت أخًا واحدًا وكان بالحال التى كان عند الناس - أى : من الحب.

١٣٥ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن عبد المجيد ، عن المؤمل بن إسماعيل ، قال سمعت سفيان - رحمه الله - يقول : أحب أن أعرف الناسَ ولا يعرفونى.

= ورواه ابن المبارك (٢٦٦) ، وأحمد (٣٧١) ، كلاهما فى «الزهد» ، من طريق مالك بن مغول ، به.
(١) رواه أبو نعيم فى «الحلية» (٥/٧٧) ، من طريق سفيان بن عيينة ، به .
(٢) **إسناده ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى «التواضع والخمول» (٤٥) ، بسنده ومتنه ، ومن طريقه : أبو نعيم فى «الحلية» (٧/٨) .
قلت : وهذا إسناد ضعيف ، فيه : الحسن بن رشيد ، مجهول الحديث .
انظر : الجرح والتعديل ، لابن أبى حاتم (٣/١٤) .
(٣) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٧/٨) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به .

١٣٦ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثنى محمد بن عبد المجيد ، ثنا عبيد الله بن إدريس الأودى قال : قلت لداود الطائى : أوصنى ، قال : أَقِلَّ من معرفةِ الناسِ[١].

١٣٧ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثنى محمد بن عبد المجيد ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا طالوت قال : سمعت إبراهيم بن أدهم ، يقول : ما صدق الله عبد أحب الشهرة قال[٢] : ولم أره يحرك شفتيه بالتسبيح قط[٣].

١٣٨ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال محمد بن الحسين ، حدثنى أحمد بن سهل، حدثنى أبو فروة السائح - وكان والله من العاملين لله بمحبته - ، قال : بينا أنا أطوف فى بعض الجبال ، إذ سمعت صدى صوت فقلتُ : إن ها هنا لأمر ، فاتبعت الصوت ، فإذا أنا بهاتف يهتف : يا من آنسنى بذكره ، وأوحشنى من خلْقِهِ وكان لى عند مسرتى ، ارْحَمِ اليومَ عبرتى ، وهَبْ لى من معرفتك ما أزداد به تقربًا إليكَ ، ياعظيم الصنعة إلى أوليائه ! اجعلنى اليومَ من أوليائك المتقين ، قال : ثم سمعت صرخةً فلم أر أحدًا ، فأقبلت نحوها ، فإذا أنا بشيخ ساقطٍ مغشيًا عليه ، قد بدا بعضُ جسده ، فغطيتُ عليه ، ثم لم أزل عنده حتىً أفاق ، فقال : من أنت رحمك الله ؟ قلت : رجل من بنى آدم ، قال : إليكم عنى فمنكم هربتُ ، قال : ثم بكى ، وقام ، فانطلق وتركنى فقلت : رحمك الله ، دلنى على الطريق ، فأومأ بيده إلى السماء ، فقال : هاهنا .

١٣٩ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : حُدِّثْتُ عن إبراهيم بن بشار ، عن ابن عيينة قال : كان عمرُ بن محمد بن المنكدر قد اعتزل الناسَ ، فنزل بذِى طُوًى، فقال لغلامه ذاتَ يوم : ياغلام ! افتَحْ افْتَحْ ، يالها من ليلةٍ لم أكلم فيها أحدًا ولمْ يُكلمنى[٤].

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء (٣٤٣/٧) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به .
وذكره ابن الملقن فى «طبقات الأولياء» (٢٠١) .
(٢) القائل هو : طالوت .
(٣) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣١/٨) ، من طريق عبد الرحمن بن مهدى ، به .
(٤) **إسناده ضعيف** : فيه انقطاع بين ابن أبى الدنيا ، وإبراهيم بن بشار .

١٤٠ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا هارون بن عبد الله ، عن سعيد بن عامر ، عن عون بن مَعْمر ، قال : قال معاذ بن جبل : «لتَسعُوا بيوتَكم ، ولا يضرّكم ألاّ يعرفكُم أحد ، وسابقوا الناسَ إلى الله - عز وجل»[١].

١٤١ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : قال محمد بن الحسين ، حدثنى حكيم بن جعفر ، حدثنى عبد الله بن أبى نوح ، قال : لقيت رجلاً من العُبَّاد فى بعض الجزائر منفردًا ، فقلت : يا أخى ! ما تصنع ها هنا وحدك أما تستوحش ؟ ، قال : الوحشةُ فى غير هذا الموضع أعم ، قلت : منذ كم أنت هاهنا ؟ . قال : منذ ثلاثين سنة ، قلت : من أين المطعمُ ؟ ، قال : من عند المُنْعِم ، قلت : فها هنا فى القرب منك شىء تعول عليه إذا احتجت إليه من المطعم رجعت إليه ؟ ، قال : ما أكربك بما قد كفيته وضمن لك ، قلت : أخبرنى بأمرك ، قال : مالى أمر غير ما ترى ، غير أنى أظل فى هذا الليل والنهار متكلاً على كرم من لا تأخذه سنة ولا نوم ، قال : ثم صاح صيحة أفزعتنى ، فوثبت ، وسقط مغشيًا عليه ، فتركته على تلك الحال ، ومضيت[٢].

•• كونوا مصابيح الهدى ••

١٤٢ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثنى عبد الرحمن بن صالح الأزدى، ثنا يعلى بن عبيد ، عن محمد بن عون عن إبراهيم بن عيسى ، عن عبد الله بن مسعود، قال: «كونوا ينابيعَ العلِم ، مصابيح الهدى ، أحلاسَ البيُوتِ ، سُرُجَ الليل ، جُددَ القلوبِ ، خُلقانَ الثياب ، تُعرفون فى أهل السماء ، وتخفون فى أهل الأرض»[٣].

١٤٣ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : ثنا محمد بن علىّ بن شقيق ، أخبرنا إبراهيم ابن الأشعث ، حدثنى شيخ من النخع ، عن أشياخ له من أصحاب عبد الله ، أن

---

(١) **إسناده ضعيف** :
فيه انقطاع بين عون بن معمر ، ومعاذ ، فهو لم يسمع منه ، انظر : «جامع التحصيل» (ص ٣٥٠) .

(٢) **إسناده ضعيف** : فيه : حكيم بن جعفر ، ذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٣/٢٠٢) ، ولم يحك فيه قولاً ، فهو مجهول . والأثر فيه تواكل وليس توكلا ، إذ صاحبنا هذا لا يعمل ولا يكد ولا يتعب ، ثم ينتظر الطعام والشراب ، كيف هذا ؟ ، بلا عمل ولا كد ولا تعب؟ ، وهذا مناف للسنة الشريفة ، فكان خير البشر ﷺ يعمل ويأكل من عمل يده ، فالحذر من التواكل أخى القارئ العزيز ، وعليك بالعمل والجد والمثابرة ، فمن زرع حصد ، والله الموفق .

(٣) **إسناده ضعيف جدًا** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى «التواضع والخمول» (١١) ، بسنده ومتنه . وأخرجه الدارمى (١/٨٠) ، قال : أخبرنا يعلى ، به . وفى سنده : محمد بن عون ، متروك الحديث .

عبد الله بن مسعود قال: «كفَى به دليلاً على سخَافَة دينِ الرجلِ كثرةُ صديقه»(١).

•• بشر بن منصور والعزلة ••

١٤٤ - **حَدَّثَنَا** عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدى، حدثنى زهير السجستانى أبو عبد الرحمن، قال: سمعت بشر بن منصور يقول: ماجلست إلى أحد ولا جلس إلىَّ أحد فقمت من عنده، أوقام من عندى، إلاَّ علمتُ أنّى لو لم أقعد إليه أو يقعد إلىَّ، كان خيرًا لى»(٢).

١٤٥ - **حَدَّثَنَا** عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن مهدى، قال: واعدت بشر بن منصور أنا وأبو الخصيب، وعبد الله بن ثعلبة، وبشر بن السرى أن نأتيه، فلما أتيناه، قال: استخرتُ الله فى صحبتكم، فكان الغالبُ على قلبى أن لا تجيئوا»(٣).

١٤٦ - **حَدَّثَنَا** عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنى محمد بن عبد الله الأنصارى، ثنا أيوب بن عبد الله الأنصارى، قال: كنا عند بشر بن منصور، فحدثنا، ثم قال: لقد فاتنى منذ كنت معكم خير كثير(٤).

١٤٧ - **حَدَّثَنَا** عبد الله، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا عباس بن الوليد بن نصر، قال: قال لنا - يعنى: بشر بن منصور -: ما أكادُ أَلْقَى أحدًا. فأربحُ عليه شيئًا(٥).

•• من وصايا إبراهيم بن أدهم ••

١٤٨- **حَدَّثَنَا** عبد الله، ثنا محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبى الحوارى، ثنا أبو مسهر عن سهل بن هاشم، قال: قال إبراهيم بن أدهم: «إياكَ وكثرةَ الإخوان والأخلاء»(٦).

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبى الدنيا فى «التواضع» (٤١)، بسنده ومتنه وفيه «امتحان دين الرجل». وسنده ضعيف فيه مجاهيل. وقد صحَّ من قول سفيان الثورى، أخرجه ابن أبى حاتم فى «مقدمة الجرح والتعديل» (٩٤/١)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١٩/٨)، وهذا هو الصواب.

(٢) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٤١/٦)، من طريق ابن أبى الدنيا، به.

(٣) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٣٩/٦)، من طريق أحمد بن إبراهيم، به.

(٤) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٤١/٦)، من طريق ابن أبى الدنيا، به.

(٥) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٣٩/٦)، من طريق أحمد بن إبراهيم، به.

(٦) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٩/٨)، من طريق أحمد بن أبى الحوارى، به.

•• من وصايا سماك بن سلمة ••

١٤٩ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا جرير ، عن مغيرة، قال: قال لى سماك بن سلمة : يافُل ! إياكَ وكثرةَ الأخِلاَّء[١].

•• مع عمرو بن العاص ••

١٥٠ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى أبو حاتم الرازى ، قال : ثنا ابن عفير ، ثنا يحيى بن أيوب ، عن موسى بن علىّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، قال: «إذا كَثُر الأَخلاّءُ كَثُر الغُرماءُ» . قلت لموسى : ما الغرماءُ ؟ قال : أصحاب الحقوق[٢].

•• ردٌ جميلٌ ••

١٥١ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن إدريس الحنظلى ، ثنا أحمد بن أبى الحوارى ، ثنا أبو عبد الرحمن الأزدى ، قال : كنت أدور على حائط ببيروت ، فمررت برجل متدلى الرجلين فى البحر وهو يكبر فاتكأت إلى الشرفة التى إلى جنبه ، فقلت : ياشابُ ! مالك جالسًا وحدك ؟ . قال : اتق الله ولا تَقُل إلاَّ حقًّا ، ماكنت وحدى منذ ولدتنى أمى ، إن معى ربى حيث ما كنت ، ومعى ملكان يحفظان علىّ ، وشيطان ما يفارقنى ، فإذا عرضت لى حاجة إلى ربى - عز وجل- سألته إياها بقلبى ولم أسئله بلسانى ، فجاءنى بها[٣].

•• خير الناس ••

١٥٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا جرير ، عن ليث ، عن طاوس ، عن أم مالك البهزية ، قالت: ذكر رسول الله ﷺ الفتن ، فقال : «**خيركم فيها، أو خير الناس فيها : رجلٌ معتزل فى ماله يعبدُ ربّه - عز وجل- أو رجل آخذ بفرسهِ يُخيفُ العدوّ ويخيفونه**»[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى «التواضع والخمول» (٤٠) ، بنفس السند والمتن . وقوله : **يافل** ، أى: يافلان .

(٢) **إسناده حسن** : أخرجه الخطابى فى «العزلة» (ص ١٢٨ - ١٢٩) ، من طريق سعيد بن عفير ، به . وسنده حسن ، يحيى بن أيوب ، حسن الحديث.

(٣) **إسناده صحيح** : قوله : «**حائط**» ؛ أى : بستان .

(٤) **إسناده ضعيف ، والحديث صحيح** :
أخرجه إسحاق بن راهويه فى «مسنده» برقم (٢٣٢٥) ، وأحمد (٤١٩/٦) ،والطبرانى فى «كبيره» =

•• من مواعظ مجاهد ••

١٥٣ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا أحمد بن عبدة الضبى ، ثنا سفيان ، عن سعيد ابن حسان ، عن مجاهد ، قال : «أُخْبُرِ الناسَ ، ثم أَقلِّهُمْ»[١].

١٥٤ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا بكر بن محمد العابد ، ثنا برد أبو زهير عن الحسن ، قال : «أرى رجالاً ولا أرى عُقولا ، أسمعُ أصواتًا ولا أرى أنيسًا ، أخصب أَلْسِنَةً ، وأجدب قلوبًا»[٢].

١٥٥ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن عمرو الباهلى ، ثنا سعيد بن عامر، عن حزم ، عن مغيرة بن أبى صالح ، ختن مالك بن دينار - قال : كان مالك بن دينار يقول لى : احفظْ عَنّى كُل أخٍ وجليسٍ وصاحبٍ لا تستفيد منه خيرًا فى أمر دينك، فَفِرّ منْه»[٣].

١٥٦-حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا أزهر بن مروان ، قال : سمعت جعفر بن سليمان ، قال : قال لى الحارث بن شهاب : يا أبا سليمان ! لا تخرجن إلى أحدٍ فى هذا الزمان ، كن كمؤمن آل فرعون.

١٥٧ - حَدَّثَنَا عبد الله . ثنا العباس العنبرى ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن

=(ج ٢٥ رقم ٣٦٠ - ٣٦٢) ، وابن منده فى «الصحابة» كما فى «الإصابة» (٤٩٤/٤) ، من طريق ليث بن أبى سليم ، به . وقال ابن منده : «رواه جرير فى آخرين عن ليث . ؛ قال : ورواه محمد بن جحادة ، عن رجل يقال إنه : ليث ؛ قال: وروى النعمان بن المنذر ، عن مكحول ، عن أم مالك» .

قُلْتُ : رواية محمد بن جحادة ؛ أخرجها الترمذى (٢١٧٧) ، وقال : «وفى الباب عن : أم مبشر ، وأبى سعيد ، وابن عباس» ، وقال : «وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» ، وقال : «وقد رواه الليث ابن أبى سليم ، عن طاوس ، عن أم مالك البهزية ، عن النبى ﷺ » اهـ .

ورواية النعمان بن المنذر ؛ أخرجها الطبرانى فى «مسند الشاميين» برقم (١٢٦٢ ، ٣٥٠٧) ، من طريق علىّ بن بحر ، عن سويد بن سعيد ، عن النعمان ، به . وسويد ، ضعيف الحديث .

قلت : ومدار هذا الحديث على : ليث بن أبى سليم ، ضعيف الحديث .

والحديث صحيح بشواهد ؛ منها : عن أم مبشر ، وقد تقدم برقم (١٢) ، وأبى سعيد الخدرى ، تقدم برقم (١٥) ، وابن عباس برقم (٧٠ ، ١٠١) .

فبهذه الشواهد يصح الحديث . والحمد لله وحده .

(١) **إسناده صحيح** .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى «حلية الأولياء» (١٥٨/٢) : من طريق إسحاق بن إسماعيل ، به .

(٣) **إسناده حسن** :

أخرجه ابن أبى عاصم فى «الزهد» (٨٦) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣٧٢/٢) ، عن مالك بن دينار، به .=

جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد ، قال : كان لصفوان بن محرز سَرَبٌ يبكى فيه[1].

١٥٨ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : حُدثت عن عبد السلام بن مطهر ، قال : ثنا جعفر بن سليمان ، عن هشام بن حسان ، عن أوفى بن دلهم ، قال : كان للعلاء ابن زياد مال ورقيق ، فأعتق بعضَهم ، ووصلَ بعضهم ، وباع بعضَهم ، وأمسكَ غلامًا أو اثنين يأكلُ غَلَّتهما ، فتعبّد فكان يأكل كل يوم رغيفين ، وترك مجالسةَ الناس ، فلم يكن يجالس أحدًا ، يصلى فى جماعة ، ثم يرجع إلى أهلهِ ، ويجمعُ ثم يرجعُ إلى أهلهِ ، ويشيّع الجنائز ثم يرجع إلى أهله ، ويعود المريض ثم يرجع إلى أهله ، فطَفِئَ ، وبلغ ذلك إخوانه ، فاجتمعوا، فأتوه أنس بن مالك والحسن والناس ، فقالوا : رحمك الله ، أهلكْتَ نفسَكَ لا يَسَعُكَ هذا ، فكلموه وهو ساكت، حتى إذا فرغوا من كلامهم ، قال : إنما أتذلل لله - عز وجل - لعلّه أَنْ يَرْحَمَنى[2].

•• كلام فاسد ••

١٥٩ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا علىّ بن مسلم ، ثنا سفيان - رحمه الله - ثنا رياح بن عمرو القيسى قال : سمعت مالك بن دينار يقول : لايبلغ الرجلُ منزلةَ الصِّدِّيقين ، حتى يترك زوجته كأنها أرملة ، ويأوى إلى مزابل الكلاب[3].

١٦٠ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا عمرو الناقد ، ثنا خلف بن تميم ، حدثنى موسى ابن مطير ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أنَّ أبا أبكر الصديق - رضى الله عنه - قال لابنه : يابُنىّ ! إن حدث فى الناس حدثٌ فائت الغار الذى رأيتنى اختبأتُ فيه أنا ورسول الله ﷺ فكن فيه ، فإنه سيأتيك ، رزقُك فيه بكرةً وعشية»[4].

=وانظر : روضة العقلاء ، لابن حبان (ص ٨٢) .

(١) رواه ابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (١٤٧/٧) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (٢١٤/٢) ، من طريق جعفر بن سليمان ، به . **والسَّرَب** : قيل : بيت تحت الأرض . وتقدم برقم (٣٩) .

(٢) **إسناده ضعيف** :
أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٤٣/٢) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به .
وسنده ضعيف ، فيه جهالة من حدّث ابن أبى الدنيا . ويقال : طفئ فلان : ذهبت بهجته ونضارته .

(٣) **إسناده منكر** : أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٥٩/٢ ، ١٩٤/٦) ، من طريق علىّ بن مسلم، به .
قلت : وفيه : رياح - بياء مثناة من تحت - بن عمرو ، قال فيه أبو داود : «رجل سوء» ، الميزان ، للذهبى (٦١/٢) . وانظر : المؤتلف للدارقطنى (١٠٣٨/٢) . والكلام كله لا يصح ومنكر ، فكيف للرجل أن يترك زوجته ، ويأوى لمزابل الكلاب ؟!! ، أيكون بعد هذا من الصديقين ؟ ، وهل هذه الأفعال من صفات الصديقين ؟! كلا بالطبع ، فالحذر الحذر من أخبار أهل السوء .

(٤) **إسناده ضعيف جدًا**: أخرجه ابن عدى فى «الكامل»(٢٣٣٨/٦)، من طريق خلف بن تميم، به.=

•• مع طلحة بن عبيد الله ••

١٦١ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا عليّ بن الجعد ، أخبرنا شعبة ، عن عوف ، عن أبى رجاء ، قال رأى طلحة قومًا يمشون معه نحوًا من عشرة ، فقال : «ذِبَّانُ طَمَعٍ، وفَراشُ نار»[١].

١٦٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا الحسن بن الصباح ، ثنا روح بن عبادة ، عن شعبة، ثنا حصين ، قال : سمعت هلالَ بن يساف يقول : «ليس بِشَرٍّ للمسلم أن يخلوَ بنفسه»[٢] .

•• من مواعظ أبى ذر الغفارى ••

١٦٣ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن عثمان العجلى ، ثنا أبو أسامة ، أخبرنى سفيان ، عن أبى المحجل ، عن ابن عمران بن حطان ، عن أبيه ، قال: قال أبوذر : «الصاحب الصالح خير من الوَحدة ، والوَحدةُ خير من صاحب السوءِ، ومُملّ الخير خير من الصامتِ ، والصامتُ خير من مُمِلِّ الشّر ، والأمانة خير من الخائن ، والخائن خير من ظَنّ السّوء»[٣].

١٦٤ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا الحسن بن محبوب ، ثنا الفيض بن إسحاق، قال : ذُكِرعند حذيفة المرعشى الوَحدة وما يكره منها ، قال : إنما يَكرُه ذلك الجاهلُ ، فأمّا عالم يعرف ما نأتى أى ، فلا .

١٦٥- حدَّثَنَا عبد الله ، ثنا الحسن بن محبوب ، ثنا الفيض ، قال : قال حذيفة المرعشى : ما أعلم شيئًا من أعمال البرّ أفضلَ من لزومك بيتك ، ولو كانت لك حيلةٌ لهذه الفرائض ، كان ينبغى لك أن تحتالَ لها.

= **قلت** : وفى سنده : موسى بن مطير ، متروك الحديث . انظر : الميزان (٢٢٣/٤) .

(١) **صحيح** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى «التواضع» برقم (٥٠) ، بنفس السند والمتن .
وأخرجه خليفة بن خياط فى «تاريخه» (ص ١٨٤) ، من طريق عوف ، به .
والأثر ذكره الذهبى فى «السير» (٣٥/١) .
الذبان : الذباب .

(٢) **صحيح** : أخرجه ابن أبى عاصم فى «الزهد» (١٠٢) ، من طريق شعبة ، به .

(٣) **حسن** :
أخرجه ابن أبى شيبة (٣٤١/٣) ، وابن أبى عاصم فى «الزهد» (٣٩ ، ٦٥ / مفرقًا) ، وابن حبان فى «الروضة» (ص١٠١) ، من طريق أبى أسامة ، به .
وأبو المحجل : اسمه : روينى بن مرة ، وقيل : ابن مخلد ، وقيل : ابن خالد . وابن عمران هو : معفس بن عمران .

•• الثلاث المنجيات ••

١٦٦ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى عبد الرحمن بن صالح ، ثنا ابن أبى غنية ، عن داود بن أبى السوداء ، قال : قال كعب لعلىّ - رضي الله عنه - : ألا أخبرك بثلاث منجيات جاء بهن موسى - عليه السلام - ؟ : لزومُك بيتَك ، وبكاؤك على خطيئتك ، وكفُّك لسانَك. قال : فعارضه علىّ - رضى الله عنه - فقال : ألا أخبرك بثلاث مهلكات ؟. نَكْثُ الصَّفْقَةِ ، وتركُ السُّنَّةِ ، ومفارقةُ الجماعة[1].

•• جليس الصدق خير من الوحدة ••

١٦٧ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى داود بن عمرو الضبى ، ثنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنى عاصم الأحول ، عن رجل من بنى سدوس ، عن أبى موسى الأشعرى ، قال : «جليس الصِّدقِ خير من الوحدة ، والوحدة خير من جليس السوء ، ومثل الجليس الصالح مثَل صاحب العِطْر ، إن لم يُحْذِك يُعبِّقُكَ[2] من ريحه ، ومثل الجليس السَّوْءِ مثل القيْن إن لَم يَحْرقك يُعَبِّقك من ريحه ، وإنما سُمى القلب لتقلبه ، ومثل القلب مثل ريشة فى الفلاةِ ألجأتها الريح إلى شجرة، فالريح تصفقها ظهرًا لبطن ، وإنّ بعدكم فتنًا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويُمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا ، قالوا : فما تأمر من أدرك منّا ذلك ؟ ، قال : كونوا أحلاس البيوت[3].

١٦٨ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا عون بن إبراهيم ، حدثنى محمد بن روح المصرى، عن إبراهيم بن عمرو المصرى ، قال : لما علموا أن العطب فى المؤانسة ، ألزموا أنفسهم ترك المخالطة.

١٦٩ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى هارون بن سفيان ، حدثنى إسحاق بن منيب المصيصى ، قال سمعت مخلد بن حسين يقول : ما أَحَبَّ الله - عز وجل - عبدًا وأحبَّ أن يعرف الناسُ مكانَه ، قال : فقال سفيان بن عيينة: لم يعرفوا حتى أَحَبّوا أن لاَّ يعرفوا.

---

(١) فيه : داود بن أبى السوداء ، لم أجد له ترجمة .

(٢) وفى رواية «إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه» ويقال : أحذاه : أعطاه .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (١٣/٣٨٥ - ٣٨٦) ، وابن المبارك فى «الزهد» (٣٤٢) ، وهناد فى «الزهد» رقم (١٢٣٧) ، والعقيلى فى «الضعفاء» (١/٦٠) ، وأبو الشيخ فى «الأمثال» (٣٢٥) ، وأبو نعيم فى «الحلية» (١/٢٦٣) ، من طريق عاصم الأحول ، به . ويقال : هو حلس بيته : لا يبرحه . وعندهم ، عدا ابن المبارك سموا الرجل السدوسى باسم : أبى كبشة السدوسى .

١٧٠ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى هارون بن سفيان ، حدثنى أبو عبد الله الجشمى ، قال : قال سفيان الثورى - رحمه الله - ما رأيتُ الزهدَ فى شىء أقلّ منه فى الرياسة(١).

١٧١ - حَدَّثَنَا عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق الباهلى ، قال : أخبرنى أبى، قال : قلت لإبراهيم : أوصنى : قال : اتخذ الله صاحبًا ، ودعِ الناسَ جانبًا(٢).

•• مع الحسن البصرى ••

١٧٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى حمزة بن العباس ، ثنا عبدان بن عثمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا جرير بن حازم ، قال : دخلنا على الحسن يومًا ، فملأنا عليه سَطْحَه ، فنظر فى وجوه القوم ، فقال : أرى أعينًا ولا أرى أنيسًا ، معرفةٌ ولا صِدقٌ ، قول ولا فعل ، صورةٌ تَلْبَسُ الثياب(٣).

•• من أمنيات حذيفة ••

١٧٣ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا هارون بن معروف ، ثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن غدى بن ثابت الأنصارى ، عن زر بن حبيش ، قال : قال حذيفة : «لوددْتُ أنى قدرت على مائة رجل قلوبهم من ذهب ، فأقوم على صخرة ، فأحدثهم لاتضُرهم فتنة أبدًا ثم أفِرّ، فلا يقدرون علىّ»(٤).

١٧٤ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال : قال وهيب بن الورد : كان يقال : الحكمةُ عشرةُ أجزاء؛ فتسعة منها فى الصمت ، والعاشرة عُزلَةُ الناس ، قال : فعالجت نفسى على الصمت، فلم أجدنى أضبط كلما أريد منه ، فرأيت أن هذه الأجزاء العشرةَ عُزلةُ الناس(٥).

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٩/٧) ، عن سفيان الثورى .

(٢) أخرجه السلمى فى «طبقات الصوفية» (٣٧) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به .
وأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٣٧٣/٧) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ٨٢ - ٨٣) .

(٣) الحديث فى «زهد» عبد الله بن المبارك برقم (١٨٥) ، والأثر صحيح .

(٤) أخرجه أبو داود فى «الزهد» (٢٧٩) ، ونعيم بن حماد فى «الفتن» (١٢٩) ، من طريق الأعمش ، به .

(٥) تقدم برقم (٩٠) .

١٧٥ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبى رواد ، قال : قال رجل لسلمان - رضى الله عنه-: أوصنى . قال : «لا تخالط الناس» قال : وكيف يعيش مع الناس من لاّ يخالطهم؟، قال : «فإن كان ولابُدّ من مخالطتهم فاصدق الحديث ، وأدّ الأمانة»[١].

١٧٦ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس، قال : قال وهيب : قال رجل ممن أعطاه الله الحكمة : إنى لأخرج من منْبر لى ، وإنىّ لأطمع فى الربح فى أمر الدين فوالله ما انقلب إلاّ بالوضيعة[٢].

١٧٧ - حدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن عباد العكلى ، ثنا محمد بن سليمان بن مسمول ، قال : سمعت القاسم بن مخول البهزى ، ثم السلمى يقول : سمعت أبى- وكان قد أدرك الجاهلية والإسلامَ - يقول : نصبت حبائل لى بالأَبْواء ، فوقع فى حبلٍ منها ظَبْى ، فأفْلَتَ به فخرجت فى أثره ، فوجدت رجلاً قد أخذه ، فتنازعنا فيه ، فتساوقنا فيه إلى رسول الله ﷺ فوجدناه نازلاً بالأبواء تحت شجرةٍ مستظلاً بنطْعٍ ، فاختصمنا إليه فقضى به بيننا شطرين ، ثم أنشأ رسول الله ﷺ يحدثنا، قال : «**سيأتى على الناس زمان خيرُ المال فيه غنم بين المسجدين، تأكل من الشجرِ وتردُ الماءَ ، يأكل صاحبها من رَسلِها ، ويشرب من ألبانها، ويلبَسُ من أشعارِها - أو قال : أصوافِها - والفتن ترتكس بين جراثيم العرب ، والله ، ما تفتنون - يقولها رسول الله ﷺ ثلاثًا** قلت : يا رسول الله ! أوصنى ، قال : «**أقم الصلاةَ ، وآتِ الزكاةَ ، وصم شهرَ رمضانَ ، وحج البيتَ ، واعتَمِرْ وبِرّ والديك ، وصِل رَحمك ، وأقرّ الضيفَ، ومُرْ بالمعروف، وانْه عن المنكر ، وزُل مع الحق حيث زال**»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** : أخرجه ابن أبى الدنيا فى «الصمت وحفظ اللسان» (٤٤) بسنده ومتنه ، وفيه انقطاع بين عبد العزيز بن أبى روّاد ، وسلمان الفارسى - رضى الله عنه .

(٢) **حسن** : أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (١٥٣/٨) ، من طريق هارون بن عبد الله ، به .

(٣) **إسناده ضعيف** :

أخرجه أبو يعلى فى «مسنده» (١٥٦٨) ، وفى «المفاريد» (٨٠) ، وابن قانع فى «معجم الصحابة» (١١٥/٣ - ١١٦) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ٢٠ رقم ٧٦٣) ، وفى «الأوسط» (٧٥٣٨) ، من طريق محمد بن سليمان بن مسمول ، به . =

١٧٨ - حَدَّثَنَا عبد الله، ثنا محمد بن الحسين ، حدثنى داود بن المحبر ،ثنا عبد الواحد بن زيد قال : كان أصحاب غزوان يقولون له : هبك لاتضحك ، ما يمنعك من مجالسة إخوانك ؟ فيبكى غزوان عند ذاك ، ويقول : أصبتُ راحة قلبى فى مجالسة من لديه حاجتى(١).

١٧٩ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى علىّ بن أبى مريم ، عن ثابت بن محمد، قال : سمعت سفيان الثورى يقول : وددت أنى فى مكان لا أُعرف ، ولا أرى الناس ولا يرونى ، حتى أموت»(٢).

•• مع يحيى بن زكريا - عليهما السلام ••

١٨٠ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى أبو بكر بن إسحاق ، قال : سمعت عبد الله ابن داود الخريبى ، ثنا ابن السماك : قال : كان يحيى بن زكريا - عليهما السلام- إذا دخل قريةً ، فصلّى فيها فَعُرِف. تحوّلَ منها إلى غيرها(٣).

١٨١ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن إدريس ، ثنا أحمد بن أبى الحوارى، ثنا عمر بن أبى سلمة ، قال : قال مسلم بن يسار : ما تلذذ المتلذذُون بمثلِ الخَلْوةِ بمناجاة الله - عز وجل(٤).

•• مع سيد العابدين ••

١٨٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد ، ثنا أحمد ، ثنا عبد العزيز بن عمير ، قال: قيل لعبد العزيز الراسبى - وكانت رابعة تسميه : سيد العابدين - : ما بقى مما تتلذذُ به ؟ قال : سرْداب أخلو فيه(٥).

= **قلت** : وسنده ضعيف ، فيه : محمد بن سليمان بن مسمول ، ضعيف ، وشيخه القاسم بن مخول ، أورده البخارى فى «التاريخ الكبير» (١٦٥/١/٤) ، وابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (١٢٢/٢/٣) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ، والرجل لم يرو عنه غير محمد بن سليمان بن مسمول ، فهو مجهول العين والحال .

قوله : «**النطع**» : غطاء من جلد .

و«**رسلها**» : الرِّسْل : القطيع من الإبل والغنم .

و «**والفتن ترتكس بين جراثيم العرب**» ، أى : تزدحم وتتردد .

(١) **إسناده موضوع** : فيه : داود بن المحبر ، متهم بالكذب ، وعبد الواحد ، ضعيف جدًا .

(٢) سبق برقم (١٣٦) بنحوه .

(٣) **إسناده حسن** : لكنه من الإسرائيليات .

(٤) **إسناده حسن** :
أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» (٢٩٤/٢) ، من طريق ابن أبى الدنيا ، به .

(٥) أخرجه البيهقى فى «الزهد الكبير» برقم (١٦٢) ، من طريق أحمد بن أبى الحوارى ، به .

١٨٣ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى محمد بن إدريس ، ثنا أحمد ، قال : سمعت أحمد بن صاعد الصورى يقول : كانت الراحة قبل اليوم فى لقاء الإخوان ، وإنما الراحة اليوم فى الخلوة به[١].

١٨٤ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا الفضل بن سهل ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا نوح ابن قيس ، ثنا سعيد القطعى ، قال : قال عبد الله بن مسعود : «كونوا ينابيعَ العلمِ، مصابيحَ الليلِ ، أحلاسَ البيوتِ ، جُدُدَ القلوب ، خُلقانَ الثياب ، تُعرفون فى أهل السماء ، وتخفون فى أهل الأرض»[٢].

١٨٥ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إسماعيل بن إسحاق الأزدى ، ثنا إسحاق بن محمد الفروى ، وثنا عبد الله بن عمر ، عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص ابن عاصم ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : «**يُوشكُ أن يأتىَ على الناسِ زمان يكون خير أن يكون أحدُكم فِى شِعْب جَبَل فى غُنَيْمة ، يقيمُ الصلاةَ ويؤتى الزكاة ، ويعبدُ الله لايُشْرِكُ به شيئاً ، حتى يأتيَه اليقين**»[٣].

•• العزلة والشعراء ••

١٨٦ - حَدَّثَنَا عبد الله و أنشدني أبو بكر العنبري:

ليتَ السباعَ لنا كانت مجاورَةً وأننا لانرى ممّن نُرى أحدا

إن السباعَ لتهدأ في مواطنها والناسُ ليس بهادٍ شرُّهم أبدا

فاهربْ بنفسِك واستأنِسْ بوَحدتها تبقى سعيداً إذا ماكنتَ منفردا[٤]

١٨٧ - حَدَّثَنَا عبد الله ، قال : وأنشدني أبو عبد الله التيمي بعض هذا الشعر لحنتم بن جحشة العجلي - وكان عابداً:

وأنبئكم ليت لي بقراء دهري مثل من قد مضى من الفتيان

من رجال كانت لهم أخلاقٌ وحِفاظٌ من نائبِ الحِدْثَان

طرح للخنا[٥] إذ سمعوه قطف عن مظالم الجيران

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) سبق تخريجه برقم (١٤٢) .
(٣) إسناده ضعيف : فيه : إسحاق بن محمد الفروى ، وعبد الله بن عمر ، ضعيفان الحديث .
(٤) الأبيات للشافعى فى «ديوانه» (ص ٤٩ - ط . مكتبة ابن سينا) ، والحلية (١٤٩/٩) ، وغيرهما.
(٥) الخنا : القول الفاحش .

يُنصفون الذليل إذا نازعوه ويُجلون شيبة الإنسان
ليت لي بالكثير من دهرنا اليومَ قليلاً من أهل ذاك الزمان

١٨٨ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثنى الفضل بن سهل ، ثنا أبو عاصم ، عن أشعث، عن الحسن عن أنس ، قال : «لما أن كان من أمر الناس ما كان ، قال أبو موسى : لوددت أنى وأهلى أو من يتابعنى من أهل هذين المصريين لنا ما يغنينا حتى يَدْفِن آخرُنا أوّلَنا»[١].

١٨٩ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا علىّ بن الحسن ، عن موسى بن داود ، قال: لقيت بكرًا العابد منذ نحو ثلاثين سنة ، فقلت له : لم أرك من أيام ، فقال : أى أخى ! ليس هذا زمان تلاق ، لم يبق من الدنيا إلاَّ الهمومُ والأحزانُ، وتركنى.

١٩٠ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا علىّ بن الحسن ، عن ثابت بن محمد العابد قال : سمعت سلمة العابد يقول : لولا الجماعة - يعنى : الصلاة فى الجمع- ماخرجت من بابى أبدًا حتى أموت ، وسمعته يقول : ماوجد المطيعون لله - عز وجل - لذةً فى الدنيا أحلى من الخلوة بمناجاةِ سيدهِم ، ولا أَحَبُّ لهم فى الآخرة من عظيم الثواب أكثر فى صدورهم وألذ فى قلوبهم من النظر إليه ، قال : ثم غُشى عليه ،وكان سلمة يُفطر فى كل ليلة من السَّحَر إلى السحر ، ويتوضأ وضوءه للصلاة فى ذلك الوقت قبل الفجر إلى مثلها.

١٩١ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، قال : حدثنى محمد بن الحسين ، حدثنى عمار بن عثمان الحلبى ، حدثنى حصين بن القاسم الوراق ، قال : قال لى عابد كان قد تخلّى فى بلاد الشام وعاتبته على التفرد والتوحش ، فقال : أى أخى ! قلة الصبر على الحق أحلنى هذا المحل. قال : قلت : فكيف ذلك ؟ ، قال : كنت أرى أمورًا يجب علىّ تغييرها ، فلا أقدر على ذلك ، فلما كبر علىَّ ، خفت أن يضيق علىَّ ترك الإقدام عليه ، وكان فى ذلك التلف ، فهممت به ، ثم خفت فأكون على نفسى مُتَّقيا ، وقد وسع لى فى النقلة والهرب منهم . قال : ثم أسبل دموعه وهو يقرأ هذه الآية :﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٥٦)** ﴾ [**العنكبوت** : ٥٦].

---

(١) أخرجه أبو داود فى «الزهد» (٢٩٢) ، من طريق أشعث ، وهو : ابن عبد الملك الحمرانى ، به .

•• المجالس ثلاثة ••

١٩٢ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا يعقوب بن عبيد ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا إسرائيل ، عن شيخ ، عن أبى الدرداء : «المجالس ثلاثة : مجلس فى سبيل الله ، ومجلس فى بيت من بيوت الله - عز وجل - يُذكر الله فيه فيذكر به ، ومجلس فى بيتك لا تؤذِى ولا تُؤذَىَ»[١].

•• كيف النجاة ••

١٩٣ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثنى محمد بن هارون ، ثنا الحسن بن موسى، ثنا مهدى بن ميمون ، ثنا واصل مولى أبى عيينة ، قال : دفع إلىَّ يحيى بن عقيل صحيفة ، فقال : هذه خطبة عبد الله بن مسعود ، أنبئت أنه كان يقوم كل عشية خميس يخطب بهذه الخطبة على أصحابه ، فيها : إنه سيأتى على الناسِ زمان تُمات فيه الصلاةُ ، ويَشْرُفُ فيه البنيانُ ، ويكثر فيه الحَلف والتلاعُن، وتفشو فيه الرُّشَى والزّنا ، وتبُاعُ الآخرة بالدنيا ، فإذا رأيتم ذلك ، فالنجاة فالنجاةَ ، قالوا : وكيف النجاةُ؟ ، قال : كن حِلسًا من أحلاس بيتك وكُف لِسَانَك ويَدك[٢].

•• أى الناس خير؟ ••

١٩٤ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا أبو خيثمة ، ثنا محمد بن يوسف ، عن الأوزاعى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : أى الناس خير؟ ، قال : **«رجل جاهد بنفسه ومالِه ، ورجل فى شعب من الشِّعابِ يعبُد ربه - عز وجل - ويدَعُ الناس»**[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** ، والأثر صحيح عن غيرِ أبى الدرداء - رضى الله عنه - : فى سنده : شيخ مبهم مجهول . وقد صحَّ الأثر عن أخى بلال - رضى الله عنه - ، أخرجه ابن أبى شيبة فى «المصنف» (٢٢/١٤) ، وأحمد فى «الزهد» (ص ٢٠٦) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام فى «غريب الحديث» (٤٣٧/٢) ، وغيرهم، من طريق شيبان ، عن آدم بن علىّ ، قال : سمعت أخا بلال ... به .

وأخو بلال هو : خالد بن رباح - رضى الله عنه .

انظر : الإصابة (٤٠٥/١) ، وأسد الغابة (٩٣/٢) .

(٢) **إسناده ضعيف** : فيه : محمد بن هارون ، قال الدارقطني : «لاشيء» ، انظر : ميزان الاعتدال (٥٧/٤) . وفيه انقطاع بين يحيى ، وابن مسعود - رضى الله عنه .

(٣) أخرجه أحمد (٨٨/٣) ، من طريق الأوزاعى ، به .

وسيأتى بمزيد من التخريج برقم (٢٠٣) .

١٩٥ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، حدثنى محمد بن عمرو بن عيسى العبرى ، قال: كنت أسمع جَدى فى السحر يبكى ويقول : ترجح بى للأمانى ، وخليله إبراهيم - عليه السلام - يقول : ﴿ وَالَّذِى أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الشعراء : ٨٢] . قال : ويبكى.

•• ممّ يعجب ربنا - عز وجل ؟ ••

١٩٦ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، ثنا هاشم بن القاسم القرشى ، ثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث ، حدثنى أبو عشانة المعافرى ، عن عقبة بن عامر، قال : قال رسول الله ﷺ **«يَعْجَبُ ربك - عز وجل - من راعى غنم فى رأس شَظِيّة فى الجبل يُؤذّن بالصلاة فيُصلى . ويقول الله - عز وجل - لملائكته : انظروا إلى عبدى هنا، يُؤذّن ويُقيم الصلاةَ يخاف منى ، أشهدكم أنى قد غفرت لَه ، وأدخَلته الجنة»**(١).

•• من وصايا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ••

١٩٧ - **حَدَّثَنَا** عبد الله ، أخبرنى أبى ، وأبو خيثمة، قالا : ثنا الوليد بن مسلم ، حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثنى بُسْر بن عبيد الله الحضرمى ، أنه سمع أبا إدريس الخولانى ، أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول : كان الناسُ يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشَّرِّ مخافة أن يدركنى ، فقلت له : يا رسول الله ! إنّا كنا فى جاهليةٍ وشَرٍّ فجاءنا الله تعالى بهذا الخير ، فهل بَعد الخير مِن شَرٍّ ؟ ، قال : **«نعم»** ، فقلت : هل بعد ذلك الشَّرِّ من خير ؟ ، قال **«نعم ، وفيه دَخَن»** ، قلت : ومادخَنُه ؟ ، قال : **«قوم يهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر»**، قلت : فَهلْ بعَد الخَيْرِ من شَرٍّ ؟ . قال: **«نَعم ، دعاة**

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أبو داود (١٢٠٣) ، والنسائى (٢/٢٠) ، وأحمد (١٥٨/٤) ، وابن حبان (١٦٦٠ - إحسان) ، والرويانى فى «مسنده» (٢٣٢) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ١٧ رقم ٣٠١) ، وابن منده فى «التوحيد» (٨٠٤) ، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (٤٠٥/١) ، وابن بلبان فى «المقاصد السنية» (٣٠٦) ، من طرق عن ابن وهب ، به . وسنده صحيح .
وله طرق أخرى ، فقد أخرجه أحمد (١٤٥/٤ ، ١٥٧) ، وقوام السنة الأصبهانى فى «الحجة» برقم (٢٧٠) ، من طريقين عن ابن لهيعة ، عن أبى عشانة ، به .
قلت : وقد رواه عن ابن لهيعة : قتيبة بن سعيد ، وهو من أصحابه القدماء الذين حدثوا عنه قبل احتراق كتبه ، فحديثه عنه صحيح ، والحمد لله .
قوله : **شظية الجبل** ؛ أى : القطعة من الجبل ، مثل : الصخرة . انظر : نهاية ابن الأثير (٤٧٦/٢) .

على أبواب جهنمَ ، مَن أجابهم إليها قَذَفُوه فيها»، قلت : يارسولَ الله اصفهم لنا ، قال : «هم من جِلدتِنا ، يتكلمون بألسنتنا» ، قلت : يارسول الله ! فما تأمرنى إن أدركنى ذلك ؟ قال : «الزم جماعةَ المسلمين وإمامَهم ، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ، فاعتزل تلك الفِرقَ ولو أن تَعضَّ بأصلِ شجرةٍ حتى يُدركَكَ الموتُ وأنتَ كذلك»[1].

•• من علامات الساعة ••

١٩٨ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنى عبد الرحمن بن محمد المحاربى ، عن عبد الله بن الوليد ، عن مكحول ، قال : قال رجل : متى قيام الساعةِ يارسولَ الله؟ قال : «ما المسئول عنها بأعلمَ من السائل ! ولكن لها أشراطٌ وتقاربُ أسواقٍ» ، قال : يا رسولَ الله ! وما تقاربُ أسواقها ؟ . قال : «كَسادُها ، ومطرٌ ولا نبات ، وأن تفشوَ الغِيبَة ، ويكثرَ أولادُ البغية ، وأن يُعظَم رَبُّ المال ، وأن تعلوَ أصواتُ الفسَقةِ فى المساجد ، وأن يظهر أهلُ المنكر على أهلِ الحق» ، قال رجل : فما تأمرنى ؟ ، قال : «فِرّ بدينك ، وكن حِلْسًا من أحلاسِ بيتك»[2].

١٩٩ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا هشيم ، عن عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن الأشعث ، عن رجل من قريش يقال له: الحارث بن خالد أو خالد بن الحارث ، قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ فى «غزوة تبوك» ، فأتيته بوضُوءٍ فتوضأ ، وقال : «إن خيرَ الناسِ رجلٌ آمن بالله واليومِ الآخرِ، وأقامَ الصلاةَ ، وآتى الزكاةَ ، وعَمّرَ ماله واعتزل الناس»[3].

---

(١) **إسناده صحيح** : أخرجه البخارى (٣٦٠٦ ، ٧٠٨٤) ، ومسلم (١٨٤٧) ، وابن ماجة (٣٩٧٩) ، والبزار (٢٩٦٢ - البحر الزخار) ، والبيهقى فى «سننه» (٨/١٩٠) ، وفى «الدلائل» (٦/٤٩٠) ، وغيرهم من طرقٍ عن الوليد بن مسلم ، به . وله طرق أخرى ، ذكرتها فى «تقريب البغية بتخريج أحاديث الحلية» . قوله : «**دخن**» ؛ المراد : أن لا تصفو القلوب بعضها لبعض .
قوله : «**ولو أن تعض** ..» أى : اعتزل الناس واصبر على المكاره والمشاق ، واخرج منهم إلى البوادى، وكُلْ ما فيها من أصول الشجر ، واكتف بها .

(٢) **إسناده ضعيف جدًا** : فيه : عبد الرحمن بن محمد المحاربى ، قال ابن معين : «يروى المناكير عن المجاهيل» ، انظر : «ميزان الاعتدال» (٢/٥٨٥) ، والحديث مرسل .
قوله : «**وكن حلْساً من أحلاس بيتك**» ؛ أى : الزم بيتك ولا تبرحه . انظر : لسان العرب مادة (حلس) .

(٣) **إسناده ضعيف** : فيه : هشيم ، مدلس ، وقد عنعنه . وعبد الرحمن بن يحيى ، لينه الإمام أحمد، انظر : «ميزان الاعتدال» للذهبى (٢/٥٩٨) .

٢٠٠ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا أحمد بن محمد بن أبى بكر ، ثنا إسحاق بن محمد الفروى ، ثنا عبد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال **«يوشِكُ أن يأتىَ على الناسِ زمان خيرٌ أن يكونَ أحدُكم فى شِعْب جبلٍ فى غُنَيْمة له ، يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ويعبدُ الله لايُشركُ به شيئًا ، حتى يأتيه اليقين»**[1].

٢٠١ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، ثنا يحيى بن يزيد ابن عبد الملك بن المغيرة النوفلى ، عن أبيه ، عن يزيد بن خصيفة ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، قال : «إذا كان الشتاءُ غيضًا ، فشويهات عُفْر بجبل وَعرٍ خير من مُلْك بنى النضير»[2].

٢٠٢ - حَدَّثَنَا عبد الله ، حدثنى أبو نصر الكشى ، ثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكى - وكان من أهل الكوفة - ، قال : سمعت أبا عبد الله الساجى يقول : كتب عبد الله بن داود إلى أخٍ له : أما آن لك أن تستوحشَ من الناسِ؟.

•• من أفضل الناس؟ ••

٢٠٣ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن حماد الطهرانى ، قال : سمعتُ عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أو عطاء ابن يزيد ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رجل : أىُّ الناس أفضلُ يارسول الله ؟! . قال **«مؤمنٌ يُجاهِدُ بنفسِه ومالِه فى سبيل الله»** ، قال : ثُمّ مَنْ؟، قال : **«رجلٌ مُعْتزِل فى شِعْبٍ من الشِّعابِ يَعْبُدُ ربَّه - عز وجل - ويَدَعُ الناسَ من شَرِّه»**[3].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٨٥) .

(٢) **إسناده ضعيف جدًا** : فيه : يحيى بن يزيد النوفلى ، منكر الحديث ، وأبوه مجمع على ضعفه . انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/٤١٤) . قوله : **«الشتاء غيضًا»** أى قلّ مطره . **وشويهات** تصغير : شاة .

(٣) **صحيح** : أخرجه عبد بن حميد فى «مسنده» (٩٧٣ - المنتخب) ، ومسلم (٣/١٥٠٣) ، وعبد الرزاق برقم (٢٠٧٦١) ، وأحمد (٣/٣٧) ، وأبو عوانة (٥/٥٦) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ١٩) ، من طريق معمر ، به .
وقد توبع على معمر ؛ تابعه : ١- شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى ، به .
أخرجه البخارى (٢٧٨٦) ، وأحمد (٣/٨٨) ، وأبو عوانة (٥/٥٦) ، وابن أبى عاصم فى «الجهاد» (٣٦) ، وابن منده فى «الإيمان» (٤٥٦) ، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (٩/١٥٩) ، والبغوى فى «شرح السنة» (١٠/٣٥٦) ، وغيرهم .
والحديث أخرجه البخارى (٢٧٨٦ ، ٦٤٩٤)، ومسلم (١٨٨٨)، وأبو داود (٢٤٨٥)، والترمذى=

•• وصية جامعة ••

٢٠٤ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن حماد ، قال : سمعت أبا نعيم ، ثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن هلال بن خباب أبى العلاء ، حدثنى عكرمة ، قال: حدثنى عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ، إذا ذَكر الفِتْنَةَ أو ذُكرتْ عنده ، فقلت : كيف أفعل - جعلنى الله فداك ؟ - قال : **«الزم بيتك واملِك عليكَ لسانَك»**(١).

٢٠٥ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن حماد ، قال : سمعت مسلم بن إبراهيم، ثنا بشير بن عقبة ، قال : قلت ليزيد بن عبد الله بن العلاء : ما كان يصنع مطرف إذا هاج فى الناس هيج ؟ ، قال : كان يلزم قعر بيته ولا يأتى لهم صفًا ولا جماعة ، حتى تنجلى عمَّا انجلت(٢).

=(١٦٦٠) ، والنسائى (١١/٦) ، وابن ماجة (٣٩٧٨) ، وابن أبى شيبة (٣٣٥/٥ - ٣٣٦) ، وأبو يعلى (١٢٢٥) ، وابن حبان (٦٠٥ ، ٤٥٨٠) ، والحاكم (٧١/٢) ، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (١٥٩/٩) ، وفى «شعب الإيمان» (٤٢١٤) ، وفى «الآداب» (٣١١) ، والبغوى فى «شرح السنة» (٣٥٦/١٠) ، وابن عساكر فى «كتاب الأربعين فى الحث على الجهاد» (ص ٦٥ - ٦٦) ، والطائى فى «الأربعين الطائية» (رقم ٣٢) ، وأبو الفرج المقرئ فى «الأربعين فى فضل الجهاد والمجاهدين» برقم (٧) ، وغيرهم ، من طرق عن الزهرى ، به بنحوه .
والحديث خرجته بما لا مزيد عليه فى «العزلة» للإمام الخطابى ، والله الموفق .

(١) **حديث حسن** :
أخرجه أبو داود (٤٣٤٣) ، والنسائى فى «عمل اليوم» (٢٠٥) ، وابن المبارك فى «مسنده» (٢٥٧)، وابن أبى شيبة (٩/١٥-١٠) ، وأحمد (٢١٢/٢) ، والطحاوى فى «بيان مشكل حديث النبى ﷺ» (٦٧/٢ - ٦٨) ، وابن السنى فى «عمل اليوم» (٤٣٩) ، والحاكم (٢٨٢/٤ - ٢٨٣) ، وأبو عمرو الدانى فى «الفتن» (١١٧) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ١٣ رقم ٤/ قطعة من الجزء الثالث عشر) ، والخطابى فى «العزلة» (ص ٦٣-٦٤) ، من طرق عن يونس بن أبى إسحاق ، به .
وللحديث طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ؛ منها :
١- عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده :
أخرجه أحمد (٢٢٠/٢) ، من طريق أبى حازم ، عن عمرو ، به . وسنده قوى .
٢- عمارة بن عمرو ، عن ابن عمرو ، به :
أخرجه أبو داود (٤٣٤٢) ، وابن ماجة (٣٩٥٧) ، وأحمد (٢٢١/٢) ، ونعيم بن حماد فى «الفتن» (٦٩٣) ، والطحاوى فى «بيان المشكل» (٦٧/١) ، والطبرانى فى «كبيره» (ج ١٣ رقم ٥) ، والدانى فى «الفتن» (٢٥٣) ، والحاكم (٤٣٥/٤) ، وسنده قوى .
وهناك طرق أخرى ، أكتفى بما ذكرته هنا .

(٢) **صحيح** : أخرجه ابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (١٤٢/٧) ، قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم، به .

•• أويس والعزلة ••

٢٠٦ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن حماد قال : سمعت أبا نعيم ، عن سيف ابن هارون البرجمى عن منصور بن مسلم بن سابور ، قال : حدثنى شيخ من بنى حرام ، عن هرم بن حيان ، قال : قال أُوَيس القرنى : «الوَحدةُ أحبُّ إلىَّ»(١).

•• القبر لايأكل الإيمان ••

٢٠٧ - حَدَّثَنَا عبد الله ، ثنا محمد بن حماد ، قال : سمعت أبا النعمان ، قال: ثنا جرير بن حازم قال : سمعت الحسن قال : كان رجل من أهل المصر يَغْشَى السلطانَ ويُصيب منهم ، فترك ذلك ، وجلس فى بيته ، فأتاه أهله وبنوه، فقالوا : تركت السلطان وحظك منه ؟ فجعل لايلتفتُ إليهم ، فقالوا : والله لوفعلت لتموتن هَزْلًا ، فقال : يابنى ! والله لأن أموت مؤمنًا مهروسًا أحبُّ إلىَّ من أموت منافقًا سمينًا - قال الحسن - رحمه الله - علمَ والله أن القبر يأكل الشحمَ واللحمَ ، ولا يأكلُ الإيمان(٢).

•• من كلام الحكماء فى العزلة ••

٢٠٨ - قَالَ الحسين : قال لنا أبو بكر بن أبى الدنيا : كتب إلىَّ أبو عبد الله الباهلى قال : حدثنى أحمد بن محمد ، ثنا يحيى بن سعيد ، قال : قال نصر بن يحيى بن أبى كثير - وكان من الحكماء - : لم نجد شيئًا أبلغ فى الزهد فى الدنيا من ثباتِ حزنِ الآخرة فى قلب العبدِ ، ومن ثبت ذلك فى قلبه، آنسَه بالوَحدة ، فأَنِس بها ، واستوحش من المخلوقين وذلك حين يرى عذوبة حُب الخلوة فى أعضائه كما يجرى الماء فى أصول الشجره فأورقت أغصانُها ،

---

(١) **ضعيف** : أخرجه ابن سعد (١٣١/٧ - ١٣٢) ، وعبد الله بن أحمد فى «زوائد الزهد» (٣٤٥) ، من طريق سيف بن هارون ، به . **قلت** : وسيف ضعيف ، وفيه راوٍ مجهول .
(٢) **إسناده صحيح** : وأبو النعمان هو : محمد بن الفضل عارم السدوسى .

وأثمرت عيدانُها ، ولزمه حزن ما يحزنه يوم القيامة ، وخالط سُوَيْداءَ قلبه ، فهاج من الخَلْوة فنونٌ من أصولِ الزهدِ فى الدنيا ، وإذا صار العبد إلى درجةِ الخَلوة ، وصبرَ على ذلك ، ودام عليه ، نقله ذلك إلى حُبّ الخلوة : فأول ما يهيج من حُبّ الخَلوة : طلبُ العبد الإخلاصَ والصِّدقَ فى جميع قولهِ فيما بينَه وبينَ رَبّه وَورَّثتْه الخَلوةُ راحةَ القلبِ من غُموم الدنيا ، وتركَ معاملةَ المخلوقين فى الأخذِ والإعطاء . وسقط عنه وجوبُ الأمر بالمعروفِ والنهى عن المنكر ، ومداهنةُ الناس. ويَهيجُ من حبّ الخلوة : خمولُ النفس ، والإغماض فى الناس ، وهو أول طريق الصدق ، ومنه الإخلاص . ويهيج من حب الخلوة : الزهدُ فى معرفة الناس، والأنس بالله والاستثقال بمجالسة غير أهل الذكر ، ويورثُ حُبُّ الخلوة ، طولَ الصمت فى غيرِ تكلف ، وغلبة الهوى ، وهو الصبر، ومنها يظهر الحِلم والأناةُ ، ويهيج من حبّ الخلوة : شغلُ العبد بنفسه ، وقلةُ اشتغالهِ بذكرِ غيرهِ ، وطلبُ السلامةِ مما فيه الناس ، ويهيجُ من حب الخلوة: كثرةُ الهموم والأحزان ، منه ما يهيج الفكر ، وهو أفضل العبادة ومخرجه من خالص الذكر ، ويهيج من حب الخلوة: الأعمال التى تغيب عن أعين العباد وتظهرُ لله ، وقليل ذلك كثير ، ومخرجه من الصدق . ويهيج من حب الخَلوة: التيقظ من غفلة أهلِ الدنيا ، وفقد أخبارِ ما يذكر منها فى الخاص والعام ، ويورث حبُّ الخلوة : قلة الرياء ، والتزين للمخلوقين ، وذلك من دواعى الإخلاص ، وهو محض الصدق . ويورث حبّ الخلوة : تركَ الخصومة والجدال، وهما ينفيان طلب الرئاسة ، ويسلمانِ إلى الصدقِ . ويهيج من حُبّ الخلوة: إماتة الطمع ودواعيه من الحرص والرغبة فى الدنيا ، وفيه قوةٌ للعمل ، ويورث حب الخلوة قلةَ الغضب ، والقوةَ على كظمِ الغيظ ، وتركِ الحقدِ والشّحناء ، والعمل بسلامة الصدر ، ويَهيجُ من حب الخلوة: رقةُ القلوب والرحمة ، وهما ينفيان الغِلْظَة والقسوة ، ويَهيج من حب الخلوة : تذكُر النعم وطلبُ الإلهام لتشكر ، والزيادة من الطاعة، ويَهيج من حُبِّ

الخلوة: وجود حلاوة العمل ، والنشاط فى الدعاء بحزن من القلب وتضرع واستكانة ، ويهيج من حب الخلوة: القنوع ، والتوكل ، والرضى بالكفاف ، والاستغناء بالعفاف عن الناس، ويهيج من حب الخلوة : عُزوفُ النفس عن الدنيا، والشوقُ إلى لقاء الله - عز وجل - وذلك من طريق حُسْنِ الظن بالله ، وخوف النقص فى الدين ، ويهيج من حب الخلوة: حياةُ القلب ، وضِياء نوره ونفاذُ بصره بعيوب الدنيا ، ومعرفته بالنقصِ والزيادة فى دينه ، ويهيج من حب الخلوة: الإنصافُ للناس ، والإقرارُ بالحق ، وإذلال النفس بالتواضع ، وتركُ العداون. ويهيج من حب الخلوةِ : خوفُ ورودِ الفتن التى فيها ذهابُ الدين ، والشوقُ إلى الموت خوفًا من أن يُسلب الإسلام ، ويهيجُ من حبِّ الخلوة : الوحشةُ من الناس ، والاستثقال لكلامهم ، والأنس بكلام رب العالمين وهو القرآن الذى جعله الله نوراً وشفاءً للمؤمنين وحجة ووبالاً على المنافقين ، فاجعله مَفْزَعَك الذى إليه تلجأ ، وحصْنَك الذى به تعتصم ، وكهفَك الذى إليه تأوى ، ودليلكَ الذى به تهتدى، وشعارك ودثارك ومنهجك وسبيلكَ . وإذا التبست عليك الطرق ، واشتبهت عليك الأمورُ ، وصرت فى حيرة من أمرك ، وضاقَ بها صدرُك ، فارجع إلى عجائب القرآن الذى لا حيرة فيه ، فقِفْ على دلائله من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتشويق ، وإلى ماندب الله إليه المؤمنين من الطاعة وترك المعصية ، فإنك تخرجُ من حَيرتك وترجع عن جهالتك ، وتأنس بعد وحدتك ، وتقوى بعد ضعفك ، فليكن دليلُك دون المخلوقين ، تفزْ مَع الفائزين، ولا تَهُذّه كَهذِّ الشعر ، وقِف عند عجائبه ، وما أُشكل عليك ، فردّه إلى عالِمه، ولا قوة إلاَّ بالله العلى العظيم[1] .

---

(١) إسناده ضعيف جدًا :
فيه : يحيى بن سعيد العطار الأنصارى ، ضعَّفه جماهير العلماء ، انظر : تهذيب الكمال (٣١/٣٤٣-٣٤٦) ، وأبو عبد الله الباهلى ، لم أهتد إليه . **والهذّ** : الإسراع فى قراءة القرآن وهو غير محمود .

آخر الجزء الثانى من كتاب العزلة ، وهو آخر الكتاب .

والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

كتبه لنفسه بعد سماعه والذى قبله : العبد الضعيف الراجى عفو الله تعالى : أحمد بن عبد الله بن أبى الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدى - غفر الله له ولأبويه ولمن استغفر لهم أجمعين .

ووافق الفراغ من تعليقه فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث عشر من جمادى الأولى عام ٦٢٤ هـ ، بدمشق حرسها الله تعالى ، وسائر بلاد الإسلام(٢) .



(٢) تم التحقيق والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده . ونسأل الله تعالى أن نلقاكم فى مؤلَّف آخر للواعظ المحدث ابن أبى الدنيا . ونسأله تعالى التوفيق والهداية لنا ولكم .



الفهارس



فهرس أطراف الأحاديث

فهرس أطراف الآثار



الفهـرس